مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

اللغة العربية في قرغيزستان

دراسة وصفية تحليلية نقدية

تحرير
عبد الإله عبد الله المشرف

٢٣
العربية في العالم

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

اللغة العربية في قرغيزستان

دراسة وصفية تحليلية نقدية

تحرير
عبد الإله بن عبد الله المشرف

المشاركون
السيد عزت السيد أبو الوفا
عبد الطاهر قلباييف مرغازوياڤيچ
عبد الإله بن عبد الله المشرف
مِدِر إدريسوف قوشباقوفيتچ

٢٣
العربية في العالم

اللُّغة العَربِيَّة في قِرغِيزستان

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح/ مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٥هـ
المشرّف، عبدالإله بن عبدالله
اللغة العربية في قِرغِيزستان. / عبدالإله بن عبدالله المشرّف؛
وآخرون. -
الرياض، ١٤٤٥هـ

٢٣٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٩٢٧٣
ردمك: ٨-٢٣-٨٤٤٤-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثل رأي المؤلف ولا تعكس بالضرورة رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٩
المقدمة	١١
الفصل الأول: رحلة اللُّغة العربية في أرض قِرْغيزستان	١٧
مدخل تمهيدي: قِرْغيزستان (التاريخ والجغرافيا)	١٩
اللُّغة القِرْغيزية: الأصل وأهمُّ السمات المُميِّزة	٢٥
تطوُّر اللُّغة العربية في قِرْغيزستان	٢٧
العلاقة بين اللُّغة العربية واللُّغة القِرْغيزية	٣٦
التعليم الإسلامي سبيلًا إلى تعليم العربية في قِرْغيزستان	٥٩
تأثير اللُّغة العربية في اللُّغة القِرْغيزية	٦٣
تعايُش القِرْغيزيين وأهلِ آسيا الوسطى مع اللُّغة العربية تعليمًا وتعلُّمًا	٦٧
تحليل عام لتطوُّر اللُّغة العربية وانحسارها في قِرْغيزستان	٧٣
الفصل الثاني: اللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية	٨٣
نبذة عن التعليم العام والتعليم الجامعي في قِرْغيزستان	٨٥

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الموضوع	الصفحة
اللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية: رؤية وصفية	٨٨
قراءة تحليلية نقدية في واقع اللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية	٩٦
اللُّغة العربية في وسائل الإعلام القِرْغيزية: المرئية والمسموعة والمقروءة	١٠٦
الفصل الثالث: تعليم اللُّغة العَرَبِيّة بوصفها لغةً أجنبيةً في قِرْغيزستان	١١٣
اللُّغة العربية والعولمة	١١٦
الكفاءة المؤسسية	١٢١
التعليم والتعلّم	١٢٣
التطوير المهني	١٣٤
التقويم التربوي	١٣٦
الاتجاهات والدوافع	١٣٨
الفصل الرابع: الترجمة والتعريب والمكتبات العربية في قِرْغيزستان	١٥١
ترجمة معاني القرآن الكريم	١٥٥
نماذج من ترجمة كُتُب في الثقافة الإسلامية	١٥٨
التعريب من القرغيزية إلى العربية	١٦٥
دور المكتبات العربية في تعليم العربية للناطقين بغيرها	١٦٩
المكتبات العربية في قِرْغيزستان: واقعها وأنواعها	١٧٤
مقترحات لتطوير عمل المكتبات في قِرْغيزستان	١٨٣

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: العربية في قِرْغيزستان: رؤية مستقبلية استشرافية	١٨٥
قراءة مستقبلية لتعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان	١٨٧
توصيات عامة في سبيل تعزيز تعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان	١٩١
مشروع (١): جمعية اللُّغة العربية في قِرْغيزستان	١٩٣
مشروع (٢): المعهد العربي للتطوير المهني والمناهج والاستشارات	١٩٧
مشروع (٣): برنامج التكامل الجامعي في تعليم اللُّغة العربية	٢٠٢
قائمة المراجع	٢٠٩
نبذ المؤلفين	٢٢٩

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مقدمة المجمع

ينشـط مجمع الملك سـلمان العالـمي للُّغـة العربيّـة في مسـارات عملٍ متنوعـة، ويتـولى مهـامّ متعـددةً تتّصـل بنشـر اللُّغـة العربيّـة، ودعمهـا، وتعزيـز مكانتهـا، والمحافظـة علـى سـلامتها نطقًـا وكتابـةً، والنّظـر في فصاحتهـا، وأصولهـا، وأسـاليبها، وأقيسـتها، ومفرداتهـا، وقواعدهـا، وتيسـير تعلُّمها بداخـل المملكـة العربيّـة السـعوديّة وخارجها؛ لتواكـب المتغيـرات في جميـع المجـالات، ويتمثّـل طمـوح المجمع في أن يصبـح مجمعًـا متميـزًا يخـدم اللُّغـة العربيّـة، وينطلـق مـن قلـب العالـم الإسـلامي والعـربي، ومـن مهـد العروبـة الأول، وأن يصبـح رائـدًا ومرجعيّـةً عالميّـةً في مجـال اللُّغـة العربيّـة وتطبيقاتهـا المتنوعـة.

وضمـن توجيهـات سـمو وزيـر الثّقافـة، رئيـس مجلـس الأمنـاء الأميربـدر بـن عبـد الله ابـن فرحـان آل سـعود -حفظـه الله- في دعـم أعمـال المجمع، وبرامجـه: العلميّـة، والثّقافيّـة، والبحثيّـة، أطلـق المجمـع مشـروعَ (المسـار البحـثي العالـمي المتخصّـص)؛ لتلبيـة الحاجـات العلميّـة، ومواجهـة المشـكلات اللُّغويّـة، وسـدّ الفجـوات المتعلّقـة بالبحـث والنّشـر العلـمي، وفتـح الآفـاق العلميّـة والمعرفيّـة المتنوعـة، واسـتكمال مسـارات النّشـر اللُّغويـة المتخصّصـة.

ويهـدف المشـروع إلى تعزيـز دور المجمع، وإيصـال رسـالته؛ بتغطيـة مسـاحاتٍ متنوعـة مـن التخصّصـات، والفنـون المتعلقـة باللُّغـة العربيّـة، وإثـراء المحتـوى العلـمي ذي العلاقـة بمجـالات اهتمـام المجمـع، ودعـم الإنتـاج العلـمي المتميّزوتشـجيعه، وفتـح المجـال أمـام الباحثـين والمختصّـين، وتوثيـق صلتهـم بالمجمع؛ وذلـك بإشـراكهم في أعمـال هـذا المشـروع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ويضمُّ المشروع مجالاتٍ بحثيّة متنوعة، ويغطي الموضوعات التي تعزّز موقع العربيّة ضمن اللُّغات الحضاريّة العالميّة، ومن أبرزها: (دراسات التّراث اللُّغوي العربي وتحقيقه، والدّراسات حول المعجم، وقضايا المصطلح، وقضايا الهويّة اللُّغويّة، ومكانة العربيّة وتعزيزها، واللّسانيّات التّطبيقيّة، والتّخطيط اللُّغوي، والسّياسة اللُّغويّة، واللّسانيّات الحاسوبيّة، والتّرجمة، والتّعريب، وتعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بها وبغيرها، والدّراسات البينيّة).

وقد بدأ المشروع باستقبال الدّراسات النّوعيّة الجادّة، وتواصل مع: (المختصّين، والباحثين، والمؤسّسات العلميّة داخل المملكة العربيّة السعوديّة وخارجها)، ودعاهم إلى المشاركة في المشروع، واتخذ الإجراءات المتصلة بتحكيم الأعمال والنظر في جديتها وأصالتها ومدى إضافتها للمكتبة العربية واستنادها إلى المعايير المتعارف عليها في البحث والمنهج والتوثيق قبل طباعتها ونشرها.

ويأتي هذا الكتاب (اللغة العربيّة في قِرغيزستان) ضمن سلسلة: (العربيّة في العالم)، وهي سلسلة يسعى فيها مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربيّة إلى مدِّ جسور التواصل مع الناطقين بالعربيّة في العالم من خلال تسليط الضوء على واقع اللغة العربيّة، وتوفير البيانات والمعلومات عن الأفراد والمؤسسات والجهات التي تعنى بخدمة اللغة العربية.

ويشكر المجمع محرر الكتاب سعادة الدكتور عبدالإله بن عبدالله المشرف والمؤلفين المشاركين الذين تفضّلوا بالتجاوب مع المجمع، ودعموا فكرته، وتفضلوا بكتابة مقالاتهم وبالتواصل الفعّال لإنجاح هذا الكتاب، ويدعو الباحثين إلى التواصل مع مشروعات المجمع، ومنها: مسار البحوث والنشر العلمي؛ للمشاركة فيه والمساهمة في إثرائه.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خير المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ:

فإنَّ من كامل الشرف أن يسوقنا الله تعالى للبحث في تاريخ اللُّغة العربية الخالدة في هذه البقعة المباركة منذ أن أتى بها الإسلام ونشرها في هذا الصُّقع من أصقاع العالم البعيدة عن مركز عالمنا العربي، وتحديدًا في أرض قِرْغيزستان الطيبة، أحد بلاد إقليم ما وراء النهر المعروف بوادي فرغانة، أو وادي (برقانة)؛ ذلك الوادي مثلث الشكل الذي يقع بين جبال آسيا الوسطى في أراضي الجمهوريات الأوزبكية والقِرْغيزية والطاجيكية، وهو يشغل وسط قِرْغيزستان حاليًّا، وقد عُرفت هذه البلاد قديمًا ببلاد تركستان الكبرى، قبل أن يُطلِق عليها المسلمون العرب في القرن الأوَّل الهجري بعد الفتح هذا الاسمَ.

وإنَّ من جسيم آلائه سبحانه أن يستعملنا في خدمة العربية الغرَّاء التي شرَّفها بشرفٍ عظيمٍ حين اختارها سبحانه وتعالى لتكون لغةَ رسالته الخالدة، ومعجزته الكبرى في كتابه المجيد، ووعاء سُنَّة نبيه المُطهَّرة، وأكبر مَعلم في طريق العلم والفكر، ومفتاح التفقُّه في الدين، وواحدة من أشهر لغات العالم وأكثرها انتشارًا، وواسطةَ عِقْد اللُّغات العالمية القادرة على مسايرة الزمن وطواعيتها للتقدُّم والنمو، وقدرتها الفطرية على التعبير عن الذات والموجودات. تلكم اللُّغة الشريفة ذات الأهمية البالغة عند جموع المسلمين حول العالم؛ إذ إنها ليست لغة قوم مُعيَّن، ولا لغة شعب مُحدَّد من المسلمين على اتساع مرامي بلادهم؛ بل هي لغة جميع الأقوام والشعوب المسلمة، كما أنها لهم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لغة الدُّنيا والدين معًا، لأكثر من مليار وثُلث مسلم يعيشون على ظهر هذه البسيطة، ولهم فيها قدرٌ من الإحاطة والمعرفة قلَّ ذلك أو كَثُر.

أجل، إنَّ من أرفعِ درجات الشرف وأجلِّها أن يُسوقنا اللهُ تعالى للبحث في تاريخ اللُّغة العربية الخالدة في أرض **قِرْغيزستان** الطيبة، أحد بلاد منطقة وسط آسيا، مَفْرزة العلم والعلماء على مرِّ العصور، المنطقة ذات الوشائج الدينية والتاريخية والثقافية مع عالمنا الإسلامي منذ أن قَدِم إليها العربُ الفاتحون في بدايات القرن الأول الهجري إبَّان خلافة الفاروق عمر، إنها أرض البُخاري ومُسلم والبلاساغوني والسرخسي، وغيرهم الكثير والكثير ممن يدينُ لهم المسلمون جميعًا في شتى بقاع الأرض بالولاء والفضل، والامتنان والتقدير، ودوام الدعاء والإجلال والتوقير؛ لما قدَّموه من خدماتٍ جليلةٍ لتاريخنا وتراثنا الإسلامي التليد في شتى مجالاته: الدينية، والفكرية، واللُّغوية، والتاريخية، والثقافية والجغرافية، والفلسفية، والطبية، والفلكية، وغيرها.

ولقد شرَّفنا اللهُ تعالى بتكليف كريم من **مجمع الملك سلمان العالمي للُّغة العربية** لإنجاز البحث - قيد التقديم - عن اللُّغة العربية في هذا البلدِ الطيبِ أهلُه؛ من أجل التعرُّف على الأوضاع الحقيقية للُّغة العربية - قديمًا وحديثًا - وما تعايشه في هذا البلد الناطق بغير العربية، ومحاولة استشراف مستقبلها، وإماطة اللثام عما جابَهها، ولا يزال يُجابهها، من مشكلات وتحديات تحول دون بلوغِها مكانتَها اللائقةَ بها؛ وذلك تحقيقًا لرسالة المجمع النبيلة في خدمة العربية؛ طمعًا في المساهمة في رسم خارطة انتشار اللُّغة العربية في العالم كلِّه، ومن ثَمَّ مساعدة المجمع المبارك في وَضْع التصوُّرات ورسم الخُطط، وتنفيذ الآليات التنسيقية المناسبة لإقامة برامج متفرِّدة تخدم اللُّغةَ العربيةَ وتنظيمها في دول العالم الناطقة بغير العربية وفي القلب منها بالضرورة قِرْغيزستان.

وقد حاولنا جهدنا التغلُّبَ على صعوبات جمَّة واجهتنا حين بدأنا العمل بدءًا من اختيار فريق العمل الأكاديمي العربي والقِرْغيزي، مرورًا بالتنسيق والتخطيط والتنفيذ والمتابعة، ثم البحث عن المصادر الأصلية المعتبرة في مظانِّها الرئيسة، وبلُغتها الرئيسة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كذلـك في المقـام الأول، ثـم القيـام بالزيـارات الميدانيـة الواجبـة للعديـد مـن المؤسسـات التعليميـة الرسـمية والأهليـة مـن الجامعـات والمـدارس وبخاصـة تلـك الـتي تُعـنى عنايـةً أساسـيةً بتعليـم العربيـة، ثـم إعـداد الاسـتبانات الخاصـة بتعليـم العربيـة وبرامجهـا في هـذه الأوسـاط، ثـم عَقْـد اللقـاءات مـع الكثـيرمـن الأكاديميـين والباحثـين، ومُحِبّي تعليـم اللُّغـة العربيـة ونَشْـرها في ربـوع قِرْغيزسـتان كلِّهـا، وفي مجـالات عديـدة متنوعـة، نهايـةً بمرحلـة التأليـف والاسـتنتاج والاستشـراف، ثـم التنسـيق والتحريـر والمراجعـات اللُّغويـة المطلوبـة.

وقـد تـمَّ بحمـدِ الله تعـالى وتوفيقِـه الانتهـاءُ مـن تأليـف كتـاب «اللُّغـة العربيـة في قِرْغيزسـتان: دراسـة وصفيَّـة تحليليَّـة نقديَّـة»، فجـاء **محتـوى الكتـاب** علـى النحـو التـالي: **الفهـرس**، ثـم **الإهـداء**، ثـم **المقدمـة** الـتي عرضـت الموضـوع وأهميتـه، وكيفيـة تناولـه، والرسـالة المُبتغـاة مـن وراء تأليفـه، والصعوبـات الـتي جابهـت مُؤلِّفيـه، والجهـة الراعيـة والداعمـة لتأليفـه، ورسـالتها النبيلـة مـن وراء ذلـك.

ثـم جـاء **الفصـل الأول** معنونًـا بـ «**رحلـة اللُّغـة العربيـة في أرض قِرْغيزسـتان**»، وقـد وَلَجْنَـا هـذا الفصـلَ فاسـتهلْناه بـ (**مدخـل تمهيـدي**) عرضنـا فيـه بطريقـة برقيـة التعريـفَ بـأرض قِرْغيزيـا مـن ناحيـة التاريـخ والجغرافيـا والديـن، وعرَّفنـا بحدودهـا مـن الجهـات الأربـع، كمـا عرضنـا لطبيعـة الأرض ومقدراتهـا الطبيعيـة ومواردهـا البشـرية، كمـا عرضنـا للأعـراق والأجنـاس الـتي تعيـش عليهـا وأديانهـم ومذاهبهـم وتاريخهـم في التعايُـش علـى أرض قِرْغيزيـا الطيبـة. ثـم تناولنـا في مبحـث مسـتقل مـا عنونَّاه بـ (اللُّغـة القِرْغيزيـة: التاريـخ والأصـل وأهـمُّ السـمات المُميِّزة)، وفيـه عرضْنَـا تاريـخ اللُّغـة القِرْغيزيـة وأصلهـا وأهـمَّ سـماتها المميـزة.

ثـم انتقلنـا إلى التعـرُّض لرحلـة الأبجديـة العربيـة إلى هـذه البلاد بين الانتشـار والانحسـار، وفصَّلنـا فيهـا القـولَ، وتعرَّضنـا فيهـا إلى كلِّ الـدول والممالـك الـتي حكمـت قِرْغيزسـتان وتأثير ذلـك علـى اللُّغـة العربيـة سـلبًا أو إيجابًـا، وختمنـا هـذا الفصـلَ بتحليـل تفسـيري لبعـض آثـار تمـدُّد اللُّغـة العربيـة في قِرْغيزسـتان وآسـيا الوسـطى وانحسـارها، وعلاقتها بالعالم الإسـلامي،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

إلى أن انتقلنا إلى محور آخر ذي علاقة بالموضوع قيد البحث وعنوناه بـ« **التعليم الإسلامي سبيلًا إلى تعليم العربية في قِرْغيزستان** ». ثم تناولنا محورًا آخر شديدَ الصلة بسابقه وعنوناه بـ« **تعايُش القِرْغيزيين وأهلِ آسيا الوسطى مع اللُّغة العربية تعليمًا وتعلُّمًا** »؛ ليتبين لنا كيف عُنوا واعتنوا بالعربية وتعليمها وتوريثها لأجيالهم بوصفها مَعْبرهم إلى فهم الدين والتفقُّه فيه، إلى أن تسلَّطت عليهم روسيا القيصرية ومن بعدها وريثها الشرعي الاتحاد السوفيتي، إلى أن تمَّ الاستقلال المحمود.

ثم تناولنا محورًا آخر عنوناه بـ « **تحليل عام لتطوُّر اللُّغة العربية وانحسارها في قِرْغيزستان** »، أوضحنا فيه: كيف تحوَّل وجود العربية في أرض وادي فرغانة عمومًا وفي أرض قِرْغيزيا خصوصًا من كونها لغةً واقعيةً تتحدَّث بها البلادُ ويتعامل بها العبادُ رسميًّا وأهليًّا إلى أن حُورِبت وحُورِب أهلوها والمتحدثون بها في المدارس والمعاهد والمؤسسات، ثم نُفيت من الميدان واستُبدل بها لغات أخرى عَنوةً وقسرًا، واستُبدل بحروفها حروف أخرى إلى أن صارت غريبةً في هذه الأرض؛ بل صارت تتصارعها الكثيرُ من اللُّغات مصارعاتٍ دينيةً وثقافية لا تخفى، حتى انحسرت وأُزيحت عن المشهد تمامًا بفعل الثورة السياسية والإمبريالية السوفيتية في المنطقة، ثم جاء ختام هذا الفصل عارضًا لمدى تأثير اللُّغة العربية في اللُّغة القِرْغيزية. وفيه تعرَّفنا إلى أن اللُّغتين القِرْغيزية والعربية من اللُّغات مختلفة الأنظمة، فاللُّغة العربية لغة تصريفية وتنتمي إلى المجموعة السامية؛ في حين أن اللُّغة القِرْغيزية كونها لغةً تراصيةً هي من أصل «ألتاي» في المصطلحات الصوتية، وفيها تكون وظائف الفونولوجيا الصوتية للحروف المتحركة عالية جدًّا. فضلًا عن أن اللُّغة العربية تتميز بنظام متطوِّر على نطاق واسع من الأصوات الساكنة، وقد عرَّجنا في هذا الفصل على بعض التفاصيل الدقيقة؛ كعدد الكلمات العربية في اللُّغة القِرْغيزية، ومدى تأثير العربية على القِرْغيزية، وأشرنا لبعض القواميس التي أشارت إلى ذلك.

ثم جاء الفصل الثاني معنونًا بـ« **اللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية** »، وبدأنا هذا الفصل بالتعريف بالنظام التعليمي في قِرْغيزستان، والنماذج التعليمية المتوافرة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

في المجتمع القرغيزي الحكومية والخاصة، ثم استعرضنا دراسةً مسحيةً للمؤسسات التعليمية في قرغيزستان ذات الاهتمام باللُّغة العربية، واستعرضنا جملةً من الجداول والاستبانات التي أوقفتنا على واقع العربية في المؤسسات التعليمية ما قبل الجامعية، والجامعية، وفي المعاهد الدينية والمراكز التعليمية التي تُعنَى بتعليم العربية، ثم أشفعنا ذلك بقراءة تحليلية نقدية لواقع اللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية؛ لنقف على العديد من القضايا المهمة ذات العلائقية بواقع العربية ومستقبلها في أرض قِرْغيزيا الطيبة. أما **الفصل الثالث** فقد جاء بعنوان «**تعليم اللُّغة العربية بوصفها لُغةً أجنبية في قِرْغيزستان**»، إذ عرضنا كيف يتم التعامل مع اللُّغة العربية؟ وما التحديات التي تجابه اللُّغة العربية بوصفها لغةً أجنبيةً في عدد من المحاور الأساسية، مثل: العولمة، والكفاءة المؤسسية، والتعليم والتعلُّم، والتطوير المهني، والتقويم التربوي، وأخيرًا الاتجاهات والدوافع. وقد حاولنا في هذا الفصل أن نُشير إلى تأثير كلِّ عنصر على تعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان، وأهم جوانب القصور، وذكرنا بعض الآليات المُعينة للتغلُّب على هذه التحديات في المجتمع القِرْغيزي، وقد أوردنا بعضًا من المقترحات التطويرية في هذا المجال.

وحتى تكتمل رؤيتنا التفصيلية الشارحة لواقع العربية في أرض قِرْغيزيا، جاء **الفصل الرابع** بعنوان «**الترجمة والتعريب والمكتبات العربية في قِرْغيزستان**»، وفيه تناولنا ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللُّغة القِرْغيزية، وترجمة الكتب الثقافية والشرعية الإسلامية، وتعريب بعض الكتب الأدبية القِرْغيزية للغة العربية، وقد أوردنا بعضَ النماذج في كلِّ مجال. وكان بدهيًّا أن نتناول في هذا الفصل المكتبات العربية ودورها في دعم المعرفة الطلابية في قِرْغيزيا، واستعرضنا فيه واقع المكتبات العربية في قرغيزيا وبعض المشروعات المقترحة للإفادة من هذه المكتبات في تعليم العربية في المجتمع القِرْغيزي. وختمنا فصول هذا الكتاب بـ «**رؤية مستقبلية استشرافية للغة العربية في قِرْغيزيا**»، وعرضنا هذه الرؤية بالتفصيل، وخرجنا بعدة توصيات مهمة لكي نُسهم في تقديم الحلول العملية المباشرة، إذ قدَّمنا تصوُّرًا عمليًّا لثلاثة مشروعات تعليمية في خدمة اللُّغة العربية، نرى أهمية وجودها في المجتمع القرغيزي لتسريع عجلة تطوير

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تعليـم العربيـة ونشـرها بكفـاءة وفعاليـة، ونُقدِّمهـا لخـدَّام العربيـة وسـدنتها في عالمنـا العـربي والإسـلامي عامـة وفي هـذه المنطقـة خاصـة (مؤسسـات رسـمية، وأهليـة، وأفـرادًا). **وقـد ذُيِّـل الكتـاب بقائمـة المراجـع الـتي اعتُمـد عليهـا.**

وبعـدُ، فإننـا نأمـل نحـن – مُؤلِّفـي هـذا الكتـاب – أن يؤهِّلـه مضمونـه ومحتـواه ومـا بُـذِل فيـه مـن جهـد ليكـونَ لبنـةً في صـرح الدراسـات الرصينـة الجـادة الـتي تُعـنَى باللُّغـة العربيـة في منطقـة وسـط آسـيا عمومًـا، وفي أرض قِرْغيزيـا خصوصًـا: تاريخًـا كائنًـا مُعبّقًـا بـالآلام والتحديـات والصعوبـات، وواقعًـا ماثـلًا مُعطَّـرًا بالآمـال والطموحـات، ومسـتقبلًا مأمـولًا مليئًـا بالإنجـازات والنجاحـات، راغبـين أن يفتـح آفاقًـا أكـبر نحـو دراسـات أخـرى تـأتي تـترَى في مجـال تعليميـة العربيـة لغـةً ثانيـةً أو أجنبيـةً، وتُـولِّي وجههـا شـطرَ هـذه البـلاد ذات الإرث الديـني والتاريـخي والحضـاري والثقـافي المشـترك مـع عالمنـا العـربي والإسـلامي.

المحرر

الفصل الأول

رحلة اللُّغة العربية في أرض قِرْغيزستان

- مدخل تمهيدي: قِرْغيزستان (التاريخ والجغرافيا).
- اللُّغة القِرْغيزية: الأصل وأهمُّ السمات المميزة.
- تطوُّر اللُّغة العربية في قِرْغيزستان.
- العلاقة بين اللُّغة العربية واللُّغة القِرْغيزية
- التعليم الإسلامي سبيلًا إلى تعليم العربية في قِرْغيزستان.
- تأثير اللُّغة العربية في اللُّغة القِرْغيزية.
- تعايش القِرْغيزيين وأهلِ آسيا الوسطى مع اللُّغة العربية تعليمًا وتعلُّمًا.
- تحليل عام لتطوُّر وانحسار اللُّغة العربية في قِرْغيزستان.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مدخل تمهيدي
قِرْغيزستان (التاريخ والجغرافيا)

تعَـدُّ دولـة قِرْغيزسـتان مـن بـلاد مـا وراء النهـر، أي «مـا وراء نهـر جيحـون (أمودريـا) وسـيحون (سـيرداريا) بخراسـان، فمـا كان في شـرقيه يُقـال لـه بـلاد الهياطلـة، وفي الإسـلام سـموه مـا وراء النهـر، ومـا كان في غربيْـه فهـو خراسـان ومنطقـة خـوارزم»[1]، وقـد عُرفـت هـذه البـلاد قديمًـا ببـلاد تُركسـتان الكـبرى، قبـل أن يُطلِـق عليهـا المسـلمون العـرب في القـرن الأوَّل الهجـري بعـد الفتـح هـذا الاسـمَ «مـا وراء النهـر»، وهـي منطقـة شاسـعة عظيمـة الاتِّسـاع، تمتـدُّ مـن تركيـا غربًـا حتـى حـدود الصين شـرقًا، وكانـت المنطقة مُقسَّـمة إلى تركسـتان الشـرقيَّة وتركسـتان الغربيَّة ،وتضـمُّ دُولًا خمسًـا؛ هـي: **طاجيكسـتان، وتركمانسـتان، وقِرْغيزسـتان، وأوزبكسـتان، وكازاخسـتان**، إضافـةً إلى أذربيجـان الـتي يشـملها إقليـم القوقـاز مـع جمهوريـات وأقاليـم أخـرى ذات اسـتقلال ذاتي في جمهوريـتي أرمينيـا وجورجيـا[2]. وقـد عُرفـت هـذه المنطقة عنـد المسـلمين بـوادي فرغانـة، أو وادي (برقانـة)، وهـو واد مثلـث الشـكل يقـع بـين الجبـال في آسـيا الوسـطى، في أراضي الجمهوريـات الأوزبكيـة والقِرْغيزيـة والطاجيكيـة، ويشـغل هـذا الـوادي وسـط قرغيزيـا حاليًـا، ويُمثِّـل دعامـةَ التجمُّـع السـكاني والقلـب الاقتصـادي بهـا، ووصـول الإسـلام إليهـا بعـد أن فتـح المسـلمون خراسـان، إذ ارتبـط بوصولـه إلى وسـط قـارة آسـيا، حيـث إقليـم التركسـتان ذلـك الـذي سـبقت الإشـارة إليـه[3].

(١) ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ٥/ ٤٥.

(٢) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، القاهرة، مج ٢١، ٢٠٠٠، ص ٢٢٤، ٢٢٥. وراجع: سعيد أحمد سلطان: محنة المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز- الواقع والتاريخ، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٥م، ص ٦، ١٨.

(٣) راجع لمزيد من التفصيل: أو. بارتاليف: جغرافيا قِرْغيزستان، بيشكيك: مركز الموسوعة واللُّغة الحكومية، ٢٠٠٤م، ص ٧١-٧٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تاريخ قِرْغيزستان:

ويمتـد تاريـخ قِرْغيزسـتان عـبر مجموعـة متنوعـة مـن الثقافـات والإمبراطوريـات المتنوعـة، علـى الرغـم مـن عزلـة قِرْغيزسـتان جغرافيًّـا بسـبب تضاريسـها الجبليـة العاليـة؛ إلا أنهـا كانـت علـى مفـترق طـرق للعديـد مـن الحضـارات العظيمـة كجـزء مـن طريـق الحريـر جنبًـا إلى جنـب مـع الطـرق التجاريـة الأخـرى [1].ومـن الثابـت أن تاريـخ شـعب قِرْغيزسـتان يبلـغ مـا يربـو علـى ألفـي عـام علـى أقـل تقديـر، فتاريـخ شـعبها ضـاربُ الجـذور في أعمـاق التاريـخ، وتشـهد علـى وجـوده الكثـير مـن الآثـار والعلائـم العلميـة والملاحـم والكتابـات والأمثـال القديمـة والنقـوش والآثـار، وعلـى سـبيل تأكيـد هـذا الوجـود التاريـخي فـإن المـدن القديمـة كـ« مدينـة «أوزجـين» يزيـد عمرهـا عـن ٢٠٠٠عـام، ويبلـغ تاريـخ مدينـة «أوش» نحـو ٣٠٠٠ عـام [2]. بـل إن هنـاك بعـض المؤلَّفـات الصينيـة التاريخيـة تـورد تاريخًـا لهـذا الشـعب منـذ ٧٠٠٠ آلاف عـام! وبالرغـم مـن وصـول الفتـح الإسـلامي مبكـرًا إلى قِرْغيزسـتان في عهـد الدولـة الأمويـة، وتحديـدًا بعـد موقعـة طـلاس في عـام ٧٥١م الموافـق ١٣٣هـالـتي انتصـر فيهـا القائـد المسـلم قتيبـة بـن مسـلم الباهلـي ووصلـت جيوشـه إلى كاشـغر في تركسـتان الشـرقية (الصـين حاليًّـا)؛ إلَّا أن دخـول الإسـلام بشـكل فعلـي في حيـاة المجتمـع القِرْغيـزي كان مـع الدولـة القراخانيـة المسـلمة في منتصـف القـرن العاشـر الميـلادي.

---

(١) طريـق الحريـر العظيـم طريـق تقـع أراضي قِرْغيزسـتان عنـد سـفحه، وهـو اسـم لطريـق التجـارة الدوليـة والعلاقـات الثقافيـة الـتي سـادت مـن منتصـف القـرن الثـاني إلى منتصـف العصـور الوسـطى، وقـد ربـط هـذا الطريـق الصـين في الشـرق، والولايـات الرومانيـة والبيزنطيـة في الغـرب، وأوروبـا الشـرقية وسـيبيريا في الشـمال، وشـمال الهنـد في الجنـوب (في بعـض القـرون). راجـع لمزيـد مـن المعلومـات عـن طريـق الحريـر وتاريخـه وأثـره، كتـاب أيريـن فرانـك، ديفيـد براونسـتون: طريـق الحريـر، ترجمـة أحمـد محمـود، المجلـس الأعلـى للثقافـة، القاهـرة، ١٩٨٦، (نُـوصي بقـراءة المقدمـة).

(2) Кыргыз Совет Энциклопедиясы: 6 томдук/ Башкы редактор Орузбаева Б. Ө. / - Ф. Кыргыз Совет Энциклопедиясынын башкы редакциясы, 1979. Т.4. 155-157 бб

أ. H. برنسـتام، موسـوعة تاريـخ وعلـم الآثـار في قِرْغيزسـتان، أعمـال مختـارة، جمعهـا وكتبهـا وترجمهـا مامبيتاليـيـف، مؤسسـة قِرْغيزسـتان سـوروس، ٢٠٠٤، ص ٢٢٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الموقع وعدد السكان:

وتحتل دولة قِرْغيزستان حاليًّا الجزءَ الشمالي الغربي من آسيا الوسطى، والجزء الغربي من تيان شان، والجزء الشمالي من نظام جبل باميرآلاي، ويبلغ عدد سكانها حاليًّا سبعة ملايين نسمة تقريبًا، وفي الشمال يحدُّها دولة كازاخستان، ويحدُّها في الغرب دولة أوزبكستان، وفي الجنوب الغربي تحدُّها دولة طاجيكستان، وفي الشرق والجنوب الشرقي تحدُّها دولة الصين. وتنقسم دولة قِرْغيزستان إداريًّا إلى سبع محافظات؛ وهي: محافظة بيشكيك وبها العاصمة بيشكيك، وهي المدينة الأكثر اكتظاظًا في الجمهورية بالسكان، وقد بلغ عدد سكانها الدائمين في بداية عام ٢٠٢٠ نحو ١٠٥٣,٩٠٠ نسمة، ومحافظة باتكين في الجنوب، ومحافظة تشوي، ومحافظة جلال آباد، ومحافظة نارين، ومحافظة طلاس، ومحافظة إيسيك كول، وأخيرًا محافظة أوش، وبها ثاني مدينة من حيث عدد السكان وهي مدينة أوش التي تقع في جنوب البلاد.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الشعب القِرْغيزي وتعدُّد الأعراق:

وتعَـدُّ قِرْغيزسـتان بلـدًا متعـددَ الأعـراق متنـوع الأجنـاس، ومتوسـط العمـر عنـد الرجـال ٦٤,٥ سـنة، وعنـد النسـاء ٧٢,٦ سـنة. ويتعايـش القِرْغـيز مـع الأوزبـك مـع الأويغـور مـع الـروس وغيرهـم، في تركيبـة سـكانية عجيبـة، فتضـم الدولـة ٦٩,٦٪ جنسـية قِرْغيزيـة، و١٤,٥٪ ينتمـون إلى جنسـية أوزبكيـة، و٨,٤٪ جنسـية روسـية، و١,٩٪ دونغـان و١٪ إيغـور و٠,٩٪ طاجيـك و٠,٧٪ تتـار، كمـا يعيـش فيهـا سـكان آخـرون ينتمـون إلى جنسـيات مختلفـة، مثـل الأوكرانيـين والألمـان والـكازاخ والأتـراك والشيشـان والكوريـين والأذربيجانيـين والعـرب، وغيرهـم[١]. ويُشـكِّل القِرْغيز غالبيـةَ سـكان البـلاد، ويُمثِّـل الأوزبـك والـروس أكـبَر الأقليـات العرقيـة، وترتبـط اللُّغـة القِرْغيزيـة ارتباطًـا وثيقًـا باللُّغـات التركيـة الأخـرى في آسـيا الوسـطى والقوقـاز ومنطقـة الفولغـا وجنـوب سـيبيريا. وتعَـدُّ اللُّغـة الروسـية هـي اللغـة الرسـمية الثانيـة بعـد اللُّغـة القِرْغيزيـة الـتي هـي اللُّغـة الوطنيـة في البـلاد، وهـي منتشـرة علـى نطـاق واسـع في البـلاد وخصوصًـا في العاصمـة وبعـض المـدن الكبـيرة [٢].

ومـن **ناحيـة الديـن** فغالبيـة القِرْغـيز مسـلمون سُـنّيون حنفيـون، حيـث يتمذهبـون جميعًـا بالمذهـب الحنفـي، وتعَـدُّ الإدارات الدينيـة هـي أعلـى السـلطات الدينيـة في هـذه البلـدان. وكانـت قِرْغيزسـتان تتبـع الإدارة الدينيـة لوسـط آسـيا وكازاخسـتان، ومقرُّهـا مدينـة طشـقند سـابقًا، إلى أن انفصلـت عنهـا وصـار لهـا إدارة دينيـة خاصـة بهـا. ويتعلَّـم القِرْغـيز اللُّغـة الروسـية إلى جانـب لغتهـم الوطنيـة، وكانـت قديمًـا تُكتَـب بحـروف عربيـة قبـل التحـوُّل إلى الحـروف اللاتينيـة كمـا هـو معـروف عـام ١٩٢٧م، والقِرْغيزيـة لهجـة تتريـة تنتمـي إلى أصـول تركيـة.

---

(١) لجنـة الإحصـاء الوطنيـة لجمهوريـة قِرْغيزسـتان، قِرْغيزسـتان في أرقـام، بشـكيك، ٢٠٠٩م، ص ٣٨. مقالـة في جريـدة "إركـين طـو"، ٢٣ يوليـو، رقـم ٦١ (بلـغ عـدد سـكان قِرْغيزسـتان لـ١ يونيـو عـام ٢٠١٣م ٥ ملايـين و٧٠٤ آلاف شـخص. مـن المعلومـات المُقدَّمـة مـن قِبـل اللجنـة الإحصائيـة الوطنيـة للجمهوريـة القِرْغيزيـة).

(٢) راجع: م. م لوبانوف، قِرْغيزسـتان، الموسوعة الروسية الكبرى م. س: https://cutt.ly/0Jgc5yl

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أرض قِرْغيزستان:

وأما عن أرض قِرْغيزستان فمعظمها أرض جبلية، تغلب الجبال على مساحتها، وتغطي الثلوج الدائمة قممَها العالية، وبها عددٌ كبيرٌ من الوديان النهرية، وبها بحيرة كبيرة دافئة دومًا في الشمال اسمها «إيسيك كول» (في وادي إيسيك كول)، ومناخها قاري متطرف تعتريه التقلبات، بارد فوق المرتفعات، دافئ في المناطق السهلية الوسطى حيث تُشكِّل الجبالُ حمايةً طبيعيةً لها. وبحسب التقديرات الدولية (تقديرات ٢٠٠٧) يوجد الذهب بكميات اقتصادية، كما يوجد الإثمد (حجر الكحل) والفحم والزئبق والتنجستن واليورانيوم والزنك. ولدى قِرْغيزستان احتياطي مؤكَّد من النفط لا يتعدى ٤٠ مليون برميل، ومن الغاز الطبيعي نحو ٢٠٠ مليار قدم مكعب. ولا يكفي ما تنتجه من النفط والغاز الاستهلاك المحلي، وتضطر الحكومة إلى الاستيراد من الخارج. وأما الزراعة فهي تُمثِّل ٣٤,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي، ويحتل إنتاج القطن وزراعة الحبوب في الوديان المنخفضة، ورعي الماشية لأجل لحومها في المراعي العليا، نصيبًا كبيرًا من القوة العاملة الزراعية [١]. وتُشكِّل مساحة الغابات في قِرْغيزستان ٤٪، وكلها ملكٌ للدولة وليس لها أهمية اقتصادية. وتُمثِّل الصناعة ١٩,٥٪ من إجمالي الإنتاج المحلي، وأهم الصناعات: الملابس والمنسوجات والصناعات الغذائية [٢]. ويُنظر إلى قِرْغيزستان بوصفها واحدة من أجمل بقاع آسيا الوسطى، حيث تغطي الجبال معظم أراضيها، وهو ما يسهم في إيجاد مناخ متنوع ومناظر طبيعية خلَّابة، وحيوانات وعوالم متنامية. وعلى أرضها يمكن بسهولة رؤية الجبال المغطَّاة بالثلوج، والطبيعة البرية المليئة بالشلالات والأنهار والبحيرات الصافية بجمالها. وفي قِرْغيزستان – كما أشرنا – بحيرة «إيسيك كول»

(١) المرجع السابق.

(2) National Statistical Committee of the Kyrgyz Republic Total population by nationality] (XLS). Bureau of Statistics of Kyrgyzstan (in. 2019. http://www.stat.kg/).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لؤلـؤة قِرْغيزسـتان الفريـدة، وهـي بحـيرة لا تتجمَّـد طـوال العـام، وفيهـا كذلـك العديـد مـن المعالـم الخلَّابـة؛ كجبـل سـليمان المُقـدَّس في أوش، وفيهـا أكـبر غابـة جـوز في العالـم «أرسـلانباب»، والينابيـع الطبيـة في محافظـة «جـلال آبـاد»، وبـرج بورانـا، وغـيرذلـك الكثـير مـن المعالـم الجغرافيـة والسـياحية الخالـدة [1].

(١) لمزيـد مـن المعلومـات حـول تاريـخ قِرْغيزسـتان، ونشـأتها، وطبيعتهـا، وعـادات شـعبها، وطقوسـه، ودينـه وألعابـه، وأيامـه، وحروبـه،... إلـخ؛ نـوصي بمراجعـة كتـاب: س. إلـخ. عثمانـوف، وأ. س. M Y RZAKM ATOVA: تاريـخ قِرْغيزسـتان مـن العصـور القديمـة حـتى الوقـت الحاضـر، بيشـكيك، الطبعـة الأولى، ٢٠٠١م. وكتـاب مجهـول المؤلِّـف: تاريـخ قِرْغيزسـتان- موسـوعة مختصـرة، أحـداث في تاريـخ الشـعب القِرْغيزي، الحيـاة، الثقافـة، الشـخصيات التاريخيـة، بشـكيك، ٢٠٠٣م. وكتـاب عالـم الأنسـاب القِرْغيـزي، تولـوك تـوروكان أولـو، تاريـخ قِرْغيزسـتان منـذ ٧٠٠٠ عـام، دار نشـر Kyzyl–Suu Kyrgyz، ٢٠١٥م. وكتـاب تاريـخ قِرْغيزسـتان: مقـالات تاريخيـة – الكتـاب الأول بيشـكيك، يليكسـولتونيف، بشـكيك، ط١، ١٩٩٣م. وموسـوعة تاريـخ وعلـم الآثـار في قِرْغيزسـتان لــأ. H. برنسـتام، أعمـال مختـارة / جمعها وكتبها وترجمها: مامبيتالييف، مؤسسة قِرْغيزستان سوروس، ٢٠٠٤م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللُّغة القِرْغيزية
الأصـل وأهـمُّ السمـات المُميِّـزة

اللُّغـة القِرْغيزيـة إحـدى اللُّغـات التركيـة: الكازاخيـة والأوزبكيـة والتركمانيـة، وغيرهـا، وكانـت تُكتَـب بحـروف الأبجديـة العربيـة حـتى القـرن العشـرين، فحلَّـت محلهـا الأبجديـة اللاتينيـة الـتي اعتُمـدت في عـام ١٩٢٨م، وحلَّـت محلهـا في وقـت لاحـق الأبجديـة السـيريلية في عـام ١٩٤١م. وقـد عُـثِر على نقـوش قرغيزيـة Yenisei–Orkhon على حجـر مـورزو وبعـض الأشـياء في الروافـد العليـا لنهـر ينيسـي في جنـوب غـرب منغوليـا، وفي جنـوب سـيبيريا، ويُرجَّـح أنهـا تعـود إلى نهايـة القـرن السـابع. وقـد فُسِّـرت فقـط في نهايـة القـرن التاسـع عشـر؛ حيـث قـام الأكاديـمي ف. رادلـوف بترجمتهـا جميعًـا ونشـرها عـام ١٨٩٧م، ووفقًـا لمحتواهـا، فـإن أقـدم آثـار ينيسـي هـي نقـش علـى شـرف Toropa Ichkeri.

وحـريٌّ بنـا القـول إنـه مـع انتشـار الإسـلام في القرنـين الحـادي عشـر والثـاني عشـر، بـدأت القبائـل التركيـة في اسـتخدام الأبجديـة العربيـة، وسُـجِّلت المؤلَّفـات والكتـب والمخطوطـات والوثائـق التاريخيـة والأعمـال الأدبيـة... إلـخ بالخـط العـربي إلى أن اسـتُبدلت الأبجديـة القِرْغيزيـة المسـتندة إلى الأبجديـة الروسـية (السـيريلية) بالعربيـة، حيث اسـتُخدمت الأبجدية الروسـية بالكامـل، وأُضيفـت الحـروف (Ө/ Ү/ Ң)، وذلـك في عـام ١٩٤١م، علـى النحـو الـذي رأينـاه في محورنـا السـابق. وفي كتابـه تاريـخ اللُّغـة القِرْغيزيـة ذهـب К. ДЫЙКАНОВ إلى تقسـيم مفـردات اللُّغـة القِرْغيزيـة إلى **خمـس طبقـات**: الطبقـة **الأولى** الكلمـات التركيـة العامـة قبـل القـرن السـابع، والطبقـة **الثانيـة** هـي طبقـة المفـردات التركيـة والمنغوليـة، والكلمـات الشـائعة في اللُّغـة، والطبقـة **الثالثـة** هـي طبقـة الكلمـات مـن اللُّغتـين العربيـة والإيرانيـة، والطبقـة **الرابعـة** طبقـة الكلمـات الروسـية قبـل الثـورة، والطبقـة **الخامسـة** الكلمـات الروسـية مـا بعـد الثـورة عـن طريـق خلـط اللُّغـة القِرْغيزيـة مـع اللُّغـة الروسـية [1].

(1) Дыйканов К, Кыргыз тилинин тарыхынан: Жогорку окуу жайлары үчүн. – Ф.: Мектеп» басмасы, 1980,б:4-5

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ووفقًا لتصنيف باسكاكوف فإن اللُّغة القِرْغيزية الحديثة صوتية، ومن حيث السمات المعجمية فهي تنتمي إلى مجموعة قِرْغيز كيبتشاك. وبعد ثورة ٢٥ أكتوبر عام ١٩١٧م، أصبحت اللُّغة القِرْغيزية واحدةً من اللُّغات الوطنية، وتحوَّلت من اللُّغة الشفوية الأصلية إلى لغة أدبية مع الكتابة، وبدأت في التطوُّر بشكل مستقل»[١]. ولعل من أهمِّ مزايا اللُّغة القِرْغيزية أنها تتمَّيز بمصطلحات «لغة مشتركة» و«لغة أدبية مشتركة» و«لغة أدبية مكتوبة»، فضلًا عن استخداماتها المختلفة في علم اللُّغة القِرْغيزي. وهي قد استمدت سماتها النحوية والمعجمية الحديثة من خلال نفس سمات اللُّغات التركية البعيدة والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بها، وقد زادت المفردات، وتغيَّرت بعض الظواهر النحوية بمرور الأيام وتوالي التغييرات. وقد تمَّ تناول هذه القضايا لأول مرة في ١٩٥٠-١٩٦٠م من قبل المُنظِّر اللُّغوي القِرْغيزي الأكاديمي ب. م. يونساليف، حيث كان «مرتبطًا بتأسيس علم اللهجات القِرْغيزية. ووفقًا لهذا التصنيف فإن اللُّغة القِرْغيزية تنتمي إلى مجموعة لغات مجموعة ألتاي (أي: التركية، المنغولية المانشو والفينية الأوغرية)، وهي مُقسَّمة إلى ثلاث فترات: القديمة، والوسطى، والحديثة».

١- تُغطي الفترة القديمة (ينيسي - مونغول) القرنين السابع والثاني عشر، عندما هاجر القِرْغيز غربًا من ينيسي واستقروا تدريجيًّا في المنطقة الواقعة بين نهر إرتيش (أي حوض مينوسا).

٢- تغطي الفترة الوسطى (ألتاي) للغة القِرْغيزية القرنين الثالث عشر والرابع عشر، وخلال هذه الفترة هاجرت بعض القبائل القِرْغيزية إلى ألتاي الجنوبية نتيجة لنفي المغول. تحت تأثير (أو تفاعل) لغات قبائل Altai المحلية.

٣- يعود تاريخ فترة (تيان شان) الجديدة للغة القِرْغيزية إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر. وهي تغطي الفترة التي هاجر فيها الشعب القِرْغيزي من الينيسي إلى الغرب، وهاجروا إلى تيان شان واختلطوا مع القبائل المحلية هناك، ونتيجة لاستيعاب سماتهم اللُّغوية تبدأ اللُّغة القِرْغيزية المشتركة الحديثة في التشكُّل بكل سماتها اللهجية والاصطلاحية.

---

(١) السابق نفسه (٥-٦).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تطوُّر اللُّغة العربية في قِرْغيزستان

لـم يكـن بـين العربيـة وقِرْغيزسـتان أيُّ اتصـال قبـل القـرن السـادس الميـلادي، حيـث كانـت هنـاك في كلٍّ مـن تركسـتان الشـرقية وقِرْغيزسـتان قبائـل تركيـة تسـتوطن وادي فرغانة ومـا حولـه، وقـد تحالفـت بعـض هـذه القبائـل بقيـادة الملـك بومـن الـذي أنشـأ دولـةً قويـةً في تركسـتان وقِرْغيزسـتان، وتبعتـه ذريتـه في الحكـم الـتي امتـدَّ حكمُهـا ليشـمل آسـيا الوسـطى وأجـزاءً مـن الصـين وكوريـا.

وعندمـا احتكـت الحضـارة التركيـة والمغوليـة والصينيـة بالحضـارة الإسـلامية، انتقلـت اللُّغـة العربيـة إليهـا مـع الإسـلام، وتحوَّلـت تلـك المجتمعـات الوثنيـة إلى مجتمعـات إسـلامية، وبـدأ التحـوُّل يأخـذ مسـاره في كافـة منـاحي الحيـاة، وانتشـر العلـم والعلمـاء، ودخـل النـاس أفواجًـا إلى الإسـلام، وكانـت اللُّغـة العربيـة هـي لغـة الحكـم والعلـم والإدارة والشـريعة، وأصبحـت كلُّ آسـيا أمـةً مسـلمةً وتسـعى جـادةً نحـو الالـتزام بالشـريعة الإسـلامية منهجًـا ودسـتورًا للحيـاة؛ غـيرأن سـيطرة المغـول الـتي اسـتمرت أكـثرمـن ٣٠٠ سـنة كانـت أحـد أهـم العوائـق نحـو تطـوُّر اللُّغـة العربيـة في آسـيا الوسـطى ونموهـا، بـل كانـت المُدمِّـر الأكـبرللحضـارة الناشـئة في آسـيا الوسـطى، وخلقـت عزلـةً كبـيرةً بـين شـرق العالـم الإسـلامي (آسـيا الوسـطى) ووسـطه (مصـر والشـام) ومغربـه (المغـرب العـربي والأندلـس). ولقـوة الإسـلام وعظمتـه، فقـد دخلـت فيـه شـعوب المغـول، وتحوَّلـوا مـن ثَـمَّ إلى أمـة مسـلمة غـيرأن عُجْمَتَهُـم منعتهـم مـن إعطـاء اللُّغـة العربيـة المكانـةَ اللائقـةَ بهـا، فانحسـر تأثيرُهـا في العلـوم الشـرعية، وبقيـت هـذه الـدول المغوليـة تُعلـن الإسـلام دينًـا لهـا ولكنهـا بعيـدة في كثـيرمـن ممارسـتها عـن روحـه وسـماحته. ولعـلَّ مـن محاسـنِ إسـلام المغـول هـو اسـتمراريةُ مُدارَسـةِ التعليـم الإسـلامي في المـدارس والمسـاجد، وكـذا اسـتمرارية تحكيـم الشـريعة في الحيـاة بشـكل عـام، واسـتمرارية ارتبـاط تلـك المجتمعـات المسـلمة باللُّغـة العربيـة لغـة القـرآن الكريـم والسـنة النبويـة المطهـرة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وجاء الاستعمار الروسي والاستعمار الصيني ثم تحوَّلت آسيا الوسطى إلى منطقة نفوذ وسيطرة للمدِّ الشيوعي، ولكي يضمن الشيوعيون ولاءَ الشعوب في آسيا الوسطى عملوا جاهدين على طمس معالم الهوية الإسلامية بشتى السُّبل، وسعوا بكل قوة إلى إبعاد اللُّغة العربية عن حياة الفرد والمجتمع، واستمرَّ هذا الطمسُ قُرابة مئة عام. وبعد أن نالت جمهوريات آسيا الوسطى استقلالَها، عادت شعوبُها ذات الأغلبية الإسلامية إلى لغة القرآن الكريم يتعلَّمونها وينشرونها، ولا تزال الجهود في هذا المجال محدودةً غير أنها تسير بشكل مبشر بحول الله. وقد أوردنا أهمَّ الأحداث التاريخية، وبعضًا من الآثار الاجتماعية والثقافية لها على جمهوريات آسيا الوسطى بشكل عام وجمهورية قِرْغيزستان على وجه الخصوص، وهدفُنا هو تحليل تأريخي لمسيرة انتشار اللُّغة العربية وتطوُّرها ثم انحسارها في جمهوريات آسيا الوسطى عمومًا، وجمهورية قِرْغيزستان خصوصًا، كما في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١): التسلسل التاريخي لمسيرة اللُّغة العربية في قِرْغيزستان

١- فترة الخلافة الراشدة والدولة الأموية (٦٠٠ ـ ١٠٠٠م) ـ التعرُّف على اللُّغة العربية [١]	
أهمُّ الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
أول دخول للجيش الإسلامي إلى منطقة «أقسي" ٦٤٤م في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان الدخول للمرة الثانية ٦٥٢م بقيادة الأحنف بن قيس في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد جاء دخول الدولة الأموية بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي والتوغُّل في شرق آسيا إلى حدود الصين شرقًا، وفتح مدينة كاشغر (٧١٢م) عاصمة تركستان الشرقية (المحتلة) حاليًا.	بداية التواصل الثقافي بين آسيا الوسطى (العرق التركي) مع اللُّغة العربية، ودخول قبائل من آسيا الوسطى في الإسلام وتعلُّم اللُّغة العربية. حيث وصلت الفتوحات الإسلامية إلى ما وراء النهر، ولكنها لم تصل إلى قِرْغيزستان، وبدأت اللُّغة في الانتشار في البلاد المفتوحة، وكان اتصال القِرْغيز باللُّغة العربية محدودًا فقط ببعض المناطق الجنوبية والغربية.

(١) يُنظَر لمزيد من المعلومات حول مكونات الجدول (١): ابن الأثير الجزري، عزُّ الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم الشيباني؛ الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبدُ الله القاضي، لبنان، بيروت،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- فترة الخلافة الراشدة والدولة الأموية (٦٠٠ ـ ١٠٠٠م) ـ التعرُّف على اللُّغة العربية [1]	
أهمُّ الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
قامت معركة طلاس في عام ٧٥١م / ١٣٣هـ وذلك في بداية عهد الدولة العباسية بقياد زياد بن صالح، ضد الجيش الصيني بقيادة كاوشياني، وقد أسهمت القبائل التركية القِرْغيزية (قبائل الكارلوك) التي شاركت في القتال ضد الصينيين في هزيمة الجيش الصيني هزيمةً ساحقةً.	تكوَّنت مدنٌ إسلاميةٌ، وانتشرت المساجد وحِلَق التعليم باللُّغة العربية، واختلط العرب بسكان تلك المناطق لتعليمهم الإسلام. واستقرُّوا في حواضرها، وصبَغُوها بالصبغة العربية، وأنشأ المسلمون مراكز للتعريب انتشرت في أقاليم عِدَّة، وأصبحت اللُّغة العربية هي لغة العلم والحكم، وقد استوطن بعض العرب تلك المناطق، وأصبحت قواعد صلبة للدعوة الإسلامية.
استرجعت بعض قبائل الترك والإيغور جزءًا من تركستان الشرقية، وشمل ذلك جزءا كبيرًا من قِرْغيزستان، وتكوَّنت مملكة القِرْغيز (غير المسلمة في ذلك الوقت)، وضمَّت تركستان الشرقية وقِرْغيزستان ومناطق أخرى، واستمرت في الحكم بقيادة قبائل (الكارلوك) حتى بداية القرن العاشر	بقيت معظم مناطق القِرْغيز (قِرْغيزستان الحالية) بعيدةً عن الاحتكاك المباشر باللُّغة العربية، وتأثرت بعض المناطق التي خضعت للحكم الإسلامي مثل جلال آباد وباتكين بالحضارة الإسلامية، فانتشرت اللُّغة العربية والثقافة الإسلامية في تلك المناطق فقط.
تكوَّنت الدولة السامانية (٢٦١هـ، ٨٧٤م)، في آسيا الوسطى وأجزاء من أطراف قِرْغيزستان، مثل جلال آباد وباتكين.	ساعدت الدولة السامانية ذات الأصول الفارسية على نشر اللُّغة العربية بشكل خاص في التعليم، وبُنيت المساجد والمدارس ومراكز تعليم اللُّغة العربية فيها، وشمل ذلك منطقة جلال آباد (القِرْغيزية) التي كانت ضمن مملكة الدولة السامانية في ذلك الوقت.

[1] دار الكُتب العلميَّة، ط١/ ١٩٩٨م، ج٤، الصفحات: (٨٣ – ٨٤، ٩٤، ٩٦ – ٩٧). ويُنظر: عبد الشَّافي مُحمَّد عبد اللطيف: العالم الإسلامي في العصر الأُموي: دراسةٌ سياسيَّة (ط. الأولى)، القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٨م، ص٢٩٥ – ٣٠٠. وينظر: عبد الرحمن الفريح، العرب في خراسان وبلاد ما وراء النهر في العصر الأموي، الدرعية: العدد الأول محرم ١٤١٩هـ / مايو ١٩٩٨م، https://cutt.ly/6BXHLHL

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- فترة الدولة العباسية (الفترة ١٠٠٠-١٢٢٠م) -اللُّغة العربية لغة العلم والحكم [١]	
أهم الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
قيام الدولة القراخانية المسلمة في نهاية القرن التاسع (٣٨٩هـ، ٩٩٩م) في كاشغر بتركستان الشرقية، وفي بداية القرن العاشر استحوذت على قِرْغيزستان. وقد توسَّعت هذه الدولة في آسيا الوسطى بعد أن أسهمت في القضاء على الدولة السامانية (٣٨٩هـ، ٩٩٩م).	تعتبر الدولة القراخانية المسلمة هي أول دولة تركية إسلامية تحكم في تركستان الشرقية والغربية شاملة دولة قِرْغيزستان، وقد اعتمدت الدولة القراخانية اللُّغة العربية لغةً رسميةً للبلاد، وسعت في نشرها في الدول المجاورة مثل الصين وكوريا. وقد استُخدمت الأبجدية العربية بدلًا من الأبجدية الإيغورية. وكانت لغة العلم والحكم ولغة والعلماء هي اللُّغة العربية.
ظهرت الدولة السلجوقية التركية السُّنّية في غرب آسيا، وتمكَّن السلاجقة من الانتصار على الدولة القراخانية، والسيادة على كافة أراضيها، ونشأت أيضًا الدولة الغزنوية في إيران والهند (٣٥١هـ، ٩٦٢م)، وكانت دولة سُنّية نشرت الإسلام في مناطق الهند والسند بشكل خاص، ثم ظهرت الدولة الخوارزمية في إيران وفيما وراء النهر.	شهد هذا القرن والقرن الذي يليه نشوء عدد من الدول الإسلامية السُّنية من أصول تركية؛ وهي: الدولة القراخانية، الدولة الغزنوية، الدولة الخوارزمية، والدولة السلجوقية. وانتشرت اللُّغة العربية في حواضر هذه الدول، وكانت اللُّغة العربية هي لغة العلم والعلماء، وخرج منها كثير من العلماء، وكانت كلُّ هذه الدول تدين بالولاء للخلافة العباسية.

(١) لمزيد من المعلومات حول محتويات الجدول (٣) يُنظَر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني)، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ص ٩، ١٠، ١١، وينظر: Ө. Ж. осмонов: А. С. М ЫРЗАКМАТОВА КЫРГЫЗСТАНДЫН ТАРЫХЫ РУНТТУУ УЧУРЛАР، ٩، ٢٠٠٣م، المقدمة كاملة. ويُنظر: محمد علي البار، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق للطباعة والنشر، ج١، د. ط، د. ت، ونوصي بقراءة المقدمة والفصل الأول تحديدًا. ويُنظر: سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، د. ط، د.ت، ص٢٧٢-٣٠٢، ويُنظر: مجموعة مؤلفين، أبحاث المؤتمر الدولي "المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز - الماضي والحاضر والمستقبل، المحور الحضاري والثقافي، مج ٢، نشر ٢٨ - ٣٠ سبتمبر، ١٩٩٣م.

٢- فترة الدولة العباسية (الفترة ١٠٠٠-١٢٢٠م) - اللُّغة العربية لغة العلم والحكم [١]	
أهم الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
في منتصف القرن الحادي عشر نشأت الدولة الخوارزمية التركية السُّنية (٤٦٩هـ، ١٠٧٧م)، وحكمت أجزاءً من غرب إيران ومن آسيا الوسطى وما وراء النهر، وفي سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م انتزعوا العراق من سلطة الدولة السلجوقية التي بدأت في التشتُّت والانقسام، وقضت الدولة الخوارزمية على الدولة الغزنوية في آسيا الوسطى.	دفع الخوارزميون النشاط العلمي إلى الأمام؛ بتشجيعهم وتحفيزهم للعلماء والأدباء والشعراء فضلًا عن دور المساجد في نشر العلم باللُّغة العربية في كافة أرجاء الدولة في آسيا الوسطى، واستقطب أمراء الدولة الخوارزمية العلماءَ والشعراء من الدول المجاورة بسبب تشجيعهم العلم والعلماء باللُّغة العربية.

٣- فترة السيادة المغولية والتترية (١٢٢٠-١٦٠٠م) - استبعاد العربية عن الإدارة والسياسة [١]	
أهم الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
ظهرت دولة المغول بقيادة جنكيزخان في آسيا الوسطى، وقضت على الدولة الخوارزمية ١٢٣١م، وأكمل هولاكو حفيد جنكيزخان مسيرة التدمير فقضى على الخلافة العباسية في بغداد عام ١٢٥٨م.	انتشر الدمار والفوضى في معظم أرجاء آسيا الوسطى أثناء السيادة المغولية، ودُمِّرت الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى، وتراجعت بقوة الحركة العلمية واللُّغة العربية نتيجة سيادة المغول الوثنيين.

(١) لمزيد من المعلومات حول محتويات الجدول (٣) يُنظَر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني)، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ص ٩، ١٠، ١١، وينظر: Ө. Ж. осмонов A. C. M ЫРЗАКМ АТОВА КЫРГЫЗСТАНДЫН ТАРЫХЫ: 9РУНТТУУ УЧУРЛАР ٢٠٠٣م، المقدمة كاملة. ويُنظر: محمد علي البار، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق للطباعة والنشر، ج١، د. ط، د. ت، ونوصي بقراءة المقدمة والفصل الأول تحديدًا. ويُنظر: سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، د. ط، د. ت، ص٢٧٢-٣٠٢، ويُنظر: مجموعة مؤلفين، أبحاث المؤتمر الدولي «المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز - الماضي والحاضر والمستقبل، المحور الحضاري والثقافي، مج ٢، نشر ٢٨ - ٣٠ سبتمبر، ١٩٩٣م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- فترة السيادة المغولية والتترية (١٢٢٠ ـ ١٦٠٠م) ـ استبعاد العربية عن الإدارة والسياسة[1]	
أهم الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
تكوَّنت دولة الإيلخانات المغولية في آسيا الوسطى وإيران تحت زعامة غازان بن أرغون حفيد هولاكو الذي أسلم واعتمد الإسلام دينًا رسميًّا، واستقل عن حكم المغول، وكانت دولته سُنيَّة عملت على خدمة الإسلام وإصلاح ما دُمِّر حتى ١٣٦٠م عندما سقطت هذه الإيلخانات بعد وفاة آخر حُكَّامها أبي سعيد.	كان حكم الإيلخانات المغولية (أحفاد هولاكو) حكمًا إسلاميًّا سُنيًّا أسهم في نَشْر العلم وتشجيع العلماء، ولكن باللُّغة الفارسية والمغولية مع الاهتمام باللُّغة العربية كلغة دينية، وكانت طبقة المغول الحاكمة منفصلةً تمامًا عن المجتمع ولا علاقة لها باللُّغة العربية، وهذا كان له آثاره السلبية على الثقافة والعلم واللُّغة.
ظهر تيمورلنك من سمرقند، ووحَّد المغول، وأنشأ الدولة التيمورية التي خضعت لها كلُّ آسيا الوسطى وخراسان والشام والعراق، وأصبحت هذه الدولة أقوى دولة في العالم في ذلك الوقت، وبموت تيمورلنك ١٤٠٤م تلاشت الدولة التيمورية وتمزَّقت إلى أشلاء، وكثُرت بها الفوضى والاضطرابات.	بالرغم من انتماء تيمورلنك للإسلام ظاهريًّا، إلَّا أن ما فعله من دمار في العالم الإسلامي كان بالغ التأثير على المجتمعات الإسلامية قاطبةً، وعلى الثقافة الإسلامية واللُّغة العربية. وقد برزت سمرقند كونها عاصمة الدولة التيمورية بالفن المعماري والنقوش العربية والفارسية.
ظهرت دولة الشيبانيين ١٤٣٠م بقيادة أبي الخير بن دولت شيخ، وهي دولة سُنيَّة أسَّسها أحفاد المغول من القبيلة الذهبية، وأوقفت المدَّ الصفوي، وتوسَّعت لتشمل كلًّا من خراسان وما وراء النهر وتركستان، ثم أعقبتها دولة الجانيين، وهي دولة مغولية مسلمة من أهل السُّنَّة، وكان سقوط دولة الجانيين في عام ١٥٩٩م.	حافظت الدولة الشيبانية على الهوية الإسلامية لجمهوريات آسيا الوسطى لمدة قرن ونصف تقريبًا، واستمرَّ نشر الإسلام وتشجيع العلماء في عهد دولتي الشيبانيين والجانيين ونَشْر اللُّغة العربية لغة العلم في ذلك الوقت. وظلَّت مشكلة تحييد اللُّغة العربية عن الإدارة والحكم، والاعتماد على الفارسية أحد أسباب ضعف الإنتاج العلمي العربي لتلك الدول.
بعد سقوط دولة الشيبانيين أصبحت منطقة آسيا الوسطى مسرحًا للأطماع الروسية والصينية، وظهرت دويلات (الخانات) في مناطق متفرقة من آسيا الوسطى، وحجزت الدولة الصفوية بين آسيا الوسطى والعثمانيين باستثناء مناطق من القوقاز.	نشطت الدعوة الإسلامية في المجتمعات الإسلامية بجهود دعوية من الدولة العثمانية إلَّا أنها كانت محدودةَ الأثر، حيث لم يكن لها وجود عسكري في آسيا الوسطى، وكان للعثمانيين اتصالات مع دولتي الشيبانيين والجانيين في المجالات الثقافية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- فترة السيادة المغولية والتترية (١٢٢٠-١٦٠٠م) -استبعاد العربية عن الإدارة والسياسة[١]	
أهم الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
تحوَّلت منطقة آسيا الوسطى إلى دويلات وخانات، وكلها تقريبًا تدينُ بالإسلام، ومن أهمها خانة بُخارى، حيث حكمت سلالة جنيد (أحفاد الأستراخان) الخانية من عام ١٥٩٩ حتى عام ١٧٨٥م، وخانات خوقند التي حكمت في بلاد تركستان والتتار من سنة (١٧٠٠ - ١٨٧٦م)	حافظت الخانات على نَشْر العلم، وقد أنشأ عبد العزيز خان (١٥٤٠-١٥٥٠) مكتبةً علميةً ضخمةً جدًّا، كانت من أفضل المكتبات في العالم في ذلك الوقت. ونتيجة لعُجمة الحكام فقد اعتمدوا اللُّغة الفارسية أو التركية أو المغولية في الحكم والإدارة، وضعفت كثيرًا اللُّغة العربية.

٣- فترة الاستعمار الشيوعي (١٩٢٠-١٩٩٠م) -الحرب على اللُّغة العربية وإخراجها من آسيا الوسطى[١] (أ)	
أهمُّ الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
مع حلول سنة ١٧٥٩م ألحق الصينيون الهزيمةَ بحكَّام تلك الخانات، وسيطروا على مدن وسط آسيا، وضمُّوا تركستان الشرقية إليهم. ومع نهاية القرن التاسع عشر كانت كلُّ آسيا الوسطى تقريبًا خاضعةً للروس والصينيين وجزءٌ منها لإيران.	كانت هناك جهود للمحافظة على الهوية الإسلامية، وحتى تاريخ ١٩٢٠ كانت الأبجدية المعتمدة هي الحروف العربية للغة التركية والفارسية، وكان للدولة العثمانية جهود في نشر الوعي الإسلامي في آسيا الوسطى؛ ولكن ذلك لم يمنع من ابتلاع كلِّ جمهوريات آسيا الوسطى من لدن الروس والصينيين.

(١) لمزيد من المعلومات حول مكونات الجدول (٤- أ وب)، يُنظر: يليكسولتونيف، تاريخ قِرْغيزستان: مقالات تاريخية - الكتاب الأول بيشكيك، بشكيك، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٢٤. ويُنظر: روديك، بيتر، تاريخ جمهوريات آسيا الوسطى، Greenwood Press، ٢٠٠٧م، ص ١٥٠ ١٦٥، ويُنظر: تاريخ قِرْغيزستان - موسوعة، مركز لغة الدولة والموسوعة، أ. جامعة أرابايف التربوية الحكومية القِرْغيزية بيشكيك، ٢٠٠٣. مج ١/ الفصل الأول. ويراجع الموسوعة الروسية الكبرى م. س: https://cutt.ly/0Jgc5yl
ونُوصي بمراجعة كتاب: أ. ج. عثمانوف، تاريخ قِرْغيزستان من العصور القديمة حتى الوقت الحاضر، بيشكيك، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٣١٢، ٣١٣. وكتاب: تاريخ قِرْغيزستان - موسوعة مختصرة، م. س، بشكيك، ٢٠٠٣م. وكتاب عالم الأنساب القِرْغيزي تولوك توروكان أولو، تاريخ قِرْغيزستان منذ ٧٠٠٠ عام، دار نشر Kyzyl-Suu Kyrgyz، ٢٠١٥م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣- فترة الاستعمار الشيوعي (١٩٢٠-١٩٩٠م) -الحرب على اللُّغة العربية وإخراجها من آسيا الوسطى[١] (أ)	
أهمُّ الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
أطاحت الثورة البلشفية عام ١٩١٧م بالإمبراطورية الروسية، وفي عام ١٩٢٤م قُسِّمت تركستان الغربية إلى خمس جمهوريات سوفيتية، هي: أوزبكستان، كازاخستان، تركمانستان، قِرْغيزستان، طاجكستان؛ على أن يكون لكلِّ جمهورية لغةٌ خاصةٌ مستقلةٌ. ويُقصَد بالقرار أن تتخذ كلُّ جمهورية لهجتها لغةً لها، وفي عام ١٩٢٦م ألغيت المحاكم الشرعية في المناطق الإسلامية، وفي سنة ١٩٤٦م مُنعت جميع الأنشطة الدينية، وفي سني (١٣٤٧هـ-١٣٥١هـ) (١٩٢٨م - ١٩٣٢م) بدأ الروس حملة إغلاق المساجد، فأغلقوا وهدموا ١٠,٠٠٠ مسجد، وأغلقوا ١٤,٠٠٠ مدرسة ابتدائية إسلامية.	مارس السوفيت مع المجتمع المسلم في آسيا الوسطى ممارسات قمعية بما يشبه ممارسات محاكم التفتيش في إسبانيا، وكان الهدف هو محو الهوية الإسلامية عن مجتمعات آسيا الوسطى؛ ولذا كان من المحرمات استخدام كتُب عربية أو ممارسة شعائر الدين الإسلامي. كما تمَّ بشكل تدريجي التخلُّص من الأبجدية العربية في قِرْغيزستان عبر ثلاث مراحل: ١- مرحلة تكييف الأبجدية العربية لتوائم السمات الصوتية القِرْغيزية، وهذا استبعاد جزئي للأبجدية العربية. ٢- مرحلة استخدام الأبجدية السيريلية بدلًا من العربية. ٣- مرحلة استخدام الأبجدية اللاتينية بدلًا من السيريلية، وهو المعمول به في الوقت الحاضر.

٤ - فترة الاستقلال والنظام العالمي الجديد (١٩٩٠-الوقت الحاضر) اللُّغة العربية وبداية النهوض	
أهم الأحداث التاريخية	أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية
أتاح استقلال جمهورية قِرْغيزستان الفرصةَ للمجتمع القِرْغيزي للانفتاح على العالم أجمع، وعلى العالم الإسلامي بشكل خاص، وهذا الاستقلال أكَّد علمانية الدولة وارتباطها بشكل أو بآخر بدولة روسيا الاتحادية.	لا تزال الوثيقة الصادرة في ٢٣ يناير سنة ١٩١٨م بعنوان "فصل الدولة عن الدين"، معمولًا بها في التعليم العام، ولا تزال اللُّغة العربية "مادةً اختياريةً"، ولا يسمح النظام الحالي بتدريس الدين والقرآن الكريم في المدارس الحكومية وفقًا للدستور.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نـصَّ الدسـتور القِرْغـيزي علـى ضمـان حريـة العبـادة واختيـار الديـن وممارسـته، وحفـظ حقـوق الجمعيـات الدينيـة، فأعطـى للإسـلام فرصـةً للتطـوُّر والانتشـار، ومـن ثَـمَّ سـمح للغـة العربيـة أن تنطلـق مـن جديـد في صياغـة هويـة المجتمـع وثقافتـه.	بفضـل الله ثُـمَّ بفضـل جهـود كثـيرة مـن مُحِـبِّي العربيـة وراغـبي انتشـارها عالميًّـا، انتشـرت مراكـز تحفيـظ القـرآن الكريـم وتعليـم اللُّغـة العربيـة، ومعاهـد وكليـات تعليـم اللُّغـة العربيـة في الجامعـات القِرْغيزيـة، وأدى الانفتـاح علـى الـدول العربيـة إلى زيـادة الطـلاب القِرْغيزيـين الذيـن يدرسـون اللُّغـة العربيـة والعلـوم الشـرعية في الـدول العربيـة.

العلاقة بين اللُّغة العربية واللُّغة القِرْغيزية

لعـلَّ طبيعـة الشـعب القِرْغـيزي القبليـة واعتمـاد كلِّ القبائـل التركسـتانية والتركيـة والقِرْغيزيـة على الحياة البسـيطة لـم تُتـح الفرصـة لوجود لغـةٍ متطـوِّرة في المجتمع القِرْغيزي في ذلـك الوقـت، حيـث كانـت اللُّغـة القِرْغيزيـة خليطًـا مـن اللُّغـة الصينيـة والإيغوريـة والتركيـة، وقـد اعتمدنـا إلى حـدٍّ كبـير في تتبُّـع العلاقـة بـين اللُّغـة العربيـة واللُّغـة القِرْغيزيـة علـى هـذا النحـو التدريـجي الـذي رأينـا بحسـب الحقـب والفـترات التاليـة [1]:

١- فترة دولة قِرْغيزستان في العصر الـ" ينيسي" (من القرن السادس إلى العاشر).

٢- فـترة قِرْغيزسـتان بوصفهـا جـزءًا مـن الدولـة القراخانيـة (مـن القـرن العاشـر إلى الثالـث عشـر).

٣- فترة سيطرة المغول إيغـا (من القرن الثالث عشر إلى الخامس عشر).

٤- فترة قِرْغيزستان بوصفها جزءًا من خانات خوقند (١٧٠٩-١٨٧٦م).

٥- فترة قِرْغيزستان بوصفها جزءًا من الإمبراطورية الروسية (١٨٥٥-١٩١٧م).

أ- فترة الحقبة السوفيتية: إصلاح الأبجدية العربية (١٩١٧-١٩٢٦م).

ب- فترة الحقبة السوفيتية: اللاتينية (١٩٢٦-١٩٣٩م).

ج- الحقبة السوفيتية: الأبجدية الجديدة (١٩٣٩-١٩٤١م)، وحتى العصر الراهن.

(1) О.Л. Сумарокова КЫРГЫЗСКИЙ АЛФАВИТ: ДОЛГИЙ ПУТЬ К КИРИЛЛИЦЕ, Каталог, историко-документальной выставки -Бишкек 2021-с 90-92

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- الأبجدية القِرْغيزية في العصر الينيسي (من القرن السادس إلى القرن العاشر)

مـن المعـروف أنـه قـد تمـت كتابـة الآثـار القِرْغيزيـة المكتوبـة بلغـة أدبيـة واحـدة للعالـم التركـي القديـم عـبر الكتابـة الرونيـة التركيـة القديمـة، وذلـك في القرنـين السـابع والعاشـر في آسـيا الوسـطى؛ حيـث كانـت هـذه اللُّغـة الأدبيـة علـى أراضي تركسـتان ذات توحيـد أسـلوبي ومجموعـة مـن الوسـائل التصويريـة القياسـية. وقـد أُنشـئت النقـوش التركيـة القديمـة في أوائـل العصـور الوسـطى علـى ضفـاف نهـر أورخـون وينيسـي بـين البـدو الرُّحَّـل في تركسـتان الشـرقية، في القرنـين السـادس والسـابع، واسـتخدمها السـكان الناطقـون بالتركيـة في آسـيا الوسـطى، والشـعوب التابعـة لهـم، والشـعوب التركيـة في الجـزء السـفلي مـن الفولغـا والـدون وشـمال القوقـاز[١].

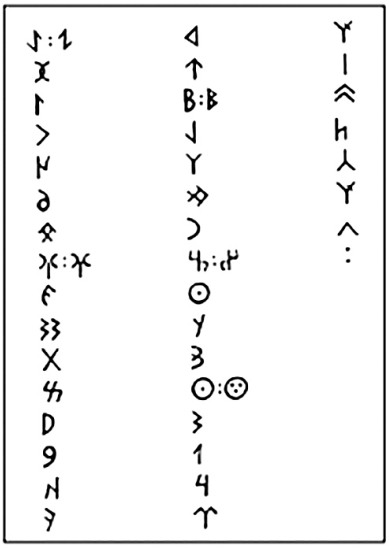

(١) لمزيد من التفصيل حول الكتابة القِرْغيزية وتطوُّرها، نوصي بمراجعة:
О.Каратаев, С.Эралиев, Кыргыз этнографиясы боюнча сөздүк. Бишкек. "Бийиктик" - 2005-ж 92-93.

(الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، كتالوج المعارض، ص١٣، ص١٩).

وكما أشرنا من قبلُ أنَّ الإسلام مع الكتابة العربية وصل إلى هذه المنطقة من النصف الثاني من القرن السابع الميلادي؛ ولكن في المناطق الجنوبية والغربية فقط، والدليل على ذلك مقابر بعض الصحابة والتابعين في جنوب قِرْغيزستان في محافظة جلال آباد، وسُمِّي هذا المكانُ صفيد بولان (موقع الشهداء)، ويقال إنه قد دُفِن فيه عددٌ كبيرٌ من الصحابة والتابعين الذين كانوا ينشرون دين الإسلام، وقد أُرسِلوا من قِبل خليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه [1].

(1) Эркин ажы Бегимкулов Сафед Булан Шах Фазил баяны Ош 2008ж 5- б,4

ولمزيد من التفصيل، راجع: محمد علي البار، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق، القاهرة، ص: ٣٧١ - ٣٨٠، وراجع أيضًا: مؤلَّفات في تاريخ الإسلام والخلافة العربية، ج٦، أكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، م. س. ص ٢١٦ وما بعدها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- الدولة القراخانية (القرنان العاشر والحادي عشر)

بعـد قيـام الدولـة القراخانيـة المسـلمة، واعتمـاد الديـن الإسـلامي ديـنَ الدولـة، ودخـول أعـداد كبـيرة مـن القِرْغيـز والأتـراك في الإسـلام؛ أصبحـت اللُّغـة العربيـة هـي اللُّغـة المسـتخدمة في الحكـم والإدارة والعلـوم الطبيعيـة والشـرعية، وقـد سـاعد على انتشـار اللُّغـة العربيـة وتمكُّنهـا أمـورٌ عـدةٌ، منهـا:

١- التلاحـم والتـلازم العضـوي بـين اللُّغـة العربيـة والديـن الإسـلامي، إذ لا يمكـن فَهْـم الإسـلام فهمًـا صحيحًـا إلَّا مـن خـلال فَهْـم اللُّغـة العربيـة والتمكُّـن منهـا بشـكل كبـير.

٢- قـوة اللُّغـة العربيـة ومتانتهـا وقدرتهـا على تلبيـة احتياجـات المتعلـم بكافة المسـتويات، إضافـةً إلى كونهـا لغـة الحضـارة الإسـلامية العظيمـة في العصـر العباسي.

٣- عـدم وجـود لغـة مُكافِئة تسـتطيع تلبيـة الاحتياجـات العلميـة والإداريـة والتشـريعية للمجتمـع المسـلم الجديد.

وللأسـباب السـابقة، وغيرهـا؛ انكـبَّ المسـلمون الجُـدد في آسـيا الوسـطى وفي قِرْغيزسـتان على تَعلُّـم اللُّغـة العربيـة بشـغف ونَهـم، وبـرز منهـم علمـاء كِبـار، وسـاعد على ذلـك تشـجيع الحُـكَّام في الدولـة القراخانيـة والخوارزميـة والسـلجوقية. وبعـد انتشـار الإسـلام في آسـيا الوسـطى، انتشـرت المـدارس الإسـلامية ومـدارس تحفيـظ القـرآن، وأصبـح الخـط العـربي مألوفًـا لـدى كل مسـلم. وثَمَّـةَ معالـمُ تاريخيـةٌ أثريـة دالـة على تجـذُّر الكتابـة **بالخـط العـربي** في أرض قِرْغيزسـتان الطيبـة منـذ القـرن السـابع الميـلادي مـع انتشـار الإسـلام (أي قبـل قيـام الدولـة القراخانيـة)؛ ونعـني بهـا تلـك المنقوشـات التـي اكتُشـفت في المقابـر القديمـة على بعـض الحجـارة الحـادة **بالحـروف العربيـة**؛ ومـن هـذه النقـوش تلـك الموجـودة على ضريـح أوزجـين ومـاناس. كمـا عُـثِر على نُصُـب تذكاريـة بمثـل هـذه النقـوش في **كارافـان في قدمجـاي، ونـوكات، وأبشـيرسـاي، وكيز-مـازار، وأوش-وكاراكولجـا، وكارا-بالتـا**. كمـا عُـثِر على نقـوش **بالخـط العـربي** في جبـال وادي أوزجـين وفي وادي بابـان في منطقـة كارا-سـو[١].

(١) تي ماداسـيموفا: ثقافـة قِرْغيزسـتان في القرنـين الثالـث عشـر والخامـس عشـر، مقالـة بجريـدة التعليـم العـام والعلـوم الشـعبية، 2016، https://cutt.ly/MJO9TWo

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وعلى أراضي منطقة إيسيك كول القِرْغيزية، تُعرف آثار العصور الوسطى للكتابات المنقوشة بالأبجديات التركية والسيريلية والتيبتية والعربية القديمة، وقد كُتِبت بخطوط يد مختلفة: النسخ، الكوفي المتفتح. ومعظمها منقوشة بطريقة عادية، وبعضها نقوش منحوتة ببراعة باليد الموهوبة لخطَّاطين متمرسين [1].

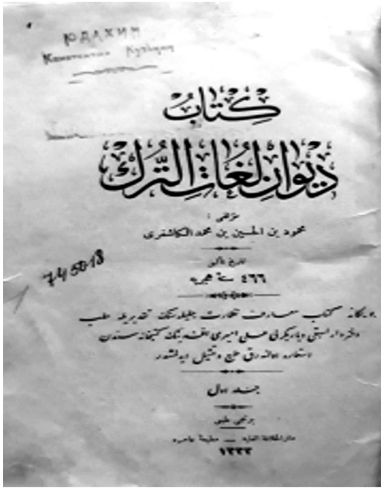

"الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية، ص ١٩".

وإضافةً لما سبق من أدلة على **قِـدَمِ استخدام الحرف العربي في قِرْغيزستان**، فقد تـمَّ اكتشاف أكثر من ٥٠٠ مطبوعة والعديد من الكتُب والرسائل والوثائق الرسمية المطبوعة **بالخط العربي** إلى يومنا الآن، وهي موجودة في أكاديمية العلوم القِرْغيزية وفي المكتبة الوطنية، ولا شك أن هذا العددَ لا يُمثِّل كلَّ ما كتَبه أجدادُنا وعلماؤنا من كتُبهم العلمية والأدبية والتاريخية في المجالات المختلفة على مدى تاريخهم، فلا بد أن هناك الكثيرَ من هذه الكتب والمخطوطات التي فُقدت لأسباب تاريخية وسياسية لا تخفى [2].

(١) فلاديمير موكرينين، فلاديمير بلوسكيخ: ظهور الكتابة في إقليم قِرْغيزستان، https://cutt.ly/4JPvhLg

(٢) حسن محمدوف: دخول الحروف العربية إلى أرض قِرْغيزستان، مقالة بمجلة جامعة محمود قشغاري، مجلة قسم اللُّغة العربية، العدد الثاني، ٢٠١٤م، ص ٤٠-٤١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفي ظـلِّ حُكـم دولـة القراخانيـين كانـت اللُّغـة العربيـة لغـةً رسـميةً معتمـدةً، وظهـر فيهـا كتُـبٌ كثـيرة بالعربيـة، مثـل قامـوس لُغـات الـترك ("Divan Lugat at-Turk")، وهـو قامـوس للغـات التركيـة المختلفـة وقـد كُتِـب بالعربيـة. وفي الفـترة مـن ١٠٧٢ وحـتى ١٠٧٤م قـام العالـم اللُّغـوي التربـوي محمـود الكاشـغري- وكان يؤلِّـف كتبَـه بالحـروف العربيـة- بتجميـع أول قامـوس شـامل للغـات التركيـة، وهـو "ديـوان لغـات الـترك"، وكذلـك نجـد في كتابـه رسـم **خريطـة الأرض بالخـط العـربي**، تلـك الـتي جـاءت علـى هـذا الشـكل.

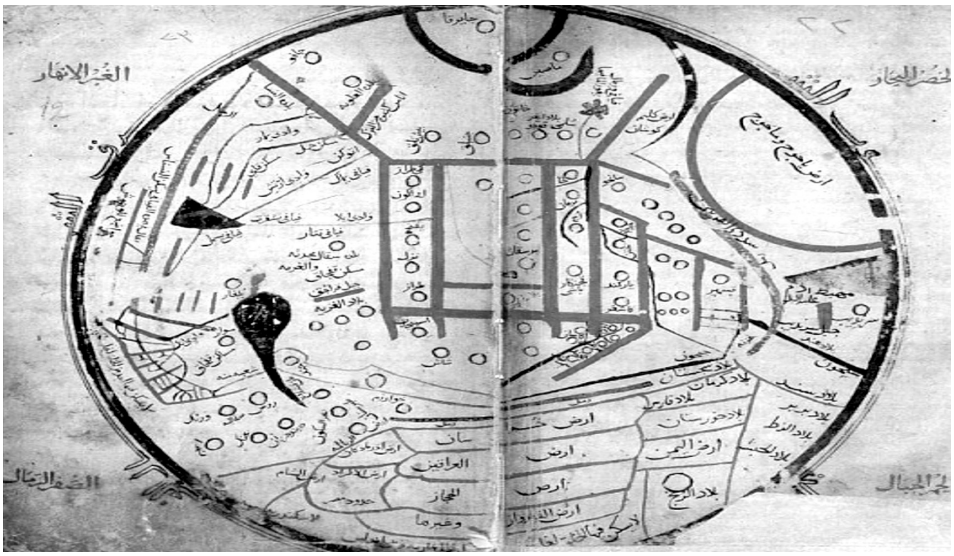

(الخط العربي "الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، ص ١٨)

وكان مُخصَّصًـا للاسـتخدام مـن قِبل الخلافة العباسـية، الخلفاء العـرب الجُدد للأتراك. يحتـوي قامـوس محمـود كاشـغري الشـامل، الـذي حـرَّره لاحقًـا المؤرخ التركـي علـي أميري[1]، علـى عينـات مـن الشـعر التركـي القديـم في شـكل نمـوذجي مـن الرباعيـات (الفارسـية -

(١) علـي أمـيري، ر. مانـتران، موسـوعة الإسـلام، المجلـد ٢. أنـا محـرر. هـارجيـب، جي إتـش كرامـرس، إي. ليفـي بروفنسـال وجي شـاخت، ١٩٨٦م، ص٣٩١.

العربيـة رباعيـات؛ التركيـة: dörtlük)، والـتي مثـل جميـع الأنـواع الرئيسـة: ملحـمي، رعـوي، تعليـمي، غنـائي، رثـائي. وقـد تضمَّـن كتابـه أيضًـا أول خريطـة معروفـة للمناطـق الـتي تسـكنها الشـعوب التركيـة، وهـي موجـودة في مكتبـة إسـطنبول [1].

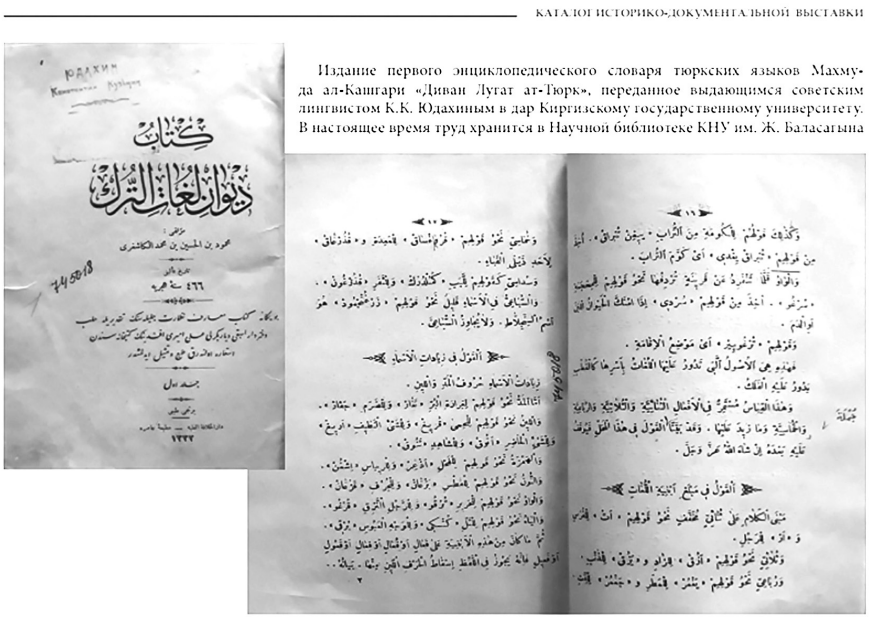
КАТАЛОГ ИСТОРИКО-ДОКУМЕНТАЛЬНОЙ ВЫСТАВКИ

Издание первого энциклопедического словаря тюркских языков Махмуда ал-Кашгари «Диван Лугат ат-Тюрк», переданное выдающимся советским лингвистом К.К. Юдахиным в дар Киргизскому государственному университету. В настоящее время труд хранится в Научной библиотеке КНУ им. Ж. Баласагына

صورة ونموذج من كتاب ديوان لُغات الترك لمحمود كاشغري (كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية " الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية " ص ١٩) [2]

وبحسـب الباحـث – ХАСАН ДЖУМАХМЕДОВ– نقـلًا عـن Карабаев، كانـت المـدن تركيـة، ومنهـا مدينـة كاشـغر وبلاسـاغون وبرسـقان ومدينـة أوزجـين، ومـدن أخـرى تضـمُّ كثـيرًا مـن العلمـاء الذيـن كانـوا يُجيـدون الكتابـة والحـوار بعـدة لغـات ومنهـا العربيـة، وبعضهـم حصـل على

(١) روديك، بيتر، تاريخ جمهوريات آسيا الوسطى، Greenwood Press، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٧٥.

(2) О.Л. Сумарокова КЫРГЫЗСКИЙ АЛФАВИТ: ДОЛГИЙ ПУТЬ К КИРИЛЛИЦЕ, Каталог, историко-документальной выставки -Бишкек 2021 с-19

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

إجـازة تفسـير القـرآن الكريـم بلغتهـم[1]. وتشـير المعلومـات التاريخيـة -كمـا أشـرنا مـن قبـلُ- إلـى أن العلمـاء والفقهـاء مـن أبنـاء دولـة القراخانيين كانـوا يكتبـون مؤلَّفاتهـم باسـتخدام عدة لُغـات، من بينها العربيـة. ومنهـم يوسـف البلاسـاغوني الـذي وُلـد عـام ١٠٢٠م في بلاساغون، إحـدى عواصـم الدولـة القراخانيـة، ونشـأ وتعلَّم فيها، وعمـل حاجبًا عنـد ملـوك القراخانيين خـلال القـرن الحـادي عشـر. وقـد انحـدر البلاسـاغوني- فيمـا تقـول سـعاد حسـن الطـائي- مـن أسـرة عريقـة، ونشـأ نشـأةً حسـنةً، ولُقِّـب بـ" ابـن خلـدون الشـرق"، كان يتقـن اللُّغـة العربيـة فضـلًا عـن عـددٍ مـن اللهجـات التركيـة، وكان علـى درايـة بعلـوم عـدة؛ منهـا: التاريـخ والفلسـفة والأديـان وشـؤون الدولـة والمجتمـع والطـب والجغرافيـا والحسـاب والفلـك والأدب وغيرهـا، كان حاجبًـا "خاصًّـا" للحاكـم القراخاني سـاتوق بغراخـان، ثـم بـدأ يكتـب كتابـه قوتادغوبيلـك في مدينتـه بلاسـاغون، وبعـد مـدة رحـل إلى كاشـغر وانتهى مـن كتابـة كتابـه فيهـا، وقدَّمـه إلى الأمـير هـارون بغراخـان حاكـم كاشـغر الـذي أنعـم عليـه بـدوره بلقـب الحاجـب الخـاص إكرامًـا لـه، وهـو أول مُؤلِّـف تركـي كتـب بتأثـير الحضـارة الإسـلامية"[2].

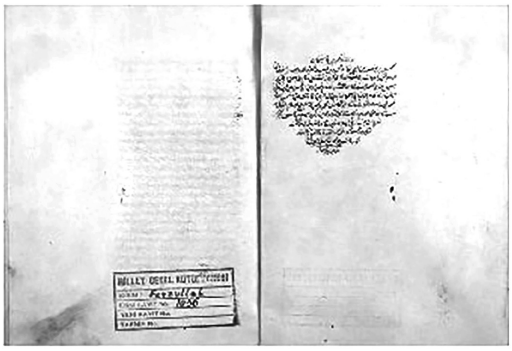

كتاب الفتاوى في أربعة أسفار

المبسوط في الفقه الحنفي

وقـد تـرك البلاسـاغوني بعـده ثـروةً علميـةً جديـرةً بالاهتمـام، ومـن مؤلَّفاتـه قصيـدة «مركـز مصـر»، وكتـاب «الخبـر» باللُّغة العربيـة، وترجـم كتـاب «الشـفاء» لابـن سـينا

(١) قارايف: تاريخ خانة قاراخانية (بداية القرن العاشر والثالث عشر - قِرْغيزستان) بشكيك، ١٩٨٣م، ص ٩٤.
(٢) سـعاد هـادي حسـن الطـائي، يوسـف البلاسـاغوني الأويغـوري الحاجـب الخـاص، ١٥/٠٥/٢٠٢٠م، https://cutt.ly/6CFsWpU

مـن العربيـة إلـى اللاتينيـة، وهـذا الكتـاب مـن أول الكتـُب التـي أُلِّفـت باللُّغـة التركيـة باسـتخدام **الحـروف العربيـة**. ومـن المعـروف أن البلاسـاغوني اطلـع علـى المخطوطـات العربيـة الكثيـرة التـي يُلاحظ تأثيرها في مؤلَّفاتـه. كما يعَـدُّ أول مَـن أدخل إلى اللُّغة التركية نظـام العـروض العربـي، الـذي ظـلَّ نظامًا وحيـدًا لتأليـف الشـعر لـدى الأتـراك، حتـى القـرن التاسـع عشـر الميـلادي[1]. ومـن أشـهر العلمـاء الذيـن عاشـوا بـأرض قِرْغيزسـتان في عهـد القراخانيين وبذلـوا جهـودًا كبيـرةً في سـبيل نشـر الديـن الإسلامي والعلـوم ولغـة القـرآن والثقافـة: الإمـام محمـد السرخسـي صاحـب كتـاب «المبسـوط» المشـهور في الفقـه الحنفـي[2]، وفخـر الديـن الأوزجنـدي[3] صاحب كتاب «الفتاوى في أربعة أسـفار»، وسـراج

(١) توريبك ماميربابيف، تاريخ اللُّغة العربية في قِرْغيزستان، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج٢، ص ٢٠ – ٢٥.

(٢) السـرخسي: محمـد بـن أحمـد بـن سـهل، أبـو بكـر، شـمس الأئمـة، قـاضٍ مـن كِبـار الأحنـاف، مجتهـد، مـن أهـل سـرخس (في خراسـان). أشـهر كتُبـه "المبسـوط" في الفقـه، وقـد أمـلاه الإمـام السـرخسي علـى تلاميـذه مـن ذاكرتـه، وهـو سـجين بالجـب (في بـئر) في أوزجنـد (بفرغانـة)، وكان سـبب سـجنه كلمـة نصـح بهـا الخاقـان. يعـدُّ هـذا الكتـاب موسـوعةً فقهيـةً شـاملةً في الفقـه المقـارن بـين مذهـبي الإمامـين أبي حنيفـة والشـافعي، مضافًـا إليهمـا أحيانًـا مذهـب الإمـام مالـك، وذلـك في المسـائل الخلافيـة بينهمـا ومناقشـتها والتعقيـب عليهـا، فضـلًا عـن كونـه مـن أُمَّـات كتُـب الفقـه الحنفـي المعتمـدة في الفتـوى. وقـد اسـتوعب فيـه المؤلِّـف جميـع أبـواب الفقـه بأسـلوب سـهل وعبـارة واضحـة، وبسـط فيـه الأحـكام والأدلـة.

(٣) الحسـن بـن منصـور بـن أبي القاسـم محمـود بـن عبـد العزيـز الأُوْزجَنْـدي، الفرغـاني، المعـروف بـ قاضيخـان"، أو "فخـر الديـن"، (مُتـوفَّى في ٥٩٢هـ / ١١٩٦م)، هـو فقيـه حنفـي، وشـيخ الحنفيـة، ومـن كِبارهـم، كان إمامًـا في الأصـول والفـروع، نقـي القريحـة، ومـن طبقـة المجتهديـن في المسـائل، ومـن القضـاة الفضـلاء والـرواة النبـلاء، تفقَّـه علـى أبي إسـحاق إبراهيـم بـن إسـماعيل بـن أبي نصـر الصفَّـاري، وظهـير الديـن أبي الحسـن علـي بـن عبـد العزيـز المرغينـاني، وغيرهمـا، ولُقِّـب بالأوزجنـدي نسـبة إلى أوزجنـد (بنـواحي أصبهـان، قـرب فرغانـة – قِرْغيزسـتان). وتفقـه عليـه جمـال الديـن الحصيـري، وطاهـر بـن أحمـد البخـاري، وشـمس الأئمـة الكـردري، ونجـم الأئمـة الحكيـمي، والصـدر الكبيـر صاحـب "المحيـط"، وبرهـان الإسـلام الزَّرنـوجي. راجـع لمزيـد مـن المعلومـات: مصطفـى بـن عبـد الله حـاجي خليفـة، سُـلَّم الوصـول إلى طبقـات الفحـول، ت: محمـد عبـد القـادر الأرنـاؤوط، مكتبـة إرسـيكا، إسـطنبول، ٢٠١٠م، ج٢، ص ٤١. وراجـع: عبـد الـرزاق بـن أحمـد ابـن القوطـي، مجمـع الآداب في معجـم الألقـاب، وزارة الثقافـة والإرشـاد القـومي، ط١/ ١٩٦٢م، ج٣، ص ٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الدين الأوشي[1] الذي ترك بعده عددًا من المؤلَّفات كقصيدة «بدء الأمالي»، و"الفتاوى السراجية"، وغيرها[2].

وكتَب بعض شعراء قِرْغيزستان في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين رسائل دبلوماسية ووثائق تجارية وحتى قصائد باللُّغة العربية، كما تم استخدامها في نقوش مرثية على قبور النبلاء والأثرياء القِرْغيزيين، كما كانت أول صحيفة باللُّغة القِرْغيزية

(١) هو سراج الدين علي بن عثمان بن محمّد الشهيدي الأوشّي الفرغانّي، وُلد في أوش (بضمَّة مختصرة)، وهي بلد في فرغانة (على الجانب الجنوبي من نهر سيحون أو سيرداريا)؛ ويُعرَف أيضًا بإمام الحرمين؛ وهو ما يدلُّ على أنّه زار الحجاز، فسمع الناس هنالك منه شيئًا من فروع العلم. وكانت وفاته في أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع للهجرة (١١٩٦-١٢٠٥م). وكان الأوشي فقيهًا أصوليًّا أشعريًّا على مذهب أهل السنّة والجماعة، مائلًا عن مذهب الاعتزال. وللأوشيِّ مصنّفات، منها: الفتاوى السراجية (انتهى من تأليفها سنة ٥٦٩هـ-١١٧٣م)، نور السراج، غرر الأخبار ودرر الأشعار، (منه موجز: «نصاب الأخبار وتذكرة الأخيار»، يتألف من ألف حديث قصار مبوّبة في مئة فصل، مشارق الأنوار في شرح نصاب الأخبار لتذكرة الأخيار، شرح منظومة عمر النسفي في الخلاف (اختلاف الفقهاء) سمَّاها مختلف الرواية. وتقوم شهرته على قصيدته اللاميَّة في التوحيد، تلك التي اشتهرت باسم «بدء الأمالي» (نسبة إلى مطلعها)، وقد اشتهرت هذه القصيدة كثيرًا فشرحها نفرٌ كثيرون، ونُقلت إلى الفارسية والتركية، وقصيدة «بدء الأمالي» ضعيفة اللُّغة وليس لها طلاوة، وقد جمع الأوشيُّ في هذه القصيدة عددًا من آراء الأشعرية (آراء أهل السنّة والجماعة) ونصرها وردَّ على المعتزلة، وقد ورد فيها:

يقول العبد في بدء الأمالي	لتوحيد بنظم كاللآلي
إله الخلق مولانا قديم	وموصوفٌ بأوصاف الكمال
هو الحيُّ المدبِّر كلَّ أمر	هو الحقُّ المقدر ذو الجلال
مُريد الخير والشر القبيح	ولكن ليس يرضى بالمُحال
صفات الله ليست عينَ ذات	ولا غيرًا سواه ذا انفصال
صفات الذات والأفعال طُرًّا	قديمات مصونات الزوال
وما القرآن مخلوقًا، تعالَى	كلام الربِّ عن جنس المقال

... إلخ القصيدة. راجع القصيدةَ كاملةً في: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥/١٩٨٩م، ج٣، ص٤٠٤-٤٠٦.

(٢) تاريخ العربية في قِرْغيزستان، م. س ٢٠-٢٥.

(إيركين تو) مطبوعةً أيضًا **باللُّغة العربية**[١]. ومن الثابت أن معظم المؤلَّفات التي أُنتجت في وسط آسيا – وجابت الدنيا شرقًا وغربًا – في فترات ازدهار الإسلام خاصَّة كانت قد كُتبت بالحروف العربية، وقد أشرنا من قبلُ أنه بعد الفتح الإسلامي لمدن المنطقة وتحقُّق تبعيتها للخلافة الإسلامية عسكريًّا واقتصاديًّا، صارت المنطقة أرضًا خصبة لنشر الإسلام وقيمه الحضارية[٢]، وقد اصطبغت منطقة وسط آسيا بصبغة إسلامية بعد أن أسلم أكثر قبائلها، وغدت مناطق إشعاع إسلامي وحضاري وثقافي رائقة، وأنجبت علماء مسلمين عِظامًا كالإمام البخاري والترمذي وأبي حنيفة وغيرهم. وفي مناطق آسيا الوسطى اشتد التنافس بين الكتابة العربية والكتابات الأخرى، مثل: الكتابة التركية القديمة والرونية والصّغدية والأويغورية وكتابات أخرى كثيرة دخلت حياة الناس من كل جانب، وانتشرت بصورة كبيرة في آسيا الوسطى وفي القلب منها الشعب القِرْغيزي[٣].

٣ - المغول إيغا (القرن الثالث عشر - الخامس عشر).

كما أشرنا سابقًا كانت دولة المغول بقيادة جنكيز خان، ودولة التتار بقيادة تيمورلنك كارثة ثقافية كبيرة على المجتمع المسلم في آسيا الوسطى. لقد اعتمد المغول على اللُّغة المغولية والفارسية في الحكم والإدارة، وبقيت اللُّغة العربية هي لغة العلم والتدريس في المساجد والكتاتيب، وأصبح المجتمع مزدوج اللُّغة، فطبقة الملوك والتجار تتكلم اللُّغة المغولية، وطبقة العلماء ورجال التعليم يتكلمون اللُّغة العربية والفارسية، في حين أن العامة يتكلمون القِرْغيزية أو التركية، ولا شك أن هذا كان له أثرٌ كبيرٌ على مكانة اللُّغة العربية ودورها في المجتمع، يذكر محمد فتوح أحمد: وظلَّت اللُّغة العربية طيلةَ

(١) فلاديمير موكرينين، وفلاديمير بلوسكيخ، ظهور الكتابة في إقليم قِرْغيزستان، م, س https://cutt.ly/4JPvhLg

(٢) راجع للتفصيل: أ. غ. بولشيكوف، تاريخ معركة طلاس. دول وشعوب الشرق،١٩٨٠م، ط٢، ج٢، ص ٤٥ وما بعدها.

(٣) "КЫРГЫЗСТАНГА АРАБ ТАМГАЛАРЫНЫН КИРИШИ" ,ХАСАН ДЖУМАХМЕДОВ – مجلة جامعة محمود قشغاري، قسم اللُّغة العربية، ع١، ٢٠١٤م، ص ٤٥–٤٦.

العصور التالية للقرن الثاني عشر تُنافس اللغتين الأدبيتين الفارسية والتركية، وتحتفظ بمواقعها لغة العلم والفقه والدين والتعليم والثقافة بعامة، حتى كان ما كان من تغيُّر الظروف السياسية والاجتماعية في مطلع القرن العشرين، فتقلصت مساحات وجود اللُّغة العربية حتى غدت - كما أسلفنا- جزرًا لغوية منعزلة"[1].

(كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية "الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، ص ٢٣).

٤ - خانات خوقند (١٧٠٩-١٨٧٦م)

مملكة خوقند (قوقند) نشأت من مدينة خوقند ثم امتدت حتى شملت أجزاءً من تركستان الشرقية وبلاد التتار، ودولة قِرْغيزستان الحالية، وقد حكمت قُرابة القرنين

(١) محمد فتوح أحمد، اللُّغة العربية في جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة: واقعها وآفاقها، مجلة مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، المجلد / العدد: ج١٢٣، ٢٠١٣م.

مـن الزمـان، وكانـت تتكلـم الأوزبكيـة والفارسـية إضافـةً إلى لغـة الجغتـاي المغوليـة، وكانـت دول مسـلمة حنفيـة انتشـرت بهـا المـدارس الإسـلامية حـتى احتـوت مدينـة خوقنـد (أو قوقنـد) وحدها علـى ٣٠٠ مسـجدٍ، ومـن مشـاهير هـذه المملكـة: العالـم عبـد الحفيـظ القوقنـي، ويورقنجـان قـوري القوقـني. وقـد سـارت مملكـة خوقنـد كسـابقتها مـن الممالـك والخانـات في اسـتخدام الأبجديـة العربيـة في اللُّغـة التركيـة، وفي جَعْـل التعليـم الشـرعي في المـدارس والمسـاجد باللُّغـة العربيـة، ولكنهـا اسـتمرت في جَعْـل لغـة الحكـم والإدارة هـي اللُّغـة التركيـة الأوزبكيـة مـع الفارسـية. وكانـت لا تـزال الأبجديـة العربيـة مسـتعملةً في قِرْغيزسـتان في الفـترة مـن ١٧٠٨-١٨٧٦م.

(كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية "الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، ص ٢٨

وهـا هـي قصيـدة "التصنيـف" المكتوبـة باللُّغـة القِرْغيزيـة عـبر الأبجديـة العربيـة، ومؤلِّفهـا مولـدو نيـاز (١٨٢٠-١٨٩٦م)، وهـو شـاعر ومُفكِّـر قرغيـزي، تلقَّـى تعليمَـه في إحـدى مـدارس كاشـغر. وثَمَّـةَ مثـالٌ آخـر لكتـاب تاريـخ قِرْغيزسـتان الشـادمانيا "تاريـخ قِرْغيزسـتان – علـى شـرف شـبدان – مكتـوب بالأبجديـة العربيـة، وهـو عمـلٌ علمـيٌّ للمؤرخ القِرْغيـزي الأول أوسـمونالي سـيديكوف (١٨٧٥-١٩٤٠م). علـى أن مـا يُميِّـز الكتـاب أنـه كان مـن أولى الطبعـات المكتوبـة في اللُّغـة القِرْغيزيـة، ويتعـرض الكتـاب لتاريـخ قبائـل قِرْغيزسـتان القديمـة وأصولهم وطريقـة حياتهـم، في التفاعـلات والتسلسـلات الهرميـة داخـل القبائـل، فضـلًا عـن كونـه يتتبـع نسـب حـكام قِرْغيزسـتان.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

(كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، ص ٢٩.)

ولعل من أهم مزايا المملكة الخوقندية أنها حافظت على اللُّغة العربية وعلى الهوية الإسلامية للمجتمع القِرْغيزي والتركستاني، حيث كانت المنطقة تموج بالاضطرابات والأطماع الخارجية. وقد استولت عليها الإمبراطورية الروسية وضمَّتها لتركستان الروسية في عام ١٨٨٣م[1].

٥ - الإمبراطورية الروسية والحقبة السوفيتية (١٨٧٦-١٩٩٠م)

منذ أن حكمت الإمبراطورية الروسية الأراضي القِرْغيزية، واللُّغة العربية تواجه تحديًا كبيرًا من أجل البقاء، وإذا كانت القيصرية المسيحية الروسية قد حاربت الوجودَ اللُّغويَّ العربيَّ بدوافع عقدية، فضلًا عن الدوافع السياسية؛ فإن الشيوعية قد أكملت

(1) "Hududlar Bo`yicha shahar va qishloq aholisi soni" [Urban and rural population by district. Fergana regional department of statistics.

Classification system of territorial units of the Republic of Uzbekistan" The State Committee of the Republic of Uzbekistan on statistics. July 2020.

The Politics of Muslim Cultural Reform, Jadidism in Central Asia by Adeeb Khalid, Oxford University Press, 2000.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مسيرة استبعاد العربية عن الحياة في آسيا الوسطى بدوافع تبدو وكأنها أيديولوجية، ولكنها تتغذَّى من صراع ثقافي تاريخي مع اللُّغة العربية بشكل خاص، ومع الأديان السماوية بشكل عام. ومنذ أن حكم الروس الجمهوريات الإسلامية وهم يحاربون الوجودَ الإسلاميَّ بكافة رموزه ومن أهمها اللُّغة العربية؛ فتم إغلاق المدارس والمساجد، وإبادة الإرث الإسلامي الثقافي ومحاربته في المنطقة. وبعد أن سقطت القيصرية الروسية جاء العهد الشيوعي الذي استخدم أسلوب الإبادة والتدمير، فسخَّر الاتحاد السوفيتي كلَّ ما يمكن من الإمكانات لحرب ضروس مع الإرث الحضاري الإسلامي، وتمَّ التخلُّص من اللُّغة العربية بشكل كامل من الوسط الثقافي في جمهورية قِرْغيزستان وفق استراتيجية ذات ثلاث مراحل:

١- مرحلة تكييف "إصلاح" اللُّغة العربية.

كالعادة تكون العناوين براقَّة بيد أنها مُضلِّلة، وتهدف إلى قيادة القارئ نحو توجه يخدم أغراض المستعمر، فاللُّغة العربية صالحة لكل مكان وزمان، ولا حاجة لإصلاحها؛ غير أن المضمون الذي يسعى إليه ذلك العنوان المُضلِّل هو استخدام الأصوات العربية (الحروف) في التعبير عن أصوات اللُّغة القِرْغيزية، وتعديل أي حرف عربي لا يخدم الهدفَ الإصلاحيَّ للغة القِرْغيزية أو استبعاده. والهدف الفعلي من حركة ما يُسمَّى إصلاح اللُّغة العربية هو إصلاح اللُّغة القِرْغيزية باستخدام الأبجدية العربية، وهي خطوة يتم من خلالها التخلص من اللُّغة العربية في التعليم، ويتم تعزيز اللُّغة المحلية على حساب اللُّغة العربية، وقد تمَّت هذه الحركة في عام ١٩٢٤م بشكل رسمي بعد سلسلة من النشاطات التمهيدية. وفي الفترة من (١٩١٧م)، وهي الحقبة السوفيتية التي كانت قِرْغيزستان جزءًا منها، ظهر **"قاموس مقارن للهجات التركية التتارية، مع تضمين الكلمات العربية الأكثر استخدامًا مع الترجمة باللُّغة الروسية"** (١٨٦٩م)، وكان مؤسِّسه المعلم الروسي الشهير لازار زاخاروفيتش بوداغوف (١٨١٢-١٨٧٨م). وقد أصبح القاموس واحدًا من أوائل الأعمال المعجمية، حيث تمَّ تضمين المادة المعجمية الأولى لغة قرغيزية مع كتابتها بالخط العربي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لغات كي

СРАВНИТЕЛЬНЫЙ СЛОВАРЬ

ТУРЕЦКО-ТАТАРСКИХЪ НАРѢЧІЙ,

СО ВКЛЮЧЕНІЕМЪ УПОТРЕБИТЕЛЬНѢЙШИХЪ СЛОВЪ АРАБСКИХЪ И ПЕРСИДСКИХЪ И СЪ ПЕРЕВОДОМЪ НА РУССКІЙ ЯЗЫКЪ.

составилъ

ХАВАРЬ ВУДАГОВЪ,

ДОЦЕНТЪ ВОСТОЧНАГО ФАКУЛЬТЕТА С.-П. УНИВЕРСИТЕТА И ДРАГОМАНЪ 1-ГО КЛАССА ПРИ АЗІАТСКОМЪ ДЕПАРТАМЕНТѢ.

ТОМЪ I.

ق — ا

САНКТПЕТЕРБУРГЪ.

ТИПОГРАФІЯ ИМПЕРАТОРСКОЙ АКАДЕМІИ НАУКЪ.

(Вас. Остр., 9 лин. № 12.)

1869.

6 ابلیسق — ابارمق

ابارمق или ابرمق яйцо, яйцевидный.

ابا мат. об. أَبَا, أَبَا, أَبَتْ, дж. мар. أَبَا, أَبَا, أَبَا 1) тётка; старшая сестра, мар. тетка по отцу (так иногда дети называют даже мать, когда живы их бабка, которой дают название матери (نشه)); мар. ابا كوبنك тётка для многих, т. е. уважаемая многими — бабушка. 2) мар. ابا или فادن ابا бабка повивальная; старушка, что въ мал. ابا или ابی, мар. ابكلی; ابلیك ابلیك занятіе повив. бабки; ابسكی ابه или كدی ابه бабка; جتق اوتی или اوتی ابوتلرك جتق اوتی, пижма трава, называемая такіе: ابه بسی (в. мед. حب Бак.).

ابا мал. айка, квитъ.

ابان, أَبُونْ, أَبُونْ, в. أَبُونْ обиумъ.

أَبْ мар. (ابه, в. в. أَبَ) шляпа.

أَبْ мар. инак. أَبْ, أَبْ частица усиленія или распространенія качества (прибавляется къ словамъ, начинающимся съ гласною а أ), ابق أب совсѣмъ открытый, ابانسز или ابانسز совсѣмъ нечаянно.

أَبَه = أَبَا = أَبْ.

أَبَا мар. أَبَتَا, أَبَتَا (в. أَبَتَه) медвѣдь (болѣе говорятъ جا — ааа).

أَبَاز мал. садовый ясеневъ (раст.).

أَبَارا (русск.) растворъ тѣста, опара, закваска, ابارا يماق дѣлать опару.

أَبَارْتَق 1) отнести, тащить, везти,

(كتالوج المعارض الوثائقية "الأبجدية القِرْغيزية: الطريق إلى السيريلية، ص ٣٧)

ولما انعقد المؤتمر العلمي والتربوي الأول في العاصمة بيشبيك – كما كانت تُسمَّى آنذاك – بقِرْغيزستان، وذلك في ٢٥–٢٧ مايو ١٩٢٥م، تمت الموافقة على استعمال **الأبجدية القِرْغيزية** رسميًّا من خلال النسخة المُعدَّلة من الأبجدية العربية. واللافت في هذا الكتاب أنه قد استُبعدت بعض الأحرف العربية منه لتعيين الأصوات الغائبة في اللُّغة القِرْغيزية، وأُدخِلت إشارات للأصوات الموجودة فيها، كما احتوت الأبجدية الجديدة على ٢٤ حرفًا وعلامة التشكيل (ء) لتليين حروف العلة [o]، [y]، [i]. على سبيل المثال: و[o] ← ۋ [ɵ]؛ ۇ [y] ← ء ← [ɣ]، إلخ، وقد كانت الأبجدية المعتمدة على النحو التالي[1]:

ا	ب	پ	ت	ج	چ	د	ر	ز	س	ش	غ
ق	ک	گ	ڭ	ل	م	ن		ۇ	ه	ى	ي

(1) А. А. Москалёв. Политика КНР в национально-языковом вопросе (1949-1978). — М.: Наука, 1981. — С. 34. — 214 с.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وتذكـر المصـادر التاريخيـة أنَّ الخـطَّ العـربي للغـة القِرْغيزيـة لا يـزال مسـتخدمًا في الصـين وتحديـدًا في منطقـة شـينجيانغ الأويغوريـة حـتى يومنـا هـذا، مـع وجـود سلسـلة مـن المحـاولات لإدخـال اللُّغـة السـيريلية واللاتينيـة (أواخـر الخمسـينيات)، ويجـب أن نعـرف أنَّ ثَمَّـة اختلافًـا بـين تكويـن الأبجديـة العربيـة في هـذه المنطقـة إلى حـدٍّ مـا عـن تلـك المُسـتخدَمة في اتحـاد الجمهوريـات الاشـتراكية السـوفيتية في عشـرينيات القـرن المـاضي[1]:

ق	ف	ع	ش	س	ز	ر	د	ح	چ	ج	ت	پ	ب	ا
	ي	ى	ۋ	ۇ	ۇ	و	و	ھ	ن	م	ل	ڭ	گ	ك

وقـد اسـتخدم القِرْغـيز اللُّغـة التركيـة المشـتركة كلغـة مكتوبـة، أمـا بالنسـبة للغـة غـير المكتوبـة فقـد جـرت محـاولات متكـررة لاسـتخدام الأبجديـة العربيـة لتسـجيل النصـوص باللُّغـة القِرْغيزيـة؛ لذلـك تمَّـت كتابـة الكتُـب بخـط اليـد باللُّغـة القِرْغيزيـة بالحـروف العربيـة، ولـم يُنشَـر سـوى عـددٍ قليـلٍ منهـا في نهايـة القـرن التاسـع عشـر – بدايـة القـرن العشـرين. (حلقـات "مانـاس" للـراوي "Tynybek Japy uulu"، وكتُـب "Moldo Kylych Shamyrkan Uulu"، و"Osmonaly Sydyk Uulu"، و"Eshenaly Arabai Uulu"، إلـخ)، أي قبـل ثـورة ١٩١٧[2].

وأمـا في الفـترة مـن (١٩١٧–١٩٢٦م)، وهـي أيضًـا حقبـة سـوفيتية بامتيـاز عُـني فيهـا السـوفيت بمـا أسـموه إصـلاح الأبجديـة العربيـة (ولـم تكـن سـوى عمليـات تشـويه للُّغـة العربيـة لتواكـب المُخطـط السـوفيتي في تغريـب المجتمـع القرغـيزي بعيـدًا عـن اللُّغـة والثقافـة العربيـة)، وتـمَّ ذلـك بواسـطة العالمـين اللُّغويـين القِرْغيزيـين Arabaev. I، K. Tynystanov، وقامـت جهودهمـا علـى أسـاس إصـلاح الأبجديـة العربيـة، ونُشِـرت هـذه

(1) (Institute of the Estonian Language (25 сентября 2012). Дата обращения.

وانظر كذلك: «М. И. Исаев. Языковое строительство в СССР. — М: Наука», ١٩٧٩. — С. ٩٠—٩٣.

(2) Киргизский язык // Большая российская энциклопедия: [в 35 т.] / гл. ред. Ю. С. Осипов. — М. Большая российская энциклопедия, 2004—2017. — С. 65.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الإصلاحات عام ١٩٢٤م في طشقند. وإبان هذه الفترة أُعيد تصميم الأبجدية العربية إلى حدٍّ ما وفقًا للسمات الصوتية للغة القِرْغيزية، وعلى أساس هذا الإصلاح المزعوم.

(كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية "الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، ص٥٥)

أعقب ذلك إصدار أول صحيفة وطنية قِرْغيزية مُسمَّاة بـ "إركين تو" بالحروف الأبجدية العربية، واتُّخذت الخطوة الأولى في تشكيل لغة القِرْغيز الأدبية المكتوبة، وكان تداولها ١٠٠٠ نسخة.

(كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية "الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السريالية، ص ٥٦)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفي عـام ١٩٢٤م وُضعـت أسُـسُ الكتابـة الخاصـة للُّغـة القِرْغيزيـة، وأصبحـت الأبجديـة العربيـة رسـميةً في كتابـة الوثائـق، وفي هـذه السـنة تمَّ إصلاح (تكييف) الحروف العربيـة لتمرير بعـض السـمات الصوتيـة القِرْغيزيـة غـير الموجـودة في العربيـة، وكذلـك جـرت محاولـة لإنشـاء مجموعـة مـن القواعـد للتدقيـق الإمـلائي، حيـث كانـت ثَمَّـةَ صعوبـاتٌ في القـراءة الصحيحـة لبعـض الكلمـات الـتي تتحمـل مثـل الحـروف (п,ч,ө,ү,ң). ومـع ذلـك، فقـد أُقنـع القِرْغيزيـون بـأن الأبجديـة العربيـة لـم تكـن تعكـس بشـكل كامـل التركيـب الصـوتي للغـة القِرْغيزيـة؛ فقـد كان مـن الصعـب بشـكل خـاص التميـيزبين أحـرف العلـة القصـيرة وحـروف العلـة الطويلـة في الحـروف العربيـة. كمـا أُصـدرت ملحمـة "ماناس" بغـلاف كُتِـب بالأحـرف العربيـة، وذلـك عـام ١٩٢٥م، وكذلـك تـمَّ إصـدار أحـد أوائـل الكتـب باللُّغـة القِرْغيزيـة عـام ١٩٢٦م.

٢ - مرحلة إحلال الأبجدية اللاتينية محل الأبجدية العربية (١٩٢٦ ـ ١٩٣٩م).

واسـتمرارًا لمسـيرة التغريـب الـتي تبنَّتهـا السياسـة السـوفيتية، فقـد قـاد قاسـم تاينيسـتانوف (١٩٠١–١٩٣٨م)، الحركـة إلى الانتقـال مـن الأبجديـة العربيـة إلى اللاتينيـة؛ وكان باحثًـا وشـاعرًا ورجـل دولـة مـن قِرْغيزسـتان، وهـو مُفـوض التنويـر الشـعبي لجمهوريـة قِرْغيزسـتان الاشـتراكية السـوفيتية، وقـد أوضـح رؤيتـه في مقالتـه التاريخيـة "عشـر سـنوات مـن النضـال مـن أجـل تجديـد الأبجديـة في قِرْغيزسـتان"، وذلـك مـن عـام ١٩٢٧ إلى عـام ١٩٣٠م، وفي عـام ١٩٢٨م أسَّـس مجلـة "في الطريـق إلى ثقافـة جديـدة".

(الصورة مأخوذة من كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية "الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السريلية، ص ٥٧)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد ظهرت النسخة الأولى من الأبجدية القِرْغيزية على أساس لاتيني، ثم طُوِّرت في عام ١٩٢٧م، وقُدِّمت في كُتيب عنوانه "الأبجدية الجديدة: (تاريخ قصير للأبجدية القِرْغيزية الجديدة)"، وفي ١٢ ديسمبر من العام نفسه، وبقرار من هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجمهورية قِرْغيزستان الاشتراكية السوفيتية اعتُرِف بالأبجدية اللاتينية القِرْغيزية الجديدة للدولة. وفي عام ١٩٢٧م تحوَّلت جميع كتابات الشعوب التركية من الأبجدية العربية إلى السيريلية بعد احتلال الاتحاد السوفياتي؛ حيث كانت **الأبجدية العربية** تُستعمَل رسميًّا من قِبل الحكومة القِرْغيزية إلى ذاك التوقيت، وصارت حديثًا تُستخدم الأبجدية القِرْغيزية في اللُّغة القِرْغيزية[1]:

ПЕРВЫЙ
ВСЕСОЮЗНЫЙ
ТЮРКОЛОГИЧЕСКИЙ
СЪЕЗД.

كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية "الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، ص: ٦٨

وفي عام ١٩٣٦م قُدِّمت النسخة النهائية لأبجدية اللُّغة القِرْغيزية على أساس اللاتينية، المنشورة في مشروع التدقيق الإملائي، الذي أعدَّه معهد أبحاث اللُّغة القِرْغيزية والكتابة. وكما كان متوقعًا فقد سعت الحقبة السوفيتية في العشرينيات من القرن

(١) السابق نفسه، صفحة ٦٥

المـاضي إلى محـاولات التخلـص مـن الأبجديـة العربيـة تحـت سـتار مـا أسـموه بتطويـر الأبجديـات القِرْغيزيـة الفعليـة، ووضعـوا لهـا هدفهـا الـبرَّاق وهـو القضـاء علـى الأميـة الجماعيـة لشـعب قِرْغيزسـتان، وشُـكِّلت الثقافـة المكتوبـة الحديثـة في اللُّغـة القِرْغيزيـة، ووصلـوا إلى تحقيـق مآربهـم حيـث الانتقـال مـن الأبجديـة العربيـة إلى الأبجديـة اللاتينيـة، ومن الأخـيرة هـذه إلى الأبجديـة السـيريلية. فقـد أصـدر المؤتمـر العلـمي والتربـوي الأول لمنطقـة وسـط آسـيا في قِرْغيزسـتان في مايـو ١٩٢٥م تعليمـات إلى اللجنـة العلميـة لتطويـر الأبجديـة اللاتينيـة القِرْغيزيـة. وفي ١٤ أكتوبـر ١٩٢٦م، قـررت اللجنـة التنفيذيـة الإقليميـة لقِرْغيزسـتان (ASSR) البـدء في الاسـتبدال التدريـجي للأبجديـة اللاتينيـة بالخـط العـربي.

Первый вариант кыргызского алфавита на латинской основе, разработанный в 1927 г. и представленный в брошюре «Наш новый алфавит: (Краткая история нового киргизского алфавита)». 12 декабря того же года решением Президиума ЦИК Киргизской АССР новый кыргызский латинизированный алфавит был признан государственным

(كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية "الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، ص ٦٩)

ولهـذا الغـرض، شُـكِّلت لجنـة الأبجديـة الجديـدة في الجمهوريـة. وفي ١٢ ديسـمبر ١٩٢٧م، قـد اعترفـت اللجنـة التنفيذيـة المركزيـة للقرغيزيـة ASSR بالأبجديـة اللاتينية كأبجديـة الدولة إلى **جانـب الأبجديـة العربيـة**. مـن العـام الـدراسي ١٩٢٧م، بـدأت الأبجديـة اللاتينيـة تُـدرَّس في عـدد مـن المـدارس، وابتـداءً مـن عـام ١٩٢٨/١٩٢٩م نُقـل كلُّ التعليـم إليهـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

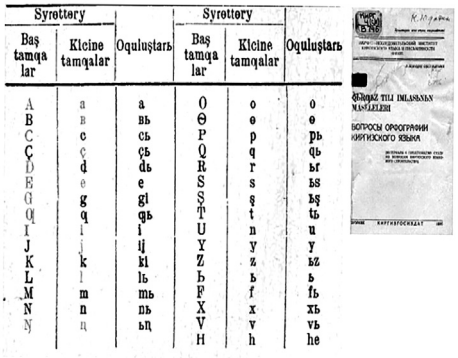

Syrottery			Syrottery		
Baş tamqalar	Kleine tamqalar	Oquluştarь	Baş tamqalar	Kleine tamqalar	Oquluştarь
A	a	a	O	o	o
B	в	вь	Ө	ө	ө
C	c	cь	P	p	pь
Ç	ç	çь	Q	q	qь
D	d	dь	R	r	rь
E	e	e	S	s	sь
G	g	gi	Ş	ş	şь
Ǫ	ǫ	ǫь	T	t	tь
I	ı	i	U	u	u
J	j	ij	Y	y	y
K	k	kі	Z	z	zz
L	l	lь	Ь	ь	ь
M	m	mь	F	f	fь
N	n	nь	X	x	xь
Ŋ	ŋ	ŋь	V	v	vь
			H	h	he

(كتالوج المعارض التاريخية والوثائقية "الأبجدية القِرْغيزية: طريق طويل إلى السيريلية، ص ٦٩)

وفي ١ يناير ١٩٣٠م، سُحِبت الأبجدية العربية في قِرْغيزستان أخيرًا من جميع مجالات الاستخدام الرسمية؛ وبذلك تحقق الاستبدال القسري للحروف العربية وإحلال الأبجدية اللاتينية محلها.

№ п/п	Буквы печатные	Буквы рукописные	Буквы латинские	Название букв	№ п/п	Буквы печатные	Буквы рукописные	Буквы латинские	Название букв
1	А а	*А а*	a	а	19	С с	*С с*	s	эс
2	Б б	*Бб*	в	бе	20	Т т	*Тт*	t	тэ
3	В в	*В в*	v	ве	21	У у	*Уу*	u	у
4	Г г	*Г г*	g,ç	ге	22	Ф ф	*Фф*	f	эф
5	Д д	*Д д*	d	дэ	23	Х х	*Хх*	x	ха
6	Е е	*Е е*	je,e	е	24	Ц ц	*Цц*	ts	це
7	Ё ё	*Ё ё*	jo	ё	25	Ч ч	*Чч*	c	че
8	Ж ж	*Ж ж*	ç, z	же	26	Ш ш	*Шш*	ş	ша
9	З з	*З з*	z	зэ	27	Щ щ	*Щщ*	şc	ща
10	И и	*И и*	i	и	28	Ъ	*ъ*	-	
11	Й й	*Й й*	j	й	29	Ы ы	*Ыы*	ь	ы
12	К к	*К к*	к,q	ка	30	Ь	*ь*	-	
13	Л л	*Л л*	l	эл	31	Э э	*Э э*	e	э
14	М м	*М м*	m	эм	32	Ю ю	*Ю ю*	ju	ю
15	Н н	*Н н*	n	эн	33	Я я	*Я я*	ja	я
16	О о	*О о*	o	о	34	Ө ө	*Өө*	o	ө
17	П п	*П п*	p	пе	35	Ү ү	*Үү*	y	ү
18	Р р	*Р р*	r	эр	36	Ң	*ң*	ŋ	ың

وفي الفترة من عام (١٩٣٩– ١٩٤١م) كُثِّفت الجهود بهدف تقديم الأبجدية القِرْغيزية الجديدة المبنية على الرسومات الروسية (السيريلية)، تلك التي وافقت عليها هيئة رئاسة مجلس السوفيت الأعلى لجمهورية قِرْغيزستان الاشتراكية السوفيتية، وقد ظهرت ١٩٤١م، وصدر قانون رسمي بذلك في العام ذاته، وتمَّ اتخاذ كافة التدابير للعمل بها في الهيئات والمؤسسات التعليمية والحكومية والأهلية؛ وبذلك تكون قد استُبدلت الأبجدية القِرْغيزية القائمة على الرسم الروسي بالأبجدية العربية، وانتهى العمل بالأخيرة في الدولة ودولابها عام ١٩٤١م على هذا النحو التدريجي الذي رأينا بحسب الحِقب والفترات.

وصفوة الأمر: وُجدت في دولة قِرْغيزستان ومنذ قديم الزمان أنواع مختلفة للكتابة (أبجديات عدَّة)، شكَّلت عصب الثقافة القِرْغيزية وتطوُّرها. وكان الأكثر انتشارًا بينها الأبجدية "صوغديا". وفي وقت لاحق استُخدمت أبجدية أويغورية أو الكتابة جغتاي، **والأبجدية العربية**، وقد لعبت الأبجدية **الصّغديانية والعربية** دورًا مهمًّا في الحياة الثقافية لقِرْغيزستان في العصور الوسطى. على أن الأهمية الثقافية الاستثنائية للأبجدية العربية تتجلى بدءًا من القرن العاشر؛ حيث لم تصبح الأبجدية العربية أبجدية العبادة الإسلامية فحسب، بل أصبحت أيضًا أبجدية الأدب والفن والعلم[1].

(١) فلاديمير موكرينين، فلاديمير بلوسكيخ، ظهور الكتابة في إقليم قِرْغيزستان، https://cutt.ly/4JPvhLg

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قِرْغيزستان المستقلة والأبجدية العربية

استقلت جمهورية قِرْغيزستان عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠م، وتحوَّلت إلى دولة علمانية ديمقراطية منتمية إلى مجموعة رابطة أوراسيا التي تقودها دولة روسيا الاتحادية، وقد كانت هناك محاولات إلى إعادة استخدام الحرف العربي في الأبجدية القِرْغيزية؛ غير أن هذه المحاولات لم تنجح، واعتُمد الحرف اللاتيني في اللُّغة القِرْغيزية. وعلى الرغم من هذه المعوقات إلَّا أن من المُبشِّرات في مجال اللُّغة العربية انتشار معاهد تعليم اللُّغة العربية ومراكزها في كافة أرجاء جمهورية قِرْغيزستان، وازدياد الطلاب الراغبين في دراسة العربية، وسوف نُفرد لواقع اللُّغة العربية في قِرْغيزستان فصلًا كاملًا، ونستطرد فيه الحديث.

التعليم الإسلامي سبيلًا إلى تعليم العربية - في قِرْغيزستان

لقد وفد الدينُ الجديدُ إلى قِرْغيزستان حاملًا معه رسالتَه ولُغتَه وقُرآنَه وتعاليمَه وثقافتَه على النحو الذي رأينا، وكان من الطبيعي أن ينمو عددُ الداخلين فيه وبخاصة سكان الحضر الذين وصلت إليهم الرسالة أسرع من غيرهم، وأن يكثر الإقبال على تعلُّمه، ومدارسة لغته؛ فبدأ الناس يبنون المساجد المُخصَّصة للصلاة ولتعلُّم الفرائض وكيفية مزاولة شعائر الإسلام الأخرى. تبع ذلك افتتاح المدارس الدينية بُغيةَ تدريس الدين، وتعليم القرآن وعلومه، ومحو الأمية العربية؛ وهو ما كان له أكبر الأثر في انتشار الإسلام في نواحي آسيا الوسطى، وتعزيز وحدة الشعوب الناطقة بالتركية، وكان ذلك عاملًا حاسمًا في تنمية هذه المجتمعات التركية في وسط آسيا على كافة النواحي: الاقتصادية والسياسية والثقافية، بحكم الانتقال إلى دين وثقافة وحكم جديد.

وكان الطريق إلى ذلك هو **تعليم الدين الإسلامي** ذلك الذي كان سبيلًا مُعبَّدًا إلى تعليم العربية وتعلُّمها، حيث قام على أعمدة أساسية ودعائم قوية هادفة إلى التمسُّك بالدين وتعليم شرائعه، وتنشئة الأجيال اللاحقة عليه وتعليمهم القرآن الكريم واللُّغة العربية، وأوليات المعارف الإسلامية ولا سيما في صفوف الدراسة الأولى. وامتثالًا لقوله

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تعـالى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [سـورة العلـق: آيـة ١]، حـرص **القِرْغيزيـون** علـى تعليـم أنفسـهم وأبنائهـم، وإرسـاء المفاهيـم الدينيـة الصحيحـة في مجتمعهـم؛ مـن هنـا كان الحـرص علـى إنشـاء المـدارس الدينيـة الـتي أدَّت إلى زيـادة مَـن يعرفـون القـراءة والكتابـة بالعربيـة مـن الكتـب الدينيـة، ودراسـة قواعـد اللُّغـة العربيـة (النحـو)، ومبـادئ الشـريعة والقانـون، وغيـر ذلـك. وأفـاد الباحـث Алеханов بـأن فتـح المـدارس الدينيـة الإسـلامية علـى أراضي قِرْغيزسـتان في النصـف الثـاني مـن القـرن التاسـع عشـر، كان يُعـنى به السـكان المسـتقرون؛ أما الرعـاة الرُّحـل فكانوا يُدرِّسـون الأطفـال في منازلهـم، وقبـل ثـورة أكتوبـر كـثُرت المـدارس الدينيـة أساسًـا في جنـوب قِرْغيزسـتان[1].

وبحسـب الباحثـة القِرْغيزيـة – ДЖАНСЕРКЕЕВА ЭЛЬНУРА – في مقالتهـا في ذات المجلـة"، كانـت هـذه المـدارس الدينيـة تُـدرِّس إلى جانـب المـواد الدينيـة الجغرافيـا والعلـوم والحسـاب والأدب، وفي الحجـرات الدراسـية وضعـوا المكاتـب والسـبورات ومكتبًـا للمُعلِّـم، وكذلـك الخرائـط الجغرافيـة. وذهبـت الباحثـة مُبرِهنـةً بذلـك علـى حُـبِّ القِرْغيـز للتعليـم وحرصهـم عليـه منـذ القـدم، ورغبتهـم في تعلُّـم اللُّغـات، والإبـداع في الشـعر والعلـم؛ ومـن هنـا نشـأ وانتشـر التعليـم العـربي في قِرْغيزسـتان[2]. علـى أن خريـجي هـذه المـدارس كذلـك كان لهـم دورٌ بـارزٌ في نَشْـر الديـن الإسـلامي واللُّغـة العربيـة؛ فقـد كانـوا يعملـون أئمـةً وشـيوخًا وقضـاةً ومدرسـين للديـن وللعربيـة الغـرَّاء؛ ففـي عهـد خوقنـد بـدأ تدريـس الديـن الإسـلامي والشـريعة للأطفـال والشـباب مـن السـكان المحليـين في المـدارس والمسـاجد، وهـو مـا أسـهم في زيـادة عـدد الأشـخاص الذيـن يعرفـون القـراءة والكتابـة بالعربيـة. ولقـد اشـتملت هـذه المـدارس الإسـلامية علـى مسـتويين مـن التعليـم؛ أمـا الأول منهمـا فيختـص بتدريـس مبـادئ الإسـلام الحنيـف، في حـين أن المسـتوى الثـاني معـنيٌّ بتخريـج رجـالات الديـن. وكان خريجـو المـدارس يُوظَّفـون إمّـا للعمـل في المسـاجد أو معلمـين للعلـوم الدينيـة[3].

(1) ДЖАНСЕРКЕЕВА ЭЛЬНУРА АМАНГУЛОВНА, "КЫРГЫЗСТАНДА АРАБ ТИЛИНИН ОНУГУУСУ ЖАНА ТАРАЛЫШЫбб"- مقالة بمجلة جامعة محمود قشغاري – مجلة قسم اللُّغة العربية – ع 2 – 2014م: 30–31.

(٢) السابق نفسه، ص ٣٠–٣١.

(٣) أيتمامبيتوف د.أ، المدارس في قِرْغيزستان قبل الثورة، فرونزي، ١٩٦١م، ص ١٠–١٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وكما سبقت الإشارة من قبلُ، فإنه في فترة الخوقنديين وإبَّان سيطرتهم على المناطق الجنوبية القريبة من وادي فرغانة انتشر الإسلام أكثر من انتشاره في شمال قِرْغيزستان، وأسهم ذلك في بناء المساجد والمدارس الدينية مع الأوقاف الخاصة لها في مدينتي أوش وأوزغين وغيرهما من مدن الجنوب، وعزَّز ذلك من وجود العربية، وانتشر تعليمها في هذه المناطق. ومن الإحصائيات المهمة التي أوردها الباحث القِرْغيزي البروفيسور أيتامبيتوف د.أ في كتابه **"المدارس في قِرْغيزستان قبل الثورة"**[1] أنه في نهاية القرن الثامن عشر سنة ١٨٨٣م بلغ عدد المدارس في مدينة أوش ٨٦ مدرسةً، وعدد التلاميذ ٩٣٩ تلميذًا. وازداد هذا العددُ كثيرًا فيما بعدُ حتى بلغ سنة ١٩٠٨م ١٧٢ مدرسةً، وفي سنة ١٩١٤ م وصل إلى ٢٢٩ مدرسةً وعدد التلاميذ ٣١٧٠ تلميذًا. وبالرغم من ذلك، فإن عدد المدارس في شمال قِرْغيزستان مقارنةً بعددها في الجنوب يعدُّ الأقل عددًا، ففي منطقة "برجفالسك" سنة ١٨٨٠م بلغ عدد المدارس ٤ وعدد التلاميذ ١١١ تلميذًا، وفي سنة ١٩٠٨م بلغ عددها ١٤ مدرسة وعدد التلاميذ ٥٠٠ تلميذٍ. وفي منطقة "بيشبيك" سنة ١٩٠٨م كان عدد المدارس ١٤ وعدد التلاميذ ٧١٥ تلميذًا.

وفي منطقة أوش بنى "أليمبيك داتقا" مدرسةً دينيةً أدارها ابنه "باطر بك"، واستمر عملها إلى عام ١٩١٧/١٩١٨م، وكانت من أكبر المدارس وقتذاك، وتكوَّنت من قاعة دراسية وخانة و٢٨ غرفة نوم للطلاب، وفي سنة ١٨٨٠م وصل عدد الدارسين بها إلى ٧٥ تلميذا، وخلال ٧٠ سنة تخرَّج فيها مئات الطلبة الذين حصلوا على المعارف والعلوم[2]. وبحسب الباحث Валиханов Ч. – كان عدد المدارس الدينية الابتدائية في اطِّراد متزايد؛ ففي سنة ١٨٧٦م بلغ عدد المدارس في منطقة برجفالسك ١٢ (منها ٣ لشعب قالماك، و٩ للقِرْغيز)، ووصل عدد الطلاب إلى ١٣١ تلميذًا. وبلغ عدد المدارس سنة ١٨٨٣م في منطقة أوش ٨٦ مدرسةً وعدد التلاميذ وصل إلى ٩٢٣ تلميذًا. ووفقًا لاستخبارات عام ١٨٩٢م في

(١) يعني الثورة البلشفية.

(٢) بلوسكيخ ف. م، نبذة عن مسائل أرضية في شمال قِرْغيزستان قبل انضمامها إلى روسيا، فرونزي، ١٩٦٥م، ص ٢٤، وينظر: جامان قرايف أ. ب، هل القِرْغيز كلهم كانوا جهلاء؟ Zaman قِرْغيزستان، ١٩٨٨م، ١٠ يناير؛ دوشينبييف س. أ، الدين الإسلامي عند القِرْغيز م. س ج١، ص ٤٥-٤٦.

قِرْغيزستان كان هناك سبع مدارس دينية، خمسٌ منها في مدينة أوش؛ وفي سنة ١٩١٣م بلغ عدد المدارس ٢٨ مدرسةً ووصل عدد التلاميذ إلى ٢٢٧٦ تلميذًا، وفي عام ١٩١٤ وصل عدد المدراس إلى ٨٨ مدرسة وعدد التلاميذ إلى ١١٧٢ تلميذا"[1]. ومن اللافت بحسب الباحثة – ДЖАНСЕРКЕЕВА ЭЛЬНУРА – أن الشعراء القِرْغيزيين المشهورين الأعلام في القرن التاسع عشر (مثل: كاليكول، وأرستانبيك، ومولدو كيليتش، ونورمولدو، ومولدو نياز، وجينيجوق، وتوكتوكول، وتوغولق مولدو... إلخ) هم خريجو التعليم في المدارس الدينية وكانوا يعرفون الكتابة بالأبجدية العربية، وقد حرصوا على تمجيد العلم في قصائدهم، وحثوا الناس على المعرفة والتعلم، وكانوا بمنزلة مفكرين بارزين للشعب القِرْغيزي.

وقد أشرنا من قبلُ إلى موقف حكومة الاتحاد السوفيتي من المسلمين ومن الدين بصفة عامة، ذلك الذي عبَّرت عنه الوثيقة الصادرة في ٢٣ يناير سنة ١٩١٨م بعنوان: "فصل الدولة عن الدين"؛ حيث نصَّت الوثيقة على تقليل عدد المساجد والكنائس والمعابد للشعوب الإسلامية والمسيحية والبوذية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي، بل إن الخطوة التالية كانت مَنْع المعابد بالكُليَّة، وهو ما يعني بالضرورة قلة عدد المدارس الدينية وخُفوت التعليم الديني بصفة أساسية، وبالضرورة محاربة اللُّغة العربية تعليمًا أو تحدُّثًا في المدارس أو المساجد المتبقية؛ حيث أَغلق السوفيت ٩٠ مسجدًا في عام ١٩٤٠م. وفي عام ١٩٤٦م أُغلقت كلُّ المساجد الموجودة في محافظة إسيكول والتي بلغ عددها ٩٢ مسجدًا[2]. وفي ١٩٧٠م في منطقة أوش كان نحو ١٥٠ مسجدا، و٦ مدارس، وكانت المدرسة الدينية المسمَّاة باسم "أليمبك داتكا" موجودة كذلك. ولقد تعرَّضت التربية الإسلامية – وبالتبعية الدين واللُّغة العربية – أثناء وجود الاتحاد السوفيتي للإبادة شبه الكاملة، خاصة بعد تبنِّي سلسلة من الأحكام بشأن الصراع مع المدارس الدينية التي كانت تُعنى بتدريس القرآن والفقه واللُّغة العربية والسيرة النبوية، في منتصف عشرينيات القرن الماضي. ولم يتم فقط تصفية جميع المدارس الدينية في المناطق الإسلامية حيث ذهب

(1) Валиханов Ч. Киргизы. – Избранные произведения. Алма Ата. 1988.49-50.

(٢) السابق، ص٥٠

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الأطفال المسلمون في أيام العطلات لدراسة أصول الإسلام، ونصوص القرآن، والكتب العربية؛ بل تمَّ أيضا تصفية ما يُسمَّى بمدارس الأحد، وقد استمر الصراع مع التعليم الديني عمليًّا طوال سنوات وجود الاتحاد السوفيتي؛ لذلك تم تدريب الأطفال والشباب في الإسلام تحت الأرض في شقق ومنازل خاصة في البلدات والقرى والمستوطنات النائية[1].

وبعد استقلال قِرْغيزستان عن سيطرة الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م، تهيَّأت الظروف لنشر الإسلام وممارسة حرية العبادة، ومارس القِرْغيزيون الحقَّ من جديد في التعليم الديني وغيره، وقد نصَّ الدستورُ القِرْغيزي على ضمان حرية العبادة واختيار الدين وممارسته، وحفظ حقوق الجمعيات الدينية[2]. كذلك نصَّت المادة رقم (٤) في قانون الجمهورية القِرْغيزية الذي صدر سنة ١٩٩١م على حرية إنشاء الجمعيات الدينية في الجمهورية القِرْغيزية، كما نصَّت على ضمان حرية اختيار الدين للجميع في الجمهورية القِرْغيزية[3]. ولا شك أن هذا قد أعطى للإسلام ولتعليم العربية فرصةً للتطوُّر والانتشار بتوسُّل التعليم الديني والتعليم الحكومي في شتى أنواع مؤسسات التعليم الموجودة في الجمهورية.

تأثير اللُّغة العربية في اللُّغة القِرْغيزية:

اقتضت طبيعة الإسلام ورسالته العالمية التعامل الراقي مع حضارات الأمم السابقة ولغاتها، فكان ذلك ولا يزال أهم ما يميزه. وكذلك فإن نُبل رسالته الخالدة، وسماحته وعظمة تعاليمه ولغته الغرَّاء، وقدرته على الاحتواء والتعايش والرفد والاسترفاد، والنفع

(1) М. Муртазин ,О системе исламского образования на постсоветском мусульманском пространстве // Россия и новые государства Евразии. 2019. С: 94

(٢) دستور الجمهورية القِرْغيزية، بيشكيك، ١٩٩١م.

(٣) دوشينبييف س. أ: قانون الجمهورية القِرْغيزية عن "حرية التدين والمؤسسات الدينية"، بيشكيك، ١٩٩١م، وراجع: البنك المركزي للمعلومات القانونية لجمهورية قِرْغيزستان – معلومة أسس قانونية لتحقيق حقوق المواطنين على حرية الضمير والتدين في الجمهورية القِرْغيزية، السياسة والاجتماع، بيشكيك، ٢٠٠٠م، رقم ٣ و٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والإفـادة، والتجـاور مـع الهويـات والحضـارات والأناسـين والأفـكار واللُّغـات والثقافـات الوطنيـة؛ هـي أهـمُّ مـا اتـكأ عليهـا في الانتشـار لعمـارة الأرض، وتواصـل البشـرية وتعارفهـا لبلـوغ الغايـات النبيلـة. وفيمـا يختـص بلغـات الأمـم غـير العربيـة فلـم يسـعَ الإسـلام قـط للقضـاء علـى لغاتهـا الأم، ولا تذويـب سـماتها ولا خصائصهـا الثقافيـة المميزة، ولـم يسـعَ ألبتـة في اسـتلاب ثقافاتهـا ولا عادتهـا ولا تقاليدهـا ولا سـلوكيات أبنائهـا ولا ثقافاتهـم؛ مـا دامـت قائمـةً علـى مقومـات وأسُـس تتـلاءم والفطـرة، ولا تُناهـض شـريعته السـمحة؛ بـل لعلهـا تكـون الطريـق إلى إدراكـه علـى حقيقتـه والوصـول لعُمق معانيـه وجوهره؛ وهـو ما يعني أن الإسـلام الحنيـف يعـترف بالهويـات والثقافـات المحليـة مـا لـم تتعـارض هـي مـع قيمـه ومبادئـه، كمـا أن لغتـه الخالـدة تتعايـش مـع لغـات هـذه الهويّـات، فتأخـذ منهـا وتُرفدهـا، وتؤثـر فيهـا وتتأثـر بهـا، مـع تقديـر أن العربيـة هـي الهويـة الكُبرى الـتي تشـمل الجميـع، ذلـك أنهـا لغـة الديـن والدنيـا لـكلِّ المسـلمين.

ومنـذ العصـور الوسـطى دخلـت اللُّغـة العربيـة في منطقـة وسـط آسـيا، وتمازجـت مـع لغـات الشـعوب الناطقـة بالتركيـة، وأسـهمت لاحقًـا في إثـراء مواردهـم اللُّغويـة، وقـد خـرج مـن أرض قِرْغيزسـتان – كمـا هـو معـروف – العديـد مـن العلمـاء المشـهورين الذيـن ألفـوا وكتبـوا بالعربيـة، مثـل: محمـود كاشـغري، ويوسـف بلاسـاغوني، والإمـام السـرخسي، وقـاضي خـان، وسـراج الديـن الأوشي، وغيرهـم. إنَّ محاولـة التعـرُّف علـى تأثـير اللُّغـة العربيـة في اللُّغـة القِرْغيزيـة، وإيجـاد العلاقـة بـين اللُّغتـين العربيـة والقِرْغيزيـة هـو بهـدف التعـرُّف علـى أفضـل الاسـتراتيجيات والأسـاليب الـتي يُمكـن مـن خلالهـا توظيـف جوانـب التشـابه والاختـلاف بـين اللُّغـة العربيـة واللُّغـة القِرْغيزيـة في تطويـر اللُّغتـين وخدمـة المُتحدِّثـين بهمـا. وبالنظـر إلى اللُّغتـين القِرْغيزيـة والعربيـة نجـد أن العربيـة لغـة تصريفيـة تنتمـي إلى المجموعـة السـامية، في حـين أن اللُّغـة القِرْغيزيـة لغـة تراصّيـة تركيـة الأصـول تتأثـر باللُّغـات الصينيـة والمنغوليـة. كمـا أن اللُّغـة العربيـة تتميـز بنظـام متطـور علـى نطـاق واسـع مـن الأصـوات السـاكنة، وفي اللُّغـة القِرْغيزيـة تكـون الوظائـف الصوتيـة للحـروف المتحركـة عاليـة جـدًّا[1].

(١) يُنظر: НАУКА, НОВЫЕ ТЕХНОЛОГИИ И ИННОВАЦИИ КЫРГЫЗСТАНА, № 8, 2020

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفيما يخـصُّ عـدد الكلمـات العربيـة الـتي دخلـت اللُّغـة القِرْغيزيـة، فـإن هنـاك آراء بعـض العلمـاء تقـول إن كتـاب جينيشـبيك موخـوف "العربيـة في قِرْغيزسـتان" يحتـوي علـى نحـو ٢٠٠٠ كلمـةٍ، ومـع ذلـك لا يـزال هنـاك الكثـير لاستكشـافه، ويقـال إن في قامـوس يوداهـين القِرْغـيزي- الـروسي (٢١٧٧) كلمـةً قرغيزيـة ذات أصـل عـربي، أي مـا يعـادل ٥,٥٧٪ مـن القامـوس. وغالبًـا مـا توجـد الكلمـات العربيـة في الأسـماء القِرْغيزيـة والأسـماء الجغرافيـة، مثـل: جـلال آبـاد (مدينـة كبـيرة)، سـوكولوك (سـوق علـم الديـن، وهـي سـوق كبـيرة)، وأسـماء النـاس: عبـد الرحمـن، عبـد الرحيـم، يوسـف، إلـخ. كمـا أن أكـثر مـن ٧٠٪ مـن الكلمـات الـتي دُرسـت في كتـاب "الكلمـات المتشـابهة في ملحمـة ماناس"، الـذي نُشِـر في جامعـة أرابايـف قِرْغيزسـتان الحكوميـة، كانـت كلمـات مـن اللُّغـة العربيـة"[1]. وبحسـب مـا ورد في صفحـة الأكاديميـة الوطنيـة للعلـوم، ومعهـد اللُّغـة والأدب. ت أيتماتـوف[2]، فـإن تحـوُّل الشـعب القِرْغـيزي إلى الإسـلام هـو السـبب الوحيـد لإدراج الكلمـات العربيـة في قامـوس اللُّغـة القِرْغيزيـة.

وبالنظـر إلى الملحمـة التعليميـة "كوتادغوبيليـك" الـتي كتَبهـا يوسـف بلاسـاغون، يتضـح مـدى تأثـير العربيـة في اللُّغـة القِرْغيزيـة منـذ وقـت مبكـر، حيـث بـدأ بلاسـاغون- كمـا أورد الباحـث القِرْغـيزي K. DYIKANOV في كتابـه "تاريـخ اللُّغـة القِرْغيزيـة" - هـذه الملحمـة بكلمـات عربيـة قُـحّ، وصلـت علـى حـدِّ قولـه إلى ٩٤ كلمـة، وأول كلمـة بـدأ بهـا كتابـه "الديـن". وتـأتي كلمـات مثـل: وزيـر، ولايـة، وفـاء، دولـة، خلـق، حرمـة، قـدرة، سـفر، صـبر، ظالـم، لكـن، كتـاب، حاكـم، حـلال، حاجـب، خـاص، غايـة، بيـت، لفـظ، فاضـل، جـواب، معلـوم، مالـك، آخـر... إلـخ". وهـذا يُؤكِّـد صحـة مـا ذهـب إليـه K. DYIKANOV مـن أن اللُّغـة العربيـة كان لهـا تأثـير معجـمي علـى القبائـل التركيـة في القـرن الحـادي عشـر[3]. كمـا ذكـر في كتابـه تاريـخ

(١) السابق نفسه.

(2) Улуттук илимдер академиясы Ч. Айтматов атындагы тил жана адабият институту Араб тилинен кабыл алынган сөздөр, https://cutt.ly/vJ0OsmU

(3) Дыйканов К, Кыргыз тилинин тарыхынан: Жогорку окуу жайлары үчүн. – Ф.: Мектеп» басмасы 1980: с: 35

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللُّغـة القِرْغيزيـة K. DYIKANOV، في الفصـل الخـاص بالكلمـات مـن اللُّغـة العربيـة في اللُّغـة القِرْغيزيـة – الفصـل الرابع أنَّ ثَمَّـةَ **كلماتٍ عربيةً تُستخدَم غالبًا في الحياة اليوميـة القِرْغيزية بنفس المعنى**، وهـي: الحقيقـة، العـذاب، العيـب، الدهـر، الجنـس، الضـرر، القـوة، القـرض، الخاصيـة، الخيـال، المـزاح، المقصـد، الميراث، الصـبر، الطلـب، الطـرف، الحرمـة، شـرط... إلـخ. وهنـاك بعـضُ المصطلحـات المتعلقـة بالحيـاة الاجتماعيـة: الآداب، الظالـم، الظلـم، العلـم، النصيحـة، الوصيـة، الوكيـل، الحكـم، السـفر، السياسـة، السـياحة، التقديـر، التربيـة، الحقـوق، المملكـة، المحكمـة،... إلـخ[1]. **وهنـاك كلمـاتٌ عربيـةٌ صارت نـادرةَ الاسـتخدام، مثل:** بخيـل، بيـت (تُسـتخدم في القِرْغيزيـة بمعـنى قـبر)، جمـال، ضيافـة، قديـم، خُفيـة، شـمعة، أزل، أصـول، سـنة. **وهنـاك بعـض الكلمـات لهـا مرادفـات في اللُّغـة القِرْغيزيـة؛** فتُسـتخدَم واحـدة مـكان أخـرى، مثـل: جميـع، معيـب، شـريك، عسـل، فـرض، حـرف، عـار (تُسـتخدَم بمعـنى عِـرض)، عالِـم، درس، قلعـة (تُسـتخدَم بمعـنى مدينـة)، غلـط، خلـق (بمعـنى قـوم)، سـؤال، اختيـار، رسـوم، اسـم. كمـا أورد K. DYIKANOV **بعـض الكلمـات مـن اللُّغـة العربيـة تُسـتخدَم مرادفـات للكلمـات الروسـية؛** علـى سـبيل المثـال: عطـر، منـارة، مرتبـة، مقالـة، مكتـب (بمعـنى مدرسـة)، دكان، درجـة، خُلُـق، نسـخة. كمـا أصبحـت بعـض الكلمـات قديمـةً أو قُـلْ مهجـورةً؛ مثـل: أمـير، حـاج، أذان، عيـد، حاكـم، الآخـرة، جنـازة، ذكـر، إمـام، قـاضي، خليفـة، قـارئ، القيامـة، مجلـس، مدرسـة، مـدرس، مفـتي، مديـر، صلـوات، سـلطان، شـريعة، رمضـان، دعـاء، كلمـة (الشـهادة)[2]. وثَمَّـةَ كلمـات مـن اللُّغـة العربيـة عفاهـا الزمـن يمكنـك إضافتهـا، مثـل: شـرق، حريـة، قسـم، خيـار، عصـا، قـدح، خلافـة، زلزلـة. ومهمـا كان الأمـر فـلا يخفـى أن النسـبة الكـبرى للكلمـات العربيـة والتراكيـب هـي تعابـيرذات صبغـة دينيـة وثقافيـة في المقـام الأول، ويُمثِّـل البـاقي معـاني مجـردةً مختلفـة ومفاهيـم تتعلـق بالعلـم ومحـو الأميـة، وهنـاك أيضًـا كلمـات عربيـة لمختلـف الظواهـر الطبيعيـة والغـذاء والأسـلحة.

(١) السابق نفسه، ص ٣٥-٣٦

(٢) هـذا المصـدر كُتِـب في زمـان الاتحـاد السـوفيتي، فاعتُـبرت هـذه الكمـات مهجـورةً بسـبب محاربـة الحكومـة الشـيوعية الديـن، وبالضـرورة منعهـا التحـدُّث بالعربيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ويذهب كذلك K. DYIKANOV إلى أن اللهجات الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية القِرْغيزية، ولا سيما اللهجات الصوتية، تحتوي على كلمات عربية وإيرانية أكثر من اللهجات الشمالية. وفي القاموس. ижожн الكلمات المميزة من اللُّغتين العربية والإيرانية. ويلاحظ سادفاكاسوف أن لهجة الأويغور في وادي فرغانة بها عناصر عربية وإيرانية أكثر من لغة الأويغور العامة حيث ورد بها نسبة ٤٠٪ من اللُّغات: الإيرانية (حيث بلغت ١٦٪)، والعربية (١٢٪)، والصينية (١٪)، والروسية (٦٪)، والأوزبكية (٥٪). وبالمثل، فإن جنوب قِرْغيزستان تسيطر عليه عناصر عربية وإيرانية. ويقول K. DYIKANOV كذلك في كتابه: إذا نظرنا إلى قاموس يوداهين القِرْغيزي الروسي، فإن هناك ٥,٧٥٪ من الكلمات فيه من العربية، و٦,٥٦٪ من الإيرانية، و١٠,٥٢٪ من الروسية".

تعايُشُ القِرْغيزيين وأهلِ آسيا الوسطى مع اللُّغة العربية تعليمًا وتعلُّمًا:

مرَّ بنا أن إقليم وادي فرغانة الذي يُمثِّل وسط قرغيزيا حاليًّا، وبحسب الباحث محمد البار- دعامة التجمُّع السكاني والقلب الاقتصادي بقرغيزيا، وقد بدأت رحلة الإسلام إليه بعد أن فتح المسلمون خراسان، واستقبل القِرْغيزيون وبخاصة الموجودون في المناطق الحضرية الإسلامَ وفتحوا قلوبَهم له - ليس كغيره من الأديان ولا العقائد الأخرى كالبوذية والنصرانية وغيرها- دينًا ولغةً وثقافةً وسلوكًا وعقائد، منذ القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)، وتجذَّر بعمق في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، كما ذهب محمد البار؛ وليس كما ادَّعى بعض المستشرقين الروس أو القِرْغيز المتروسين في القرنين السادس عشر والسابع عشر- كأبرامزون، الذي رأى أن فترة انتشار الإسلام عند شعب القِرْغيز بدأت من القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر الميلادي[1]. تغلغل الإسلام في حياة قِرْغيزستان خلال خانات خوقند، ولم ينتشر الإسلام كدين فحسب؛ بل ساعد أيضًا في تثقيف الناس والارتقاء بالمجتمع أخلاقيًّا.

(١) دخول الحروف العربية إلى أرض قِرْغيزستان. م. س. ص ٤٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفي هـذا الصـدد، كان للإسـلام تأثـيرٌ إيجـابيٌّ علـى حيـاة الشـعب القِرْغـيزي وتاريخـه وفلسـفته، وكانـت الأسـلمة أيضًـا ناجحـة جـدًّا بـين السـكان المسـتقرين، لكـن بـين البـدو اتخـذت عمليـة الأسـلمة شـكلًا مختلفًـا وفقًـا للوضـع التاريـخي؛ حيـث يرجـع ضعـف قبـول البـدو للقوانـين الإسـلامية وأشـكال الحكـم إلى حقيقـة أن تقاليدهـم وأنظمتهـم ومبادئهـم لا تتوافـق مـع تلـك القوانـين، فضـلًا عـن كونهـا لا تُلبـي احتياجاتهـم ومتطلباتهـم. وفي هـذه الأماكـن لـم يتـم تطويـر أسُـس الإسـلام، بـل اعتُمـد الشـكل الخـارجي فقـط، بوصفـه نوعًـا مـن أنـواع التعايـش؛ أي كان الإسـلام ذا طبيعـة "شـعبية"، كأشـكال العبـادة اليوميـة وتقاليدهـا[1]. إضافـةً إلى طبيعـة الباديـة ذات التنقُّـل المسـتمر الـذي لا يتيـح لهـم فرصـة الاسـتقرار والتعلُّـم، كمـا أن وعـورة المنطقـة وكـثرة الأوديـة ربمـا لـم تسـمح للدُّعـاة والمصلحين بالوصـول إلى هـذه المناطـق النائيـة؛ ممـا كان لـه أثـرٌ في مسـتوى الوعـي الديـني لديهـم. وقـد عُـني مَـنْ أسـلم مـن القِرْغيزيـين بتعليـم دينهـم الإسـلامي متوسـلين لغتـه العربيـة الخالـدة؛ لأنهـا السـبيل إلى تعليـم الديـن الجديـد، وتعلُّمـه لـن يُتوسَّـل إلا باللُّغـة وعـبر تعلُّـم أنظمتهـا الكتابيـة والدلاليـة. فـكان أن بـدأت مـع ذلـك رحلـة الأبجديـة العربيـة مـن الأراضي العربيـة المباركـة إلى تلـك الأراضي البعيـدة الطيبـة؛ فانتشـرت اللُّغـة العربيـة مـع انتشـار الإسـلام، حـتى صـارت اللُّغـة الرسـمية في دولـة القراخانيـين في العصـر الإسـلامي الثـاني حـين أسـلم الخاقـان اسـتوق بوغراخـان ذلـك الـذي قطـع علـى نفسـه عهـدًا أن ينشـر الإسـلام واللُّغـة العربيـة آنـذاك[2].

ومـن اللافـت أنـه لمـا انتشـر الإسـلام في منطقـة فرغانـة لمسـنا ذيوعًـا لهـا في قِرْغيزسـتان ورغبـة في تعلُّمهـا، حـتى صـارت أحـد اللُّسُـن الـتي يهتـم بمعرفتهـا ليـس أهـل قِرْغيزسـتان وحدهـم بـل أهـل وسـط آسـيا كلهـم ولكـن بدرجـات متفاوتـة. ولمـا كانـت العربيـة لغـةَ كلِّ شـعوب المسـلمين ولغـة الدُّنيـا والديـن لهـم جميعًـا علـى اتسـاع مـرامي بلادهـم، وليسـت

(1) К.Т.Алимова Кыргыз элинде исламдын таралышы жана анын баалуулуктары, ИЗВЕСТИЯ ВУЗОВ КЫРГЫЗСТАНЫ № 3, 2016-ж.

(٢) محمد البار، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق، القاهرة، د.ت، ص ٣٧١ – ٣٨٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

حكرًا على العرب وحدَهم؛ فقد تجاوزت هذه اللُّغة الحدودَ القومية والجغرافية لجزيرة العرب، وأصبحت لسان الإسلام دون منازع. بل إن مُؤلِّفي التراث الإسلامي والعربي ومُصنِّفيه كانوا في معظمهم من غير العرب، كما هو قارٌّ في كتُب التاريخ الإسلامي المجيد. فمع انتشار الإسلام، اكتسبت اللُّغة العربية أيضًا الدعم، وأصبحت لغة العلم والثقافة. أشار زاركيباييف إلى أن أبا نصر الفارابي - كونه موسوعيًّا تقدُّميًّا باللُّغة العربية في العصور الوسطى - كان ناشرًا للثقافة الروحية في آسيا الوسطى وكازاخستان.

ويمكننا الذهاب إلى أن اهتمام القِرْغيزيين **بتعليم اللُّغة العربية** إنما يعود شأنه في ذلك إلى أنها لغة القرآن، الذي يُتعبَّد به كلَّ يومٍ أكثرُ من مليار من المسلمين، وبها نزل وبها دُوِّن، كما أن السُّنَّةَ النبويَّةَ المُطهَّرة التي أتت مُفسِّرة ومُبيِّنة لأحكام القرآن الكريم كانت بلسان عربي مُبين، وكان تدوينها بهذا اللسان، فضلًا عن أن مصادر الثقافة الإسلامية من تفسير وحديث وسيرة وتوحيد وفقه وأحكام وفلسفة وتصوف وآداب وفنون؛ سُجِّلت في معظمها بهذا اللسان[1]. من هنا لم يكن اهتمام القِرْغيزيين بتعليم اللُّغة العربية - شأنهم في ذلك شأن كل بلد دخله الإسلام في شتى البقاع - بدعًا من المذاهب أو التوجُّهات.

ولأنَّ الإسلام والعربية صنوان لا يفترقان، وهما وجهان لعملة واحة، كان بدهيًّا كما يقول الباحث - حسن أحمد محمود - أن انتشار الإسلام في هذه البلدان قد تبعه انتشار الثقافة العربية، حيث سارت في طريقها المرسوم، فلم تعُد ثقافة الوافدين من العرب؛ إنما توطَّنت بين أهل هذه البلدان الذين بدؤوا بعد تعلُّم العربية يُضيفون الكثير إلى الإنتاج الإسلامي، وإذا كانت مدارس ما وراء النهر قد ازدهرت في عهد الطاهريين والسامانيين حينما برزت بُخارى وسمرقند كمراكز للعلم والثقافة؛ فليس من شك في أن الخطوات الأولى التي أدَّت إلى هذا التطوُّر قد تمت في القرنين الثاني والثالث الهجري[2].

(١) لمزيد من المعلومات، راجع مجموعة مُؤلِّفين: أبحاث المؤتمر الدولي المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز - الماضي والحاضر والمستقبل، المحور الحضاري والثقافي، ١٤١٤هـ، الجزء الثالث، ص. ١١

(٢) حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢. ص ١٦٣ - ١٦٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ويُضيف الباحث ما يُؤكِّد ذلك ويُفسِّره، بقوله: إذا درسنا كتُب الطبقات في الثقافة الإسلامية: طبقات الأطباء والحُفَّاظ والفقهاء والشعراء واللُّغويين والنُّحاة والمفسرين، فلا شك في أننا نجد مادةً غزيرةً تُلقِي الضوء على هذه الجهود التي بذلها أبناء هذه البلاد، ومما لا شك فيه أن بروز علماء من أهل تلك البلاد لم يتم بين عشية وضُحاها، ولا بد أن يكون هذا الجيل من العلماء مُسبوقًا بجيل آخر مهَّد إلى ظهور أمثال هؤلاء الرجال[1].

وفضلًا عما سبق من أسباب اهتمام القِرْغيز وغيرهم بالعربية من البلاد الأعجمية التي دخلها الإسلام؛ فلا يمكن أن تُتجاهل الجهود التي بُذِلت من العرب أنفسهم في سبيل نشر العربية وتعليم أهل البلاد الأعجمية لها، ومن ذلك ما رواه Sedillot أحد المؤرخين الفرنسيين في كتابه "خلاصة تاريخ العرب" من أن "العباسيين رتبوا خمسة عشر ألف دينار لمدرسة يتعلَّم فيها مجانًا ستة آلاف تلميذ من الفقراء والأغنياء، وأنشئوا مراكز للتعليم الحرِّ رخَّصوا الدخول فيها لمَن أراد، **فانتشرت اللُّغة العربية** في سائر جهات آسيا حتى تكلَّمُوا بها بدلًا عن لغتهم، واعتاد المأمون ومَن اقتدى به بعده حضور الدروس العامة التي يُلقيها المدرسون.

وقد كان المأمون يُنفق بسخاء على ترجمة الكتب بحيث كان يُعطي نفقةً شهريةً تعَدُّ بخمس مئة دينار في الشهر لكل مُترجِم، ومما يُحكَى أن المأمون كان يُعطي لحُنين بن إسحق أصغر مُترجِميه من الذهب زِنة ما ينقله من الكتب إلى اللُّغة العربية مِثلًا بمثل"[2]. ولا شك أن في مثل هذا ترغيبٌ كبيرٌ لتعلُّم العربية وتعليمها. ولما كانت الحضارة العربية في أوجِّها في مطلع القرن الثامن، ومع أن الخلفاء العباسيين استقدموا أقوامًا غير عرب إلى المؤسسة العسكرية والدواوين الإدارية، واستعانوا بخبراء مسلمين غير عرب في الترجمة والطب والفلك... إلخ؛ إلا أن اللُّغة العربية باعتبارها لغةَ القرآن الكريم والشريعة الإسلامية ولغة نبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)

(١) السابق نفسه، والصفحة نفسها.
(٢) أحمد فريد الرفاعي، عصر المأمون، دار الكتب المصرية، ط ٤، ج ١، ص: ٣٧٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والصحابة والأئمة وآل البيت، كانت دومًا لغة رجال الحكم والإدارة والجيش. كما تمَّ تعميم استخدام اللُّغة العربية لتكون لُغةَ المكاتبات والحسابات في الدواوين. ولم تكن اللُّغة العربية حينها عقبةً كأداء لدى استخدامها في استيعاب العلوم بمختلف مجالاتها؛ بل سُرعان ما أضحت مع تطوُّر الحضارة العربية - الإسلامية لغةً عالميةً، ذلك أن اللُّغة العربية معروفة بثرائها بالمفردات القابلة للنمو والتوسُّع، وأن تصبح لغة التجارة كما لغة العلم والفكر والثقافة، لم تضاهها في ذلك لغة عالمية أخرى في عصر ازدهارها، ولا سيما مع توسُّع الامبراطورية العباسية وانتشار الإسلام في أصقاع عديدة وواسعة من المعمورة، وفي قلبها منطقة وسط آسيا[1].

وكان من نتيجة ذلك ما حقَّقه علماء العجم المسلمون من إنتاج علمي راقٍ مكتوب أو مترجم- لم يتحقَّق مثلُه في عصر من العصور في مختلف ميادين العلم الدينية والدنيوية؛ وذلك حين صارت العربية هي لغة الأدب، ولغة العلم والفكر لشعوب آسيا الوسطى، فخرج منها علماء عظام- وهم جُملة من أشهر علماء العربية على مرِّ تاريخها- ألَّفوا **كتبَهم بالعربية**، وترجموا العديدَ من الكتُب إلى العربية، وكتُبوا في مجالات مختلفة؛ كعلوم القرآن والحديث واللُّغة، وعلوم الفلك والفيزياء والكيمياء والطب والتاريخ والرياضيات والجغرافيا، وغيرها. ولعلَّ من أشهر علماء منطقة آسيا الوسطى: أولُغ بيك، والفارابي من تركستان، وابن سينا من بُخارى والخوارزمي والترمذي، وأبو الريحان البيروني، وابن سينا وأحمد الفرغاني من وادي فرغانة؛ أولئك الذين كان لهم تأثيرٌ مهمٌّ على تطوُّر العلم ونهضته في أوروبا في القرون التي تلت ذلك. كما كان للترجمة إلى العربية دورُها الرائدُ في ثقافة شعوب وسط آسيا وتحضُّرها، فبواسطة الترجمة إلى **اللُّغة العربية** بالتحديد استطاعت شعوب آسيا الوسطى الاطلاع على مُؤلَّفات علماء اليونان القدماء (إقليدس وأفلاطون وجالينوس وأبقراط) والرياضيات المدنية ونظام الكسور العشرية وتعاليم أفلاطون وأرسطو طاليس الفلسفية بالعربي، وكذا الاطلاع على الاختراعات

(١) صالح أحمد العلي، بغداد مدينة السلام، الجانب الغربي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ص: ٦٦.

الصينيـة الباهـرة كالبوصلـة وملـح البـارود والـورق، وغيرهـا. كمـا أن الإبداعـات الجديـدة لأجدادنـا أحمـد الفرجـاني وابـن سـينا والبـيروني والفـارابي وغيرهـم تمكَّنـت مـن الظهـور إلى حـيز الوجـود بفضـل ترجمتهـا إلى اللُّغـة العربيـة"[1]

ولعلَّنـا نخلـص إلى أنَّ ثَمَّـةَ أسـبابًا دينيـةً روحيـةً وسياسـيةً وتاريخيـةً واجتماعيـةً وجغرافيـةً أدَّت إلى أن يتعايـش القِرْغيـز ومعظـم شـعوب وسـط آسـيا مـع العربيـة، ويسـعى الكثيـر منهـم في تعلُّمهـا وتعليمهـا أبناءَهـم، حيـث توفَّـرت لذلـك في أحايـين كثيـرة مـن التاريـخ بيئـة صالحـة لغِـراس الإسـلام ولغتـه العربيـة وثقافتهـا الراشـدة، كمـا توفَّـرت الفِطَـر السـليمة المُحِبَّـة لدينهـا وقُرآنهـا وسُـنَّة نبيِّهـا، وكان هنـاك رغبـة في توريـث ناجـع قـام بـه أهلهـا علـى مـدار سـنوات طويلـة للأجيـال القادمـة علـى الرغـم مـن قسـاوة بعـض فـترات الاحتـلال ومحاربـة الديـن واللُّغـة العربيـة، وهـو مـا أثمـر مسـيرة إسـلامية ونهضـة علميـة عظيمـة قامـت، وقـد تواتـرت عليهـا أجيـال العلمـاء وتلامذتهـم، وإنجـازات ضخمـة تمـت وخدمـت البشـريةَ جمعـاءَ.

(١) بوريبـوي أحمـدوف، وزاهـد الله منـوروف، العـرب والإسـلام في أوزبكسـتان، تاريـخ آسـيا الوسـطى مـن أيـام الأسـر الحاكمـة حـتى اليـوم، دار المطبوعـات للتوزيـع والنشـر، لبنـان، ط٢، ١٩٩٩م، ص ٨٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تحليل عام لتطوُّر اللُّغة العربية وانحسارها في قِرْغيزستان

من البدهيات الاجتماعية المُسلَّم بها أن اللُّغة ليست مُجرد وسيلة اتصال وتواصل، بل هي هُويّة وثقافة ووعاء فكري وكينونة شخصية واجتماعية، ومن هذا المنطلق فلا يمكن تحقيق سيطرةٍ ثقافيةٍ واجتماعيةٍ على مجتمع إنساني إلا من خلال إحداث تغيير فكري وثقافي ووجداني في ذلك المجتمع، بحيث يتم تغيير القناعات والاتجاهات، وبالتالي تتحقَّق التبعية الثقافية الاجتماعية المقصودة. واللُّغة العربية ليست لغةً قوميةً أو عنصريةً، فهي لا تنتمي إلى شعب أو جنس، بل هي كيانٌ قائمٌ بذاته، وقد قيل في ذلك: إن العرب إنَّما سُمُّوا عربًا؛ لأنهم تكلموا العربية، ومن هذا المنطلق فكلُّ مَن تكلَّم العربيةَ فهو في العُرف الشرعي عربيُّ اللِّسان. وسنحاول في التحليل التالي استعراض بعض الأُسُس التي ينبغي النظر إليها عند دراسة علاقة اللُّغة العربية باللُّغات المحلية.

اللُّغة العربية لغة عُلْوية كاملة:

حظيت اللُّغة العربية بشرفٍ عظيمٍ؛ إذ تنزَّل بها القرآن الكريم، واصطفاها الله لمخاطبة عباده، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: آيات ١٩٣- ١٩٥]، وقد جعل الله تلاوة القرآن وفهمه وتدبُّره مطلبًا حتميًّا للمسلم بشكل جزئي أو كلي، وهذا لا شك ينعكس على توجُّهات كلِّ مسلم نحو تعلُّم اللُّغة العربية والاتصال المستمر بها، إذ لا سبيل إلى فهم القرآن وإدراك معانيه إلا بالتبحر في علم هذه اللغة. ولهذا، فلا نعجب عندما نجد أن الشعوب التي أسلمت وبقيت تحت مظلة إسلامية عربية تكلَّمت باللُّغة العربية، وأصبحت لغتها الأساسية حتى ولو كانت مجتمعات غير مسلمة، مثل المسيحيين الذين يعيشون ويتعايشون في مواطنة واحدة داخل الأمة الإسلامية، وفي القلب من أراضيها على اتساع مراميها في كلِّ الأصقاع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وإنما سعى الإسلامُ الحنيف لتوحيد اللسان عبر وعاء الدين وحافظة القرآن الكريم- اللُّغة العربية، فعمل الخلفاء والأمراء والحُكَّام في فترات ازدهار الإسلام خاصة على تحقيق أجلِّ أهداف الإسلام؛ وهو توحيد المسلمين تحت راية واحدة، وكلمة واحدة، ولغة واحدة، فلا شك أن ذلك من أبرز معالم الوحدة، وبالتالي فنَشْر الإسلام بين الأمم والشعوب واستمراريته وقوته إنما يتطلب توحيدَ اللُّغة؛ ولهذا حرص المسلمون في كلِّ البيئات التي ينشرون فيها دين الإسلام أن يُعلِّموا اللُّغة العربية، بل ربما خطَّط الكثيرُ من القادة والخلفاء النابهين من أجل أن تستوطن آلافُ القبائل العربية الأقحاح المتحدثين بالعربية في أراضي الفتح لتعليم اللُّغة العربية، ونشر الدين، وضمان استمرارية الانتشار والتمسُّك بالدين والهوية الإسلامية الجديدة لأهل هذه البلدان إلى حدِّ الرسوخ والثبوت وحُسن الإسلام[1].

ولا يخفى أن اللُّغة العربية ذات ارتباط عضوي كامل بالدين الإسلامي، فلا يُتصوَّر مجتمع مسلم لا يتكلم العربية أو لا يعرف معاني كلماتها؛ وبشكل خاص الكلمات الإسلامية الفرضية والكفائية. فربما يتكلَّم المجتمعُ لغةً أخرى، لكن لا بد لهذا المجتمع أن ينفر منه طائفة من علماء الشريعة يُفقّهون الناس ويعلمونهم شؤون دينهم، وبد هي أنه لا يمكن أن يتحقق شرط الإفتاء للعالم المسلم إذا لم يكن يُتقن العربية؛ لهذا فعلى المستوى الاجتماعي لا بد من وجود اللُّغة العربية مكونًا أصيلًا من مكونات نسيج هذه المجتمعات الإسلامية في كل الأصقاع. ومن الثابت أن الذين يتعلمون العربية يجدون في اللُّغة العربية جمالًا أخَّاذًا، وعُمقًا وشمولًا، وتحديًا للفكر، وشحذًا للعواطف؛ ولهذا يفتنون بها. ولعله من الطريف أن يكون من أبرز علماء اللُّغة رجالٌ لم يكونوا يتكلمون العربية في الصغر. وقد كانت اللُّغة العربية ــ عندما دخلت شعوب آسيا الوسطى في الإسلام ــ هي لغة العِلم والحضارة والتجارة، فاجتمع للغة العربية: قوة الدين، وجمال البُنية ومتانتها، وحاجة المجتمع لها كونها لغة العلم والمال والإدارة والحضارة[2].

---

(١) راجع لمزيد من المعلومات مقالة: صادق بن محمد الهادي، أهمية اللُّغة العربية ومميزاتها، الألوكة، ١٩/١١/٢٠١١م - ٢٢/١٢/١٤٣٢هـ، https://cutt.us/Q2SOs

(٢) عبد الملك عبد الله الهنائي، آسيا الوسطى.. مَعين الحضارة الإسلامية وظهير اللُّغة العربية، مجلة عُمان، الإثنين ١ رجب ١٤٤٤هـ - ٢٣ يناير ٢٠٢٣ م. https://cutt.us/7shOZ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

إنَّ الأمـمَ الـتي يُكرمهـا الله بـأن تقبـل الإسـلام دينًـا ومنهجًـا للحيـاة لـن تـتردد في رعايـة اللُّغـة العربيـة والعنايـة بهـا وتمكينهـا مطلبًـا دينيًّـا وحضاريًّـا ونفسـيًّا وثقافيًّـا، وهـذا مـا دفـع يوهـان فـك -المستشـرق الألمـاني- بـأن يُؤكِّـد علـى "بقـاء العربيـة رمـزًا محافظًـا علـى الهويـة الجماعيـة، وعلـى القـرآن الكريـم الـذي بـه صِينـت هويـة الجماعـة المسـلمة، ولـم تسـتطع أيٌّ مـن الهجمـات العاتيـات النيـلَ منـه... إن العربيـة الفصحى لتديـن حتى يومنـا هـذا بمركزهـا العالـمي لهـذه الحقيقـة الثابتـة، وهـي أنهـا قامـت في جميـع البلـدان العربيـة ومـا عداهـا مـن الأقاليـم الداخلـة في المحيـط الإسـلامي رمـزًا لغويًّـا لوحـدة العالـم الإسـلامي في الثقافـة والمعرفـة. ولقـد برهنـت هـذه اللُّغـةُ بمـا حفظتـه للإنسـانية مـن تـراث حضـاري خالـد علـى أنهـا أقـوى مـن كلِّ محاولـة يُقصـد بهـا زحفهـا عـن مقامهـا"[1].

وبالرغـم مـن الاضطرابـات في آسـيا الوسـطى إلَّا أن ظهـور بعـض الـدول والخانـات والممالـك الـتي حـرص حُكَّامهـا علـى نَشْـر التعليـم الإسـلامي في المسـاجد والمـدارس بـدءًا مـن الإيلخانـات وانتهـاءً بالخانـات والممالـك، جعَـل للغـة العربيـة مكانـةً سـامقةً لـدى هـذه الشـعوب، وعندمـا أُغلقـت المسـاجد والمـدارس الإسـلامية، تشـكَّلت لـدى النـاس مـدارس داخليـة غـيرمُعلَنـة، حـرص فيهـا المسـلمون علـى تعليـم أبنائهـم الديـنَ الإسـلاميَّ والشـريعة الإسـلامية باللُّغـة العربيـة بعيـدًا عـن عيـون الاسـتعمار الـروسي والصينـي؛ وهـذا أدَّى فيمـا بعـدُ إلى سـرعة رجـوع النـاس إلى تعلُّـم العربيـة وتعليمهـا وعنايتهـم بهـا حفاظًـا علـى دينهـم وهويتهـم بعـد أن مَـنَّ الله عليهـم بالحريـة والاسـتقلال.

العرب والعربية: اللُّحمة والسُّدى!

تحـدَّث العـربُ باللُّغـة العربيـة فتَسـمَّوا بهـذا الاسـم، وهـم الأمـة الوحيـدة في التاريـخ الـتي تتسـمَّى باسـم لسـانها، فمثـلًا الإنجليـز تتسـمَّى لغتهـم بهـم، وقُـل ذلـك عـن الـروس والفرنسـيين... وغيرهـم؛ وهـذا يـدل علـى عِظـم مكانـة اللُّغـة العربيـة، وعلـى علـو شـأنها،

(١) يوهـان فـك، العربيـة: دراسـات في اللغـة واللهجـات والأسـاليب، ترجمـة: عبدالحليـم النجـار، دار الكتـاب العـربي، القاهـرة، ١٩٥١م، ص: ٢٣٤.

ولـذا كان بدهيًّا كذلـك أن يـأتي بهـا القـرآن الكريـم للبشـرية جمعـاء، وكان مـن الجميـل كذلـك مـا ورد مـن أن " كلَّ مَـن تحـدَّث العربيـة فهـو عـربي. وفي ذلـك رُوي الحديـث – وإنْ ضعَّفَـه الألبـاني: "وليسـت العربيـةُ بأحدِكـم مـن أبٍ ولا أمٍّ، وإنمـا هـي اللسـانُ؛ فمـن تكلَّـم بالعربيـة فهـو عـربي"[1]؛ ولـذا فـإن ثَمَّـةَ نوعًـا مـن التضليـل حـاول المستشـرقون نَشْـره وتعميقـه لـدى الشـعوب الإسـلامية الـتي يسـتعمرونها، مـن حيـث: ربـطُ اللُّغـة العربيـة بالعـرب وليـس بالإسـلام، والحديـث عـن الفتـح الإسـلامي علـى أنـه غـزو عـربي، وليـس دعـوة لنشـر دين الهـدى والسـلام والرحمـة، الديـن الإسـلامي العظيـم؛ سـعيًا منهـم إلى إثـارة النُّعـرة القبليـة، والعصبيـة القوميـة، واعتبـار اللُّغـة العربيـة لغـةَ مسـتعمر ينبغـي التخلـص منهـا، وهـذا مـا روَّج لـه القياصـرة في العالـم كلِّـه، وفي القلـب منـه هـذه المنطقـة – وسـط آسـيا، وأيضًـا هـذا مـا عـزَّزه بعـد ذلـك السـوفيت، فاسـتخدموا كلَّ أسـاليب المكـر والبطـش والتضليـل العلـمي، والتصفيـة الجسـدية، والتدمـير العشـوائي والتدمـير الممنهـج لكافـة مظاهـر الحضـارة الإسـلامية في الشـعوب المسـلمة والجمهوريـات الإسـلامية؛ كل ذلكـم لمحـو هويـة الشـعوب الإسـلامية الـتي يسـتعمرونها وجعلهـا تابعًـا ثقافيًّـا لهـم[2].

أجـل، اللُّغـة العربيـة لديهـا قـدرة عاليـة علـى صهـر المجتمعـات المسـلمة في بوتقـة واحـدة، وتحويلهـم إلى شـعوب عربيـة اللُّغـة، كونهـا لغـة الديـن والحيـاة، وهـي لغـة أراد لهـا الله الخلـودَ، غـير أن مـا حـدث في آسـيا الوسـطى مـن اضطرابـات سياسـية وغـزوات مدمـرةٍ وماحقـةٍ للحضـارات أدَّى إلى وجـود ازدواجيـة لغويـة وثقافيـة عاشـتها المنطقـة حيـث الإدارة والحكـم بلغـة، والعلـم والشـريعة بلغـة أخـرى، والحيـاة العامـة بلغـة ثالثـة؛ كلُّ هـذا لـم يتـح الفرصـة الكاملـة لصهـر المجتمعـات المسـلمة كمـا حـدث في الشـرق الأوسـط أو المغـرب العـربي[3].

---

(١) حديـث رواه ابـن عسـاكر عـن أبي سـلمة بـن عبـد الرحمـن بـن عـوف، والسـيوطي في الجامـع الكبـير، وينظـر السلسـلة الضعيفـة، للألبـاني، مكتبـة المعـارف، الريـاض، حديـث ٩٢٦.

(2) U.S. ONLINE TRAINING FOR OSCE, INCLUDING REACT Module 6, Central Asia,100-102 https://cutt.us/yKlgP

(٣) يُنظـر حافـظ حمـدي: الدولـة الخوارزميـة والمغـول، دار الفكـر العـربي، القاهـرة، ١٩٤٩م، ص ٢٠٠: ٢٢٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

فالاستعمار الفرنسي مارَس المنهجَ نفسَه الذي مارسته الشيوعية ولمدة أطول، في محاولة لمسح اللُّغة العربية في المجتمعات العربية في المغرب العربي (التي كانت تتحدث بلغاتٍ أخرى قبل الإسلام)، غير أنه - كما هو ثابت ومعلوم- فشل في مسح اللُّغة العربية وإنْ أضعف وجودَها في لسان أبنائها بدرجة أو أخرى، وإنْ كان حقَّق نجاحًا في جَعْل الفرنسية هي لغة الحكم والإدارة والتعليم أثناء فترة الاستعمار، وأحدث آثارًا ثقافية غربية في المجتمعات العربية بعدما غادرها.

التأثير السياسي على الشعوب المُستضعَفة: دينًا ولغةً وَهُويَّةً

لقد استخدم المستشرقون أساليب يزعمون أنها علمية، وهي في حقيقة الأمر ذات دوافع عنصرية استعمارية، لا ريب، عندما وصفوا اللُّغة العربية بأنها غير مناسبة للأبجدية التركية والقِرْغيزية... وغيرها، وعندما حاولوا أن يجعلوا اللُّغة العربية أداةً من أدوات الاستعمار العربي (كما يزعمون)؛ ولهذا لا نلتفت إلى كثير من التشويه والنقد، والتقليل من قيمة اللُّغة العربية، أو تصويرها بأنها غير مناسبة أو غير حديثة؛ لأننا نعرف سلفًا ما هي دوافع مثل هذا النقد، ونعلم يقينًا مدى كمال وجمال ومتانة اللُّغة العربية وخلودها. وهذا يقودنا إلى التشكيك في مصداقية كثير من الروايات التاريخية للمستعمر أو مَنْ يُمثِّله من المستشرقين، حيث تُظهر الدراسات أن كثيرًا مما كُتِب عن تاريخ العلوم قد امتلأ عن آخره بالتضليل الكبير والمغالطات والتزييف، وقلب الحقائق، لا لشيء إلا لمسخ تأثير الأمة الإسلامية في العلوم الطبيعية، بل وفي كل العلوم. ولئن كان المستعمر الصليبي قد حرص على تدمير اللُّغة والدين، وسعى لاستلاب الشخصية، وتذويب الهوية، وتضييع كل البُنى الثقافية والرموز الحضارية في البلاد الإسلامية عندما تمكَّن منها؛ فكيف نتوقَّع منه الأمانة في الإرث الحضاري المكتوب؟

ويُنظر: فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠م، ص١٧٠ وما بعدها. ويُنظر: عطية القوصي: تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، مكتبة دار النهضة، ١٩٩٢- ١٩٩٣م، ص١٢٩- ١٤٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولا يخفى أن من مسخ هوية أي شعب أو أمة مستضعفة إنما يبدأ من سلخها من لغتها، كما أن بناء هوية جديدة للأمة يبدأ من اللُّغة، وقد عاشت الجمهوريات الإسلامية صراعًا ثقافيًّا حيث كانت اللُّغة التي تدير شؤون الدنيا أعجمية، والدين الذي يُحرِّك حياةَ الفرد لغته عربية، هذه الازدواجية في نظرنا كانت سببًا رئيسًا في ضعف الانتماء للغة العربية، وبالتالي الانفصال الجغرافي والسياسي عن الأمة الإسلامية جمعاء. إنَّ المتأمل للتاريخ يجد أن الدين الإسلامي عندما ينتشر في بيئة أو مجتمع إنساني يُحدِث تغييرًا كبيرًا في منظومة القيم والأخلاق وفي هوية المجتمع، وتكون اللُّغة العربية هي الأداة التي يُفهم بها الدين الإسلامي، وعندما يتعلَّم الناسُ اللُّغةَ لا يأخذونها بمعزل عن القيم والمبادئ الثقافية بها، وتصبح فيما بعدُ هوية هذا المجتمع ذات ارتباط عضوي متين باللُّغة العربية والهوية الثقافية الإسلامية.

ولهذا، فلا نعجب من حرص الأمم الغالبة دومًا على نَشْر لغاتها في الأمم المغلوبة، كل ذلك بهدف بناء هوية ثقافية للمجتمع المغلوب تجعله ينتمي للمجتمع الغالب، ويتبنى قيمه ومبادئه، وهذا ما سعى إليه الاتحاد السوفيتي عندما عمل على استبعاد اللُّغة العربية من المجتمعات التي استولى عليها بهدف دمجها في المجتمع السوفيتي، ومسخ هويتها وثقافتها الإسلامية؛ إذ اتبع سياسة تجزئة وحدة هذه الشعوب من خلال تفتيتهم إلى قوميات، وبالتالي تم استبعاد اللُّغة العربية والأبجدية العربية، بهدف تعزيز الانتماء للأمة السوفيتية، ثم فُرضت اللُّغة الروسية على الجميع في المدارس والإعلام، ثم استُعمل الخط اللاتيني بعد ١٩٢٨م، وبعده الخط الروسي في ١٩٤١م؛ كل هذه الأساليب لتعميق القومية المحلية التي تستبعد اللُّغة العربية، وفي الوقت نفسه تفرض اللُّغةَ الروسيةَ التي تُعزِّز الانتماء للأمة الروسية [1].

ومن الثابت أن العناية باللُّغة القومية هي مطلب قومي، وهي أيضًا سلوك اجتماعي لا يمكن تجاوزه؛ لكنَّ وجود اللُّغة العربية في المجتمعات الإسلامية يزيد من قوة اللُّغة

(1) The Kyrgyz: A Historical Essay, Frunze, 1927. Reprinted in V.V. Bartold, Collected Works, Volume II, Part 1. Vostochnoi Literatury, Moscow, 1963, p. 480-481.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المحلية، ويُعين على توحيد المسلمين وزيادة التواصل بينهم، وهذا حال الدول العربية المعاصرة التي قد لا يتمكَّن الفرد من فهم بعض اللهجات، غير أن الجميع يستطيع فهم لغة القرآن والسنة. وبشكل عام، فتأثير اللُّغة على الفرد وعلى المجتمع كبيرٌ جدًّا، ولا يُتصوَّر عزلُ اللُّغة عن الهوية والثقافة للمجتمع، واللُّغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي لغة الإسلام العظيم، وهي أساسٌ رئيس من أُسس الوحدة الإسلامية.

اللُّغة العربية: عالمية الانتماء

بعد استعراض هذه الرحلة الطويلة **للحرف العربي** الذي سافر من أرض الحجاز المباركة وصولًا إلى أرض قِرْغيزستان الطيبة وسط آسيا، إلى أن استُبدل به الأبجدية السيريلية على النحو الذي رأينا، نكون على استعداد للإجابة عن سؤال مهم، مؤدَّاه: **لِمَ يترك مثل هؤلاء الأقوام دينَهم ولغتَهم إلى غيرها من الأديان واللُّغات؟** والحق نقول: إنَّه أمرٌ عجيبٌ لم يحدث إلا مع الإسلام والعربية طواعيةً من غير إجبار، والعربية لغة الدين والدنيا بخلاف أي لغة غيرها فهي للدُّنيا فقط، فلعلَّ هؤلاء إنما أرادوا بعد أن اعتنقوا دينَهم الجديدَ؛ القربَ منه، وفَهْمَ تعاليمِه، والتزام أوامره، وتجنُّب نواهيه، والإلمام بشعائره؛ وكلُّ ذلك في القرآن محفوظٌ وفي السنة مسطور، وقد قال الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف:٣]. ولأجل هذا، كان من البديهي أن يُهرع المسلمون إلى العربية سواء أكان عن اعتقاد وحُبٍّ، أو رغم الإرادة وتحت وطأة الحاجة الحياتية المهمة، فأقبلوا عليها في الأغلب تعليمًا وتعلُّمًا، وفهمًا وتدبُّرًا، وقراءةً وكتابةً، واتخذوها آلتهم في الحياة والتعليم والتثقيف والتأليف، وعمدت - كما قال أحد الباحثين - عمدة شعوب الأمة الإسلامية إلى كتابة لغاتهم **بالحروف العربية** لما فيه من وشيجة روحية تشدُّها إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولما ينطوي عليه من عروة تربط المجتمعات الإسلامية بثقافة الإسلام وعلومه وآدابه وفنونه، وكُتبت بها لغات الفرس والترك والبنغال وغيرها من لغات أوساط آسيا وأقصاها [١]".

(١) مجموعة مؤلفين: أبحاث المؤتمر الدولي المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز - الماضي والحاضر

وكما أشرنا سابقًا، فاللُّغة العربية كانت لغةَ الحضارة والعلم والمال والتجارة، لآماد طويلة من الزمن، وكانت لغة تُضفي على مَن يتكلم بها هيبةً ورفعةً، وكما يقول ابن خلدون **في مقدمته** "إن أهل البلدان الأعجمية التي دخلت الإسلام إنما تركوا لغاتهم إلى العربية بسبب غلبة الدولة الإسلامية على هذه الأمم، فالدين والملة صورة للوجود والمُلك، وكلها مواد له، والصورة مقدَّمةٌ على المادة، والدين إنما يُستفاد من الشريعة وهي بلسان العرب، ولما كان النبي عربي الأصل - ﷺ - فوجب هجر ما سوى اللسان العربي من الألسن في جميع ممالكها... لأن الناس تبعٌ للسلطان وعلى دينه، فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام وطاعة العرب، إلى أن ضعفت شوكة المسلمين في هذه البقاع شيئًا فشيئًا فصار الأمر على ما نراه الآن" [1].

والمستقبل، المحور الحضاري والثقافي، ج ٣، ص ١١٩.

(١) ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٣٢هـ، ص ٢٩٩.

الفصل الثاني

اللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية

- نبذة عن التعليم العام والتعليم الجامعي في قِرْغيزستان.
- اللّغة العربية في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية: رؤية وصفية
- قراءة تحليلية نقدية في واقع اللّغة العربية في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية
- اللُّغة العربية في وسائل الإعلام القِرْغيزية: المرئية والمسموعة والمقروءة

نُبذة عن التعليم العام والتعليم الجامعي في قِرْغيزستان

جـاء في الدسـتور القرغـيزي أن وزارة التعليـم والعلـوم في جمهوريـة قِرْغيزسـتان هـي السـلطة التنفيذيـة الـتي تضـع سياسـة الدولـة في مجـال التعليـم والعلـوم والعمـل العلـمي والتقـني، وتُمـارس رقابـة الدولـة على تحقيق جـودة التعليـم، مع ضمـان الحقـوق الدسـتورية لمواطـني جمهوريـة قِرْغيزسـتان في أحقيـة التعليـم. وتسـترشـد الـوزارة في عملهـا بدسـتور جمهوريـة قِرْغيزسـتان وقوانينهـا، ومراسـيم رئيـس الجمهوريـة وأوامـره، وقـرارات الحكومـة وتوجيهاتهـا. كمـا تمـارس الـوزارة عملهـا مـن خـلال الهيئـات والمؤسسـات والمنظمـات الإقليميـة التابعـة لهـا فيمـا يتعلـق بأجهـزة السـلطة التنفيذيـة الأخـرى وهيئـات الحكـم الـذاتي المحلـي، والجمعيـات العامـة، والمنظمـات العلميـة، وغيرهـا. وقـد جـاء في أهـمِّ أهـداف وزارة التعليـم والعلـوم القرغيزيـة مـا يلـي:

١- وَضْع سياسة الدولة في مجال التعليم والعلوم والأنشطة العلمية والتقنية.

٢- إنشـاء نظـام تعليـمي يُوفِّـر تعليمًـا آمنًـا يهـدف إلى تكويـن الشـخص وتنميتـه وتحسـينه مهنيًّـا.

٣- تحسـين جـودة التعليـم، ومسـاعدة المؤسسـات التعليميـة مـن أجـل الإصـلاح الحـالي للمرافـق التعليميـة.

٤- تزويـد المؤسسـات التعليميـة بالمعـدات التعليميـة والمخـزون، وتطويـر البنيـة التحتيـة للمنظمـات التعليميـة الخاضعـة لاختصـاص إدارات الـوزارة ودعمهـا المـادي.

وجديـر بالقـول إن التعليـم في قِرْغيزسـتان تعليـمٌ "علمانيٌّ" يتمـاشى مـع دسـتور البـلاد، وتبـذل الحكومـة القرغيزيـة جهـودًا جبـارةً لتطويـر التعليـم غـير أنهـا لا تـزال تحـاول التخلـص مـن الآثـار السـلبية للنظـام الشـيوعي السـوفيتي، ولعـل مـن أبـرز التحديـات الـتي تواجـه الحكومـة القرغيزيـة تحديـد هويـة التعليـم، وتحديـد علاقـة التعليـم بالتنميـة. وتحـرص

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الحكومـات المتعاقبـة لدولـة قِرْغيزسـتان علـى تجـاوز كلِّ الصعوبـات والعقبـات، وتطويـر التعليـم وفقًـا لهويـة المجتمـع وتوجهاتـه واحتياجاتـه الحاضـرة والمسـتقبلية.

وتشـرف وزارة التعليـم والعلـوم علـى التعليـم العـالي والتعليـم العـام بشـقيه الحكـومي والخـاص، حيـث تشـرف علـى الجامعـات والكليـات والمعاهـد والأكاديميـات، والمـدارس، وريـاض الأطفـال (الحكوميـة والخاصـة)، والـوزارة مسـؤولة عـن سياسـة التعليـم العـالي والتعليـم العـام والتعليـم المهـني وكل مـا يتعلـق بالمناهـج والخُطـط الدراسـية والبيئـة المدرسـية والتجهيـزات المدرسـية، ويمكـن تقسـيم التعليـم في قِرْغيزسـتان إلى ثلاثـة أقسـام رئيسـية وهـي:

أولًا: التعليم العام

يحتـلُّ التعليـم الابتـدائي والأسـاسي مكانـةً خاصـةً بـين الأولويـات الوطنيـة في مجـال التعليـم، ويتضمَّـن السُّـلَّم التعليـمي في قِرْغيزسـتان أربـع مراحـل دراسـية، وحرصـت الحكومـة علـى توفـيره لكافـة المواطنـين، حيـث يغطـي التعليـم الأسـاسي ٩٧٪ مـن عـدد سـكان قِرْغيزسـتان. وقـد ازداد عـدد المـدارس العامـة حتـى عـام ٢٠٢١ بـ ٢٨ في المئـة مقارنـةً بعـام ١٩٩١م. كمـا يبلـغ عـدد المـدارس للتعليـم الثانـوي للعـام ٢٠٢١م نحـو ٢٣٣٣ مدرسـةً، منهـا ٢١٥٤ مدرسـةً حكوميـةً، و١٧٩ مدرسـة خاصـة، ويتكـون السُّـلَّم التعليـمي في التعليـم الأسـاسي بقِرْغيزسـتان مـن أربـع مراحـل دراسـية كمـا يلـي:

١- **مرحلة رياض الأطفال:** من عمر ثلاث سنوات إلى ست سنوات.

٢- **التعليم الابتدائي العام:** من عمر ست سنوات إلى عمر ١٠ سنوات (من الصف ١ إلى ٤).

٣- **التعليم الثانوي العام:** من عمر ١١ سنة، ومن الصف (٥ إلى ٩).

٤- **التعليـم الإكـمـالـي:** العام يبدأ من عمر ١٥ سنة، ويشمل الصفوف (١٠ـ١١).

ثانيًا: التعليم العالي

وتشـرف أيضًـا وزارة التعليـم والعلـوم علـى برامـج التعليـم العـالي، وتنقسـم هـذه البرامـج إلى:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- **التعليم المهني الثانوي:** ويحصل المتخرج منه على شهادة دبلوم في التعليم المهني.

٢- **التعليم المهني الجامعي:** ويتكون من الدرجات العلمية (البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراة)

وقد تطوَّر التعليم بعد الاستقلال بشكل كبيرٍ جدًّا في الجامعات حيث كان عددها للعام ١٩٩١م ١٢ جامعةً، وحاليًّا توجد ٦٥ جامعة للتعليم العالي يدرس فيها قرابة ١٧٠,٠٠٠ طالب وطالبة، أما على مستوى التعليم المهني فإن عدد مؤسسات التعليم الابتدائي المهني ٩٩، وكلها مؤسسات حكومية؛ وعدد مؤسسات التعليم الثانوي المهني ١٤١، منها ١٠٥ مؤسسات حكومية والباقي

ثالثًا: التعليم الديني

كما هو معلوم، فإن دولة قِرْغيزستان دولة علمانية، وبالتالي فإن الدولة لا تُعنى بتعليم الأديان، ولأن المجتمع القرغيزي هو مجتمع مسلم؛ فقد أُنشئت إدارة دينية للإفتاء والتعليم الديني، هذه الإدارة مسؤولة عن الإشراف على التعليم الديني في كافة أنحاء الجمهورية. ولأن غالبية المجتمع القرغيزي مسلمون وحريصون على تعلُّم شؤون دينهم؛ فإن فئةً ليست قليلة منهم يرغبون في تعليم أولادهم في مدارس أو معاهد ومراكز دينية تشرف عليها إدارة الشؤون الدينية، وليس ثَمَّةَ تنسيقٌ أو تكاملٌ بين الجهتين في الوقت الحاضر، فالطالب الذي يتخرج من المدارس الدينية يحصل على شهادة غير معترف بها في الوزارة؛ ولهذا فهو مُلزَم بالعمل تحت مظلة الشؤون الدينية أو في القطاع الخاص معلم لغة عربية أو مرشد سياحي أو مُترجِم.

وقد سبقت الإشارة إلى أن التعليم الديني يتكون من المعاهد والمدارس والمراكز، وليس ثَمَّةَ تعليم ديني جامعي باستثناء بعض الجامعات الإسلامية التي تتبع للإدارة الدينية، ولا تعترف الحكومة بالشهادات التي تصدرها المؤسسات الدينية إلا في حالات خاصة، ويتجه معظم الخريجين من المدارس الدينية إلى العمل في الإرشاد الديني والإمامة والسياحة أيضًا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية القرغيزية: رؤية وصفية

يهدف هذا المسح الإحصائي للتعرُّف على واقع تدريس اللُّغة العربية في قِرْغيزستان، ومن ثَمَّ محاولة المساهمة في تقديم رؤية عملية واضحة لتطوير كلِّ ما يتعلق ببرامج اللُّغة العربية في قِرْغيزستان. وقد تضمَّن هذا المسحُ بعضَ المعلومات الإحصائية المهمة، مثل: عدد الجامعات التي تُقدِّم برامجَ تعليم لغة عربية، وعدد المدارس الخاصة التي تُقدِّم برامج تعليم لغة عربية، وأهم مناهج تعليم العربية المُستخدَمة، وعدد ساعات تعليم اللُّغة العربية في برامج اللُّغة العربية في المدارس والجامعات. وقد شملت الاستبانة عدد (٩) من الجامعات الحكومية، وكذلك عدد (٤) من الجامعات الخاصة، كما شملت الاستبانة عدد (١) من المدارس الحكومية، وعدد (١٨) من المدارس الخاصة، وعدد (١٢) من المدارس والمعاهد الدينية، وشملت الاستبانات أشهر المراكز التعليمية والتنموية والمؤسسات الأهلية التي تُعنَى بتعليم العربية. وقد شملت العينة المسحية أربع فئات، هي:

١- **الجامعات:** ونقصد بها الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة التي تُقدِّم تعليم اللُّغة العربية.

٢- **المدارس الخاصة:** المدارس الخاصة التي تُقدِّم برامج تعليم اللُّغة العربية، وتُشرف عليها وزارة التعليم.

٣- المع**اهد الدينية:** المعاهد الدينية التي تقدِّم مع برامجها الدينية تعليم اللُّغة العربية، وتُشرف عليها الإدارة الدينية في قِرْغيزستان.

٤- **المراكز الخاصة:** مراكز خاصة معظمها تجاري تُقدِّم برامج تعزيزيةً في تعليم اللُّغة العربية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المسح الإحصائي ونتائجه:

أولًا: الجامعات (الحكومية والخاصة) التي تدرس حاليًّا اللُّغة العربية.

يتوفـر التعليـم الجامعـي في جمهوريـة قِرْغيزسـتان بشـكل متميـز حيـث يصـل عـدد الجامعـات الحكوميـة والخاصـة إلى أكـثر مـن ٦٠ جامعـةً، وتوجـد معظمهـا في المـدن الكـبرى، وتحظـى مدينـة بيشـكيك بالنصيـب الأوفـر منهـا. وفيمـا يخـصّ تعليـم اللُّغـة العربيـة، فـإن جميـع الجامعـات الحكوميـة تُوفِّـر تدريـس اللُّغـة العربيـة ضمـن برنامـج كليـة الاستشـراق والعلاقـات الدوليـة حيـث تمثـل اللُّغـة العربيـة أحـد مسـارات الاختيـار ضمـن قسـم اللُّغـات في كليـة الاستشـراق، ولأنـه برنامـج اختيـاري فـلا توفـره الجامعـة إلا في حـال توافـر العـدد الكافي مـن الطـلاب، ويُظهـر الجـدول (٢-١) عـددَ الجامعـات الـتي تُقـدِّم برنامـج اللُّغـة العربيـة إمـا بشـكل تثقيفـي أو كبرنامـج مُكثَّـف يؤهِّـل الطالـب للتحـدُّث باللُّغـة العربيـة وتدريسـها.

جدول (٢-١): يُوضِّح عددَ الجامعات التي تُقدِّم برامج تدريس اللُّغة العربية

م	اسم الجامعة	المكان	الساعات	رابط الموقع
١	جامعة بشكيك الحكومية	بيشكيك	١٠	https://www.bhu.kg
٢	جامعة قِرْغيزستان الدولية	بشكيك	١٠	https://iuk.kg
٣	جامعة إيسيك كول	إيسيكول	٤	http://main.iksu.kg
٤	أكاديمية قِرْغيزستان	بشكيك	٢	https://ksla.kg
٥	الجامعة الروسية	بشكيك	٦	https://www.krsu.edu.kg
٦	جامعة مناس	بيشكيك	٣	http://intl.manas.edu.kg/ru
٧	جامعة أوش	أوش	٦	https://www.oshsu.kg/ru/page/123
٨	جامعة الكويت الدولية	بيشكيك	١٤	http://iku.kg/

م	اسم الجامعة	المكان	الساعات	رابط الموقع
٩	الجامعة الأمريكية	بيشكيك	٤	www.auca.kg
١٠	جامعة ألا- طو	بيشكيك	٤	www.iaau.edu.kg
١١	الجامعة الإسلامية	بيشكيك	٥	http://kiu.kg/

ثانيًا: المدارس الخاصة.

تُمنَح تراخيص المدارس الخاصة من وزارة التعليم والعلوم، وتنقسم المدارس إلى ثلاثة أنواع:

١- **المدارس الخاصة المحلية:** وهذه المدارس تُقدِّم نفس برنامج وزارة التعليم إضافةً إلى بعض البرامج الأخرى، والمتخرجون من هذه المدارس يمتلكون الحقَّ في الالتحاق بالجامعات الحكومية.

٢- **المدارس العالمية:** وهذه مدارس تُقدِّم برامجَ عالميةً مُعترفًا بها من وزارة التعليم والعلوم، ولكنها غير ملتزمة بالمنهج الوزاري، واللُّغة الرئيسية في التعليم بها في الأغلب تكون اللُّغة الإنجليزية، ولكن يمكن أن تكون لغة تركية أو لغة يابانية أو لغة كورية حسب هوية هذه المدارس.

٣- **المدارس الخاصة الدينية:** وهذه المدارس تتبع إدارة الشؤون الدينية، وغير ملتزمة بمناهج التعليم في وزارة التعليم، والتركيز فيها على تدريس العلوم الشرعية واللُّغة العربية وحفظ القرآن الكريم، والطالب المتخرج منها له الحقُّ في الالتحاق بالجامعات الإسلامية الخاصة والمعاهد الدينية فقط، ولا تُعتمد شهادته الجامعية لدى الدوائر الحكومية، ولكنها معتمدة لدى إدارة الشؤون الدينية بحيث يكون قادرًا على العمل إمامًا أو مُرشدًا دينيًّا أو معلمًا.

جدول (٢-٢): يُوضِّح عدد المدارس الخاصة التي تدرس اللغة العربية فقط

م	المدرسة	المكان	الساعات	رابط الموقع
١	مدرسة أ. كانيميتوف	بشكيك	٢	https://www.bhu.kg
٢	مدرسة البنات – "الدوحة"	بيشكيك	٢	http://davha.kg
٣	مدرسة سلسبيل للبنات	بيشكيك	٣	https://cutt.ly/wVPvRJH
٤	مجمع تعليم"ألتين دانيك"	بيشكيك	٤	https://cutt.ly/VVPvImz
٥	مدرسة علم – نور	بيشكيك	٤	https://studilim.com/lp
٦	مدرسة "نعيمة"	بيشكيك	٢	https://cutt.ly/8VPvSWJ
٧	مدرسة الدوحة سقولوق	تشوي	٢	https://davhasokuluk.k
٨	مجمع بيشكيك "كوت بيليم"	تشوي	٢	https://kutbilimotk.edupage
٩	مجمع إيسيك "كوت بيليم"	إيسيك كول	٢	https://kutbilimotk.edupage
١٠	مدرسة عائشة	تاشبولاق	٣	https://statsnet.co/companie
١١	مدرسة الزهراء	جلال آباد	٤	https://cutt.ly/OVPvXL4
١٢	مدرسة الترمذي	بازارقورغون	٣	https://cutt.ly/VVPvVBt
١٣	مدرسة أرستان	كومسومول	٣	https://cutt.ly/xVPvMvT
١٤	مدرسة أرشا بيشك	بيشكيك	٥	https://cutt.ly/wVPv2yN

ثالثًا: المعاهد والمدارس الدينية

تنتشر المعاهد والمدارس الدينية في معظم أرجاء قِرْغيزستان، ولا تخلو مدينة صغيرة وكبيرة من مثل هذه المعاهد، كما تُوفِّر معظم هذه المعاهد السكنَ مع الدراسة (سكن داخلي)، وتُقدِّم هذه المعاهدُ برامجَ شرعيةً إسلاميةً مع تعليم اللُّغة العربية، ويمكن اعتبارها أحد أهمِّ مراكز إعداد الطلاب لتعلم اللُّغة العربية؛ كون الطالب فيها يدرس

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

العربيـة لفـترة طويلـة. ويُعـنى المعهـد بالطـلاب الذيـن أنجـزوا المرحلـة الثانويـة، في حـين تُعـنَى المـدارس الدينيـة بالطـلاب بـدءًا مـن مرحلـة الروضـة وانتهـاءً بالمرحلـة الثانويـة.

جدول (٢-٣): يُوضِّح عددًا من المعاهد الدينية التي تدرس اللغة العربية

م	المعهد / المدرسة	المكان	الساعات	رابط الموقع
١	معهد نور القرآن الكريم	كرابلتا	٥	https://cutt.ly/NVPv7Cz
٢	معهد عبد الله بن عباس	أرشان	٣	https://cutt.ly/bVPbq8G
٣	مدرسة كول مو	بيشكيك	٥	https://cutt.ly/EVPbrAY
٤	مدرسة الفاروق	قوي تاش	٤	
٥	مدرسة زمان شامي	بيشكيك	٣	https://cutt.ly/BVPbyWn
٦	معهد الإمام الأعظم	كرابلتا	٨	https://www.osoo.kg
٧	معهد عثمان بن عفان	كرابل اليكسيفكا	٨	
٨	مدرسة السيدة خديجة	أوش	٥	https://cutt.ly/AVPbo6Y
٩	مدرسة آلا-طو	إيفانوفكا- ايسق	٢	https://cutt.ly/JVPbhZV
١٠	مدرسة الروضة	جانجير	٤	
١١	مدرسة محمد ذاكر	أوزجين	٤	https://www.osoo.kg
١٢	مدرسة ميرزا أكا	أوزجين	٥	https://cutt.ly/rVPbxfz

رابعًا: المراكز التعليمية في بيشكيك

ممـا يؤكـد مـا أشـرنا لـه سـابقًا مـن حـرص المجتمـع القرغيـزي علـى تعليـم اللُّغـة العربيـة، وجـود مراكـز متخصِّصـة في تقديـم خدمـات إضافيـة تشـبه إلى حـدٍّ كبـيرٍ مراكـز الـدروس الخصوصيـة، وتُقـدِّم هـذه المراكـز تدريسًـا لبعـض المـواد الـتي يحتاجهـا المجتمـع بأسـعار مناسـبة؛ غـير أنهـا لا تمتلـك الأهليـةَ لتمنـح شـهاداتٍ معتمـدةً مـن الجهـات الرسـمية

المتخصِّصة، وتنتشر مثل هذه المراكز في معظم المناطق في جمهورية قِرْغيزستان، وتتعدد خدماتها في اللُّغة العربية أو غيرها، ويُظهر الجدول (٢-٤) نموذجًا لعددٍ من المراكز التي تُقدِّم خدمةَ تعليم العربية.

جدول (٢-٤): يُوضِّح عدد المراكز التعليمية التجارية في مدينة بيشكيك فقط

م	اسم المركز	المكان	الساعات	رابط الموقع
١	مركز"نور"	بيشكيك	٤	https://www.instagram.com/nsb.kg/
٢	م"باقيتأوردو"	بيشكيك	٣	https://www.instagram.com/bakyt_ordosu/
٣	مركز "أزهرية"	بيشكيك	٦	https://www.instagram.com/azharia.kg
٤	مركز"المستقبل	بيشكيك	٦	https://www.instagram.com/almustakbal.kg/
٥	م"بيلوسينتير"	بيشكيك	٦	https://www.instagram.com/plus.centre
٦	مركز "فيلوس"	بيشكيك	٣	https://www.instagram.com/filos.kg
٧	مركز"ألا طو"	بيشكيك	٣	https://www.instagram.com/alatoocenter.kg/

خامسًا: السلاسل التعليمية

يُمثِّل المحتوى التعليمي (المقرر الدراسي) إحدى الأدوات الأساسية في تعليم اللُّغة العربية، وبعد دراسة مسحية لمعظم الجامعات والمعاهد والمدارس الخاصة والمدارس الدينية والمراكز التعليمية، استطعنا بفضل الله حصر أهم السلاسل التعليمية في جمهورية قِرْغيزستان كما يُظهر في الجدول (٢-٥). ولعلَّ من الأمور التي تجدر الإشارة إليها عدم وجود مرجعية أكاديمية معتمدة في تقويم السلاسل التعليمية وتحديد الأفضل بينها، كما أن معظم هذه السلاسل تمَّ تأليفها في دول عربية، باستثناء سلسلتين هما: سلسلة تعليم العربية للجامعة الكويتية لمجموعة مؤلِّفين أكاديميين من مختلف

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

البلاد العربية[1]، وسلسلة حديثة هي سلسلة شمس العربية لمؤلِّفها د. السيد عزت أبو الوفا، والسلسلة الأولى تعَدُّ أولى المحاولات المكتملة وأقدمها في قِرْغيزستان، وبُنيت على محاولة تكييف سلسلة تعليم العربية بجامعة أم القرى للبيئة القرغيزية، وقد انتشرت هذه السلسلة بحكم قِدمها في الساحة القِرْغيزية، وبخاصة كتابها الأول في المدارس والمؤسسات، ولقي قبولًا لا بأس به من المعلمين والمتعلمين.

جدول (٢ - ٥): يُوضِّح أهمَّ السلاسل التعليمية التي يتمُّ تدريسها في جامعات قِرْغيزستان ومعاهدها ومدارسها

م	اسم السلسلة	التأليف
١	العربية بوصفها لغةً ثانيةً	الروسي شارباتوف وكاوالوف
٢	سلسلة تعليم العربية للناطقين بغيرها	فريق تأليف من أساتذة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية
٣	سلسلة تعليم العربية للناطقين بغيرها	فريق تأليف من الأكاديميين العرب - قِرْغيزيا
٤	سلسلة شمس العربية لتعليم العربية	السيد عزت أبو الوفا - قِرْغيزيا
٥	سلسلة التكلُّم	صابر المشرفي - سعاد الخولي - أبو أويس محمود - القاهرة ٤ مستويات وثمانية كتب، منها ٤ للأنشطة
٦	سلسلة أقرأُ وأكتبُ	على العبدو- عبد التواب شفيق، سلسلة تعليمية للناطقين بغيرها من الأطفال، ٥ مستويات، قِرْغيزيا
٧	العربية بين يديك	مجموعة مؤلِّفين- عن الشركة العربية السعودية
٨	مفتاح العربية (كتاب)	ألجوباي تاخبولوتوف - قِرْغيزيا

(١) هذه السلسلة هي تعديل وتكييف لسلسلة تعليم العربية التي أعدَّتها جامعة أم القرى الإسلامية بمكة المكرمة.

م	اسم السلسلة	التأليف
٩	دروس العربية للناطقين بغيرها	تأليف: ف. عبد الرحيم – السعودية – الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، معهد لغة القرآن، وهي سلسلة من ثلاثة كتُب ومتوفرة رقميًّا في 48 cd
١٠	مبدأ القراءة (كتاب)	مجموعة من المحاضرات باللُّغة الأوزبكية لتعليم القراءة بالعربية
١١	كتاب المحادثة العربية	محمد أبو إبراهيم، حامد عبد القادر، محمود السيد عبد اللطيف، أحمد أبو بكر إبراهيم – مكتبة المدينة – باكستان.
١٢	كتاب الأزهرية	مولان عاشور علي – كتاب تعليمي للناطقين بغير العربية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قراءة تحليلية نقدية في واقع اللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية

لعـلَّ الناظـرَ إلى معلومـات الاسـتبانات السـابقة، وإلى واقـع اللُّغـة العربيـة ميدانيًّـا في المؤسسـات التعليميـة القِرْغيزيـة الحكوميـة وغـير الحكوميـة يسـتقرئ بسـهولة حـال اللُّغـة العربيـة فيهـا؛ مـن حيـث الحجـم والكـم والنـوع، فبعـد أن سـارع القِرْغيزيـون إلى أَخْـذ زمـام المبـادرة في تسـيير شـؤون الدولـة وقطاعاتهـا في كافـة المجـالات بعـد الاسـتقلال عـن الاتحـاد السـوفيتي الشـيوعي السـابق عـام ١٩٩١م، وكان في قلـب هـذه المجـالات المجـال التعليـمي؛ وبـدؤوا في وضـع السياسـات التعليميـة المناسـبة لجمهوريـة قِرْغيزسـتان الجديـدة، وفي القلـب مـن هـذه السياسـات سياسـات تعليـم اللُّغـات الأخـرى كاللُّغـة الروسـية واللُّغـة الصينيـة واللُّغـة الكوريـة والتركيـة وغيرهـا، واللُّغـة العربيـة بوصفهـا لغـةً عالميـةً مهمـةً، فضـلًا عـن كونهـا لغـةَ القـرآن الكريـم ولغـةَ الإسـلام والمسـلمين.

إنَّ إدراج اللُّغـة العربيـة في النظـام التعليـمي الجامعـي القرغـيزي، وعـدم الممانعـة في تدريسـها في التعليـم العـام؛ يعـني اعـتراف الدولـة القِرْغيزيـة ومؤسسـاتها التعليميـة الحكوميـة والخاصّـة الضمـنيّ بأهميـة العربيـة ومكانتهـا كلغـة عالميـة بامتيـاز. والحـق نقـول، إننـا حـين نُدقِّـق النظـر في تعليميـة العربيـة في الواقـع القِرْغـيزي نجـد عـددًا وافـرًا مـن الإيجابيـات الـتي لا تُخطئهـا عـين، لعـلَّ مـن أهمِّهـا مـا يـأتي:

١- الاهتمـام الكبـير بوجـود اللُّغـة العربيـة ضمـن البرامـج التدريسـية للُّغـات الثانيـة داخـل هـذه الجامعـات والمـدارس الحكوميـة والمؤسسـات التعليميـة الدينيـة؛ حيـث وُجـدت العربيـة وبرامجهـا في عـددٍ مـن الجامعـات الحكوميـة وعـدد مـن الجامعـات الخاصـة، وفي المـدارس الدينيـة والمعاهـد وفي المـدارس الخاصـة، والعـدد قابـل للزيـادة في الآونـة الأخـيرة لأسـباب عديـدة سـيأتي ذكرهـا لاحقًـا.

٢- سـنُّ بعـض التشـريعات الـتي تُشـجِّع على تعليـم اللُّغـة العربيـة وتَعلُّمهـا، والتواصـل مـع المؤسسـات التعليميـة العربيـة، وخدمـة تعليـم اللُّغـة العربيـة.

٣- فتـح المجـال للمواطنـين والمقيمـين والمسـتثمرين في مجـال التعليـم بشـكل عـام، وتعليـم اللُّغـة العربيـة بشـكل خـاص (مراكـز تدريـب)، للعمـل وتقديـم تسـهيلات جيـدة.

٤- بنـاء عـدد مـن التحالفـات الأكاديميـة مـع بعـض المعاهـد والجامعـات الدوليـة العريقـة في العالـم العـربي بهـدف التعـاون الأكاديـمي بمـا يخـدم اللُّغـة العربيـة وثقافتهـا.

٥- فتـح المجـال للمؤسسـات الخيريـة غـير القرغيزيـة للعمـل في المجـال التعليـمي، وتقديـم الخدمـات التعليميـة للمواطنـين.

هـذه التوجهـات الإيجابيـة مـن لـدن الحكومـة القرغيزيـة في دعـم مسـيرة تعليـم اللُّغـة العربيـة يقابلهـا حرصٌ كبـيرٌ جـدًّا مـن المواطنـين ومـن المؤسسـات الدينيـة علـى توفـير برامـج تعليـم العربيـة ودعمهـا في كافـة منـاحي التعليـم.

وحسـب المسـح الأولي الإحصائي، تُظهر نتائج الاستبانات المؤشرات التالية:

- معظم المؤسسات التعليمية تتمركز حول العاصمة والمدن الكبرى القِرْغيزية.
- التنـوُّع كثـيرٌ في برامـج اللُّغـة العربيـة ممـا يعكـس التوجهـات الإيجابيـة لـدى المجتمـع نحـو تعلُّـم اللُّغـة العربيـة.
- لا توجـد برامـج متقدمـة في المجـالات التخصصيـة الدقيقـة للغـة العربيـة في الأدب والشـعر والبلاغـة والنحـو... إلـخ.
- لا توجـد مراكـز أو جمعيـات متخصِّصـة في خدمـة اللُّغـة العربيـة مـن النـواحي الفنيـة والتنظيميـة؛ فمثـلًا: لا توجـد مراكـز متخصصـة لتصميـم المناهـج، أو بنـاء الاختبـارات المعياريـة،... إلـخ.
- الإحصـاءات غـير دقيقـة كونهـا تمـت بجهـود فرديـة؛ لعـدم وجـود هـذا النـوع مـن الخدمـات في وزارة التعليـم وإدارة الشـؤون الدينيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وبهـدف توضيـح الرؤيـة حـول واقـع اللُّغـة العربيـة في المؤسسـات التعليميـة في قِرْغيزسـتان؛ تـمَّ تقسـيم التحليـل الإحصـائي إلى مجـالات:

أولًا: البرامج الجامعية للُّغة العربية

– تنقسم برامج تعليمية العربية في الجامعات القِرْغيزية إلى نوعين، هما:

١- برامج إعداد معلمي (مُرشِدي) اللُّغة العربية:

وهـذه البرامـج تنحصـر مهمتهـا في تعليـم الطالـب اللُّغـةَ العربيـةَ بحيـث يُصبـح متقنًـا لمهـارات التحـدُّث والكتابـة والقـراءة والاسـتماع... إلـخ، ويحصـل المتعلـم علـى شـهادة بكالوريـوس في كليـة اللُّغـة العربيـة، وهـي شـهادة مُعـترفٌ بهـا مـن الدولـة تُمكِّنـه مـن اللُّغـة العربيـة وتُؤهِّلـه للتدريـس أو العمـل في مجـال تعليـم العربيـة، ومـن ثَـمَّ يكـون قـادرًا علـى تدريـس اللُّغـة العربيـة في المـدارس الحكوميـة والخاصـة، وبعـض الطـلاب يتجـه إلى مجالات أخـرى مثـل العمـل السـياحي أو الإرشـاد الديـني، أو نحـو ذلـك.

٢- برامج مبادئ تعليم العربية:

تسـاعد هـذه البرامـج المتعلـم علـى التعـرُّف إلى أساسـيات اللُّغـة العربيـة مـن مثـل الحـروف والأصـوات، والتراكيـب اللُّغويـة والقليـل مـن المفـردات الأساسـية، وتمنـح المتعلـم فرصـةً للتعـرُّف إلى الثقافـة العربيـة مـن خـلال دراسـة اللُّغـة العربيـة؛ لكنهـا لا تُمكِّـن المتعلـم مـن إتقـان اللُّغـة العربيـة، والشـهادة الـتي يحصـل عليهـا هـي شـهادة عامـة في اللُّغـات والترجمـة، وليسـت شـهادة تخصُّصيـة في اللُّغـة العربيـة، ومعظـم برامـج اللُّغـة العربيـة في الجامعـات القرغيزيـة الحكوميـة والخاصـة الـتي تقـلُّ السـاعات التدريسـية الأسـبوعية فيهـا عـن ٦ سـاعات هـي مـن هـذا النـوع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ثانيًا: المدارس الحكومية والمدارس الخاصة

١- المدارس الحكومية

لا يسـمح النظـام القرغـيزي بتدريـس لغـة أخـرى في التعليـم العـام بشـكل إجبـاري سـوى اللُّغـة الروسـية، ولكـن يمكـن تدريـس لغـة أخـرى في الأنشـطة اللاصفيـة، وهـذا نـادر الحـدوث في المـدارس الحكوميـة؛ ولهـذا فـإن تدريـس اللُّغـة العربيـة غـير موجـود إطلاقًـا في المـدارس الحكوميـة للمرحلـة الابتدائيـة، باسـتثناء مدرسـة حكوميـة واحـدة، وهـي مدرسـة " أ. كانيميتـوف الداخليـة"، وهـي مدرسـة عسـكرية يتـم فيهـا تعليـم اللُّغـة العربيـة لمـدة ثـلاث سـاعات أسـبوعيًا.

٢- المدارس الخاصة

ويُقصَـد بهـا المـدارس الـتي تعتمـد اللُّغـة الروسـية في التدريـس، وتُقـدِّم نفـس مناهـج وزارة التعليـم مـع بعـض المناهـج الإثرائيـة الأخـرى الـتي يسـمح بهـا نظـام المـدارس الخاصـة، حيـث يُمثِّـل تدريـس اللُّغـة العربيـة في هـذه المـدارس عاملَ جـذب مهمًّـا جـدًّا لشـريحة كبـيرة مـن المجتمـع القرغـيزي، ويحـرص كثـيرٌ مـن أوليـاء الأمـور علـى تعليـم أبنائهـم اللُّغـة العربيـة؛ ولهـذا نجـد نسـبةً عاليـةً جـدًّا مـن المـدارس الخاصـة تُقـدِّم برامـج تدريـس اللُّغـة العربيـة، غـيرأن معـدل عـدد السـاعات التدريسـية للُّغـة العربيـة في معظـم المـدارس الخاصـة ليـس كافيًـا في نظرنـا لتعليـم العربيـة، لا سـيما إذا علمنـا أن الطالـب لا يمكـن أن يمـارس اللُّغـةَ العربيـةَ إلا في قاعـة الفصـل.

ثالثًا: المعاهد الخاصة والمدارس الدينية

تنتشـر المعاهـد الدينيـة الداخليـة الـتي يتـمُّ فيهـا تدريـس العلـوم الشـرعية بعـد المرحلـة الثانويـة، حيـث تهـدف هـذه المعاهـد إلى تخريـج طـلاب شـرعيين يمارسـون المهـام الإرشـادية الدينيـة، وهـذه المعاهـد تُمثِّـل الشـريحة الكـبرى الـتي تتلقَّـى تعليـم لغـة عربيـة في المرحلـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مـا بعـد الثانويـة، ولا تخلـو مدينـة أو محافظـة مـن عـدد مـن مثـل هـذه المعاهـد، وغالبًـا يتـم تدريـس اللُّغـة العربيـة فيهـا بالطُّـرق التقليديـة مـن خـلال حفـظ المتـون، مثـل: الأجروميـة، وألفيـة ابـن مالـك... إلـخ. وبنـاءً علـى عـدد السـاعات المُخصَّصـة، ومـن خـلال زيـارة بعـض المعاهـد يمكـن القـول: إن تدريـس اللُّغـة العربيـة في مثـل هـذه المعاهـد لا يُحقِّـق الأهـدافَ المنشـودةَ لقلـة عـدد السـاعات المخصَّصـة لتعليـم المهـارات الأساسـية للُّغـة العربيـة، ولعـدم وجـود أسـاليب تدريـس فعَّالـة تُمكِّـن الطالـب مـن إتقـان اللُّغـة العربيـة (سـوف نتحـدَّث عـن ذلـك بـشيء مـن التفصيـل في الفصـل المُخصَّـص للتحديـات).

رابعًا: المراكز الخاصة

وهـي مراكـز خاصـة بتدريـس اللُّغـة العربيـة، وأهدافهـا بشـكل عـام تجاريـة تسـعى لتعليـم اللُّغـة العربيـة، في العاصمـة بشـكيك، وفي محافظـات الجنـوب "أوش"، ومثـل هـذه المراكـز قامـت بنـاءً علـى رؤيـة نافـذة لأهميـة تعلُّـم العربيـة، واسـتجابةً لرغبـات أوليـاء الأمـور الراغبـين بشـدة في تعليـم أبنائهـم العربيـة منـذ المراحـل الأولى للتعليـم، ولعـلَّ النظـر إلى عـدد هـذه المراكـز يُعضـد هـذا الـرأي، وهـي بالفعـل تتزايـد باسـتمرار.

خامسًا: الدَّخْل اللُّغوي[1] (عدد الساعات التدريسية أو التدريبية للمتعلم)

أظهـرت الإحصائيـات قلـةَ عـدد السـاعات التدريسـية عمومًـا في الجامعـات والمـدارس؛ فقـد بلـغ عـدد السـاعات التعليميـة في الجامعـات والمعاهـد التعليميـة في الأسـبوع الواحـد للمجموعـات والفصـول التعليميـة في مـادة العربيـة مـا بـين ٣ : ١٠ سـاعات تدريسـية في حدِّهـا الأدنى وحدِّهـا الأقـصى أسـبوعيًّا، وهـذا يعـني أن الطـلاب يتعرضـون للعربيـة بواقـع ٢٠:١٢ سـاعة شـهريًّا، وهـو مـا يسـاوي ١٢٠ سـاعة إلى ٤٠٠ سـاعة في العـام (قـد تزيـد قليـلًا كمـا في بعـض الجامعـات)؛ وأمـا في المـدارس، فللأسـف ثَمَّـةَ برامـج تدريسـية يصـل فيهـا عـدد سـاعات التدريـس الأسـبوعي لسـاعة تدريسـية (حصـة واحـدة أسـبوعيًّا)، وقـد تصـل في أقصاهـا إلى (٣) سـاعات تدريسـية أسـبوعية، وهـو مـا يعـني أن الطـلاب يتعرضـون للعربيـة بواقـع ٤ سـاعات شـهريًّا في الحـدِّ الأدنى أو ١٢ سـاعة شـهريًّا في حدِّهـا الأقـصى.

(١) الدَّخْـل اللُّغـوي: أحـد الأركان الثلاثـة المهمـة الـتي تقـوم عليهـا عمليـة تعليـم العربيـة للناطقـين بغيرهـا، وهـي: الدَّخـل اللُّغـوي (المدخـلات)، العمليـات (التفاعـل)، الخَـرْج اللُّغـوي (المخرجـات). فالدَّخْـل اللُّغـوي أو المدخـلات باللُّغـة بنوعيهـا المكتوبـة والشـفوية الـتي يتعـرَّض لهـا المتعلـم، الـتي غالبًـا مـا تكـون مدروسـةً ومضبوطـةً ومناسـبةً لمسـتوى المتعلـم، ويظهـر هـذا الضبـط في طريقـة النطـق والسـرعة، وتخيُّـر المفـردات والتراكيـب اللُّغويـة والموضوعـات أيضًـا. والدخـل اللُّغـوي أسـاس اكتسـاب اللُّغـة الثانيـة. ويُعـرَّف التفاعـل بأنـه محاولـة فهـم الدخـل اللُّغـوي والاشـتباك معـه فهمًـا وتعليـلًا مـن أجـل محاولـة إعـادة إنتاجـه. أو هـو كل مـا يجـري أو يحـدث داخـل الفصـل مـن نشـاطات وتدريبـات مـن تفاعـل بـين الدارسـين أنفسـهم مـن جهـة وبـين الدارسـين ومدرسـهم مـن جهـة أخـرى. ويوظـف المتعلـم كل مـا يجـري في الفصـل مـن تفاعـل ناهيـك عـن اسـتثمار التغذيـة الراجعـة في إنتـاج الخـرج اللُّغـوي الأمثـل. ويُعـرَّف الخَـرْج اللُّغـوي أو المخرجـات في اللُّغـة الـتي يسـتطيع المتعلـم إنتاجهـا نتيجـة لتعرضـه للدخـل اللُّغويـة وتفاعلـه معـه، وهـو نتـاج طبيعـي لعمليـتي الدخـل اللُّغـوي والتفاعـل؛ كأن يُقدِّم نفسَـه للآخريـن أو يُقـدِّم صديقَـه لهـم أو أن يقـصَّ عليهـم برنامجَـه الأسـبوعيَّ أو يكتـب رسـالةً إلكترونيـةً لصديقـه أو يُـدوِّن خـبرًا على أحـد مواقـع التواصـل الاجتماعـي. د. خالـد حسـين أبـو عمشـة، منتـدى مجمـع اللغـة العربيـة على الشـبكة العالميـة، https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=30089

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وبالنظر إلى عدد هذه الساعات في تلك البرامج التعليمية القِرْغيزية، تتبين مدى المفارقة الكبيرة بين ما تُوليه هذه البرامج وما تُوفِّره من ساعات للدارسين على اختلاف مستوياتهم وما يجب أن يكون- أو حتى قريبًا منه- كما في الأطر العالمية في تعليمية اللُّغات الثانية، ويُسعفُنا الباحث أبو عمشة في ذلك بدراسته الواصفة عن عدد **"الكفاءة اللُّغوية بين الآمال الطَّموحة وعدد الساعات المتوقعة عبر المستويات اللُّغوية"** [1]، وذلك بحسب معايير المجلس الأمريكي والإطار المرجعي الأوروبي المشترك، وقد دارت الدراسة بحسب ما أورده الباحث حول عدد الساعات التي يُتوقَّع أن يحتاجها المتعلم في اكتساب اللُّغات عمومًا والعربية خصوصًا ضمن علوم: اكتساب اللُّغة الثانية ونظرياتها، واللسانيات التطبيقية، وتعليم اللُّغات الأجنبية وتعلُّمها. وذلك حتى نبتعد عن الآراء الشخصية المجردة، والتجارب الفردية الجامحة غير المقنَّنة، وقد جاء رصده لعدد من البرامج العالمية نقتصر منها على معايير المجلس الأمريكي، وما توصَّل إليه الباحث بناءً على دراساته.

عدد الساعات الإرشادية المتوقَّعة لبلوغ المستويات اللُّغوية لمستويات معايير المجلس الأمريكي فيما يخص اللُّغة العربية على وجه الخصوص التي تقع ضمن المجموعة الرابعة.

جدول (٢-٦): عدد الساعات الإرشادية للمستويات اللُّغوية بمعايير المجلس الأمريكي للُّغة العربية

المستوى	عدد الساعات المتوقَّعة	المعدل الأسبوعي
المستوى المبتدئ إلى المتوسط الأوسط	٤٨٠ ساعةً في ١٦ أسبوعًا	٣٠ ساعة
المستوى المتوسط الأدنى / المتوسط الأعلى	٧٢٠ ساعةً في ٢٤ أسبوعًا	٣٠ ساعة

(١) خالد أبو عمشة، الكفاءة اللُّغوية بين الآمال الطَّموحة وعدد الساعات المتوقَّعة عبر المستويات اللُّغوية https://cutt.ly/hLaFDLI

المستوى	عدد الساعات المتوقَّعة	المعدل الأسبوعي
المستوى المتوسط الأعلى / المستوى المتقدِّم	١٣٢٠ ساعةً في ٤٤ أسبوعًا	٣٠ ساعة
المستوى المتقدِّم الأعلى إلى المتميز	٢٤٠٠ إلى ٢٧٦٠ ساعةً في ٨٠ - ٩٢ أسبوعًا	٣٠ ساعة

وفي نهاية الدراسة قدَّم أبو عمشة تصوُّرًا تقريبيًّا لعدد الساعات التي يحتاجها الطلاب بناءً على تجارب ميدانية امتدت على مدار سنوات وعلى آلاف الدارسين:

جدول (٢- ٧): عدد الساعات الإرشادية للمستويات اللُّغوية حسب تصنيف الباحث أبي عمشة

المستوى الرئيسي	المستوى الفرعي	الساعات	العدد التراكمي
المبتدئ	الأدنى	٠	٠
	الأوسط	٤٠	٤٠
	الأعلى	٥٠	٩٠
المتوسط	الأدنى	٦٠	١٥٠
	الأوسط	١٥٠	٣٠٠
	الأعلى	١٥٠	٤٥٠
المُتقدِّم	الأدنى	٢٥٠	٧٠٠
	الأوسط	٢٥٠	٩٥٠
	الأعلى	٣٠٠	١٢٥٠
المتميز	المتميز	٥٠٠	١٧٥٠

على أننا إذا ما قارنَّا **عدد الساعات** في هذه البرامج والأطر العالمية بما هو موجود ميدانيًّا في قِرْغيزستان، نجد الفرقَ الكبيرَ بين عدد الساعات التي تتوفر لكل مستوى،

وبخاصة في المدارس والمعاهد الدينية، وهي أفضل حالًا في بعض الجامعات؛ ولذا نذهب بكل تأكيد إلى أن عشرات الساعات في الواقع القِرْغيزي لن تكفيَ لبلوغ المستويات المتقدمة والمتميزة!

بناءً على ما سبق، فمن الضروري أن ننظر إلى تعليم العربية في قِرْغيزستان، وفي بلاد وسط آسيا عامة، وفق أسس ومعايير وقوانين ورؤى علمية مُؤطَّرة، تأخذ في الحسبان عدد الساعات اللازمة لكل برنامج، ولكل مستوى، وتُعنَى بحاجات الطلاب ودوافعهم وأهداف دراستهم للعربية بالضرورة، وتأخذ بطرائق التدريس وأساليبه الحديثة، على أن يُدَعْم ذلك كله وفق أسبقية وتجارب عالمية ومحلية يؤيدها الواقع ولا يجافيها المنطق، ولا تتعارض مع سُنن تعليمية العربية الميدانية الراسخة وفق تجاربها العالمية.

سادسًا: السلاسل التعليمية (المحتوى التعليمي)

يتوفَّر بالسوق القرغيزي عددٌ لا بأس به من السلاسل التعليمية ومن مصادر مختلفة، ولعلَّ أكثرَ هذه السلاسل استخدامًا - وبخاصة في جزئها الأول تحديدًا - هي سلسلة الجامعة الكويتية الدولية حيث بُنيت السلسلة كما أعلن أصحابها وهم مجموعة مؤلِّفين عرب على نظام سلسلة جامعة أم القرى بمكة المكرمة لتُوائِم البيئةَ القرغيزيةَ.

وبالنسبة للسلاسل التعليمية والمناهج التي اعتمدتها هذه المؤسسات، فإننا نلاحظ أن أغلبها - باستثناء سلسلة شمس العربية (٥ كتب) للدكتور السيد عزت أبو الوفا، وسلسلة الجامعة الكويتية الدولية (٤ كتب) لمجموعة مؤلفين - مجتلبة من البيئات العربية؛ بمعنى أنها قد أُلِّفت لطلاب أعاجم يدرسون في العالم العربي، وبالتالي فثَمَّةَ مشكلات تعليمية وتربوية ناجمة عن الفروق الواضحة في تدريس المفردات والثقافة والتطبيق الميداني، وعدم مراعاة حاجيات الطلاب ورغباتهم إلى حدٍّ كبير، وغير ذلك؛ والسبب أن هذه السلاسل التعليمية لم تُؤلَّف معظمها من واقع البيئة القِرْغيزية أو حتى واقع بيئة وسط آسيا بما لها من خصوصية تاريخية وثقافية واجتماعية خاصة،

وبالتالي فهي لم تُراعِ البيئةَ الأجنبيةَ التي يعيش فيها الدارس ولا حاجياته النفسية والاجتماعية، وهي بعيدة إلى حدٍّ كبيرٍ عن مراعاة الثقافة القِرْغيزية وعادات مجتمع وسط آسيا وخصائصه عامة وعادات القِرْغيزيين وخصائصهم خاصَّة.

ولعدم وجود سلاسل لتعليم العربية للصغار؛ فقد استُخدمت هذه السلاسل التي معظمها مُعَدَّة للكِبار للصِّغار في الكثير من المدارس، ومن ثَمَّ لم تُراعِ الفروقَ الجوهريةَ لا في الأهداف ولا في المحتوى ولا في المفردات والتراكيب والقواعد الملائمة لهذه السن الصغيرة، ولا شك أن في هذا فيه من الأخطاء التربوية والتعليمية ما يُفضي لنتائج غير جيدة على مستوى المُنتَج والمخرجات التعليمية المأمولة.

إنَّ كثيرًا من المشكلات التعليمية والتربوية في مجال تعليم العربية هو نتيجة عدم وجود معيارية علمية صادقة لتقويم وتجويد المحتوى التعليمي في تدريس اللُّغة العربية للصِّغار والكِبار على حدٍّ سواء. ولا شك أن هذا القصور ناتجٌ عن فقر ميدان تعليم العربية في مراكز وبيوت الخبرة المتخصِّصة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وعمومًا، فقد كان الهدف من هذا الفصل إجمالًا هو التعرُّف على نظام التعليم القرغيزي، والجهات التي تُشرف على التعليم، وبعض الأنماط التعليمية المتاحة من أجل تمكين القارئ من أَخْذ صورة عامة كافية عن تعليم العربية في قِرْغيزستان، ولعلَّنا في فصول لاحقة نعرض بشكل من التفصيل جوانب القوة والضعف، ونستعرض سُبل الحلِّ والعلاج، ونحاول أن نستلهم المستقبلَ لكي نُكوِّن صورةً أكثر وضوحًا لمستقبل تعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللُّغة العربية في وسائل الإعلام القِرْغيزية المرئية والمسموعة والمقروءة

شاء الله سبحانه وتعالى لحكمة يعلمها أن ترزح الجمهوريات الإسلامية تحت حكم السوفيت ردحًا طويلًا من الزمن، وأن تتعرَّض لأبشع أنواع الطمس لهويتها وتاريخها، إلا أن هذه المجتمعات الإسلامية المرزوءة بقيت مُحافظةً على عقيدتها وهويتها، وأصبح لزامًا على المسلمين جميعًا تعزيز الارتباط بها، وتمتين الصلة فيما بينهم. وبالفعل فثَمَّةَ مقوماتٌ جديرةٌ بتحقيق ذلك التمتين وإحداث نقلة نوعية في علاقات دول هذه الأمة في العالم كله وفي القلب منها دول وسط آسيا، يأتي في صدارتها: وَحْدَةُ الدين والاشتراك في اللُّغة الخالدة (اللُّغة العربية والتاريخ والتراث التليد، وامتلاك الرغبة في إعادة لُحمة الأمة واستلهام تاريخها المجيد)، ووحدة الإنسانية الرامية للعيش الكريم.

ولا يخفى أن الدين واللُّغة العربية جديران بأن يكونا هما محورا التواصل، وبوصلة الاتجاه نحو توحيد الرؤى والتوجُّهات لخدمة مجتمعات الأمة الإسلامية؛ ولذا فإن نَشْر الوعي اللُّغوي العربي، وتعزيز مكانة اللُّغة العربية في المجتمعات الإسلامية، والعمل على جَعْل اللُّغة العربية هي لغة العلم والدين في الدول الإسلامية مطلب حتمي لجَمْع الكلمة، وتلاحم المجتمعات، وتوحيد المواقف المصيرية، ولا شك أن الدور الريادي في تحقيق الأهداف السابقة يتجسَّد في وسائل الإعلام التي تتخذ العربية أداتها: قراءةً وكتابةً واستماعًا لتحريك هذه المقومات دائمًا، وإذكاء شعلها الوقَّادة دومًا في النفوس؛ فالإعلام أداةٌ ديناميكية حرة، ومادة متفاعلة، وتقنية متجددة، وسلطة متحررة ودافعة للإبداع الذي يُشكِّل رافعةً للتفكير وحرية الكلمة والتعبير الهادف الجاد"[1]. وإذا ما وُجد الإعلام الناطق أو العارضُ للعربية وتاريخها وثقافتها في مثل هذه البيئات، ولو في حدود وجوده الدنيا، فيؤملُ منه تحقيق جملة من الأهداف الجادة للمستهدفين من

(١) الجامعة العربية الأمريكية، اللُّغة العربية والإعلام، https://cutt.ly/TLOSO7f

مُحِبِّي العربيـة ومُتعلِّميها والراغبين في الانتسـاب إليها: جذبًا وتوجيهًا وإثراءً لغويًّا وثقافيًّا وتوجيهًا وإقناعًا وتحبيبًا في اللسـان واللُّغـة والـتراث الإسـلامي الأصيـل. وهـذا جهدٌ مطلـوبٌ وسـعيٌ نحـثُّ عليـه؛ ذلـك أن بنـاء الأمـة المسـلمة الواحـدة وتعزيـز التماسُـك بـين أبنائهـا يسـتلزم الاهتمـام بالديـن الواحـد والـتراث الشـرعي المشـترك ولغـة القـرآن العظيـم، ولـن يتـم ذلـك إلا عـن طريـق التعليـم والقـدوة مـن ناحيـة؛ وباسـتخدام آليـات الإعـلام الحديثـة ووسـائطها المختلفـة مـن ناحيـة أخـرى"[1].

إنَّ افتقـار البيئـة القِرْغيزيـة إلى حضـور العربيـة بشـكل أو بآخـر علـى المسـتويين الإعـلامي والرسـمي أمـرٌ مُتوقَّـعٌ، ويرجـع إلى عـدد مـن المتغـيرات السياسـية الداخليـة والخارجيـة منهـا، أهمها في نظرنا هو غياب التأثير العربي الداعم لوجود العربية في وسائل الإعلام العالمية بشكل عام وفي وسط آسيا بشكل خاص على مستويات كثيرة، فعلى سبيل المثال: تُوشك الساحة القِرْغيزيـة أن تخلـو مـن صـوت اللُّغـة العربيـة في الإعـلام المـرئي والمسـموع في قِرْغيزسـتان، فمثـلًا عـدد القنـوات الفضائيـة القِرْغيزيـة يقـترب مـن ٥٠ قنـاةً (حكوميةً وخاصـةً، عامـة ومتخصصة)، إلا أن البرامـج الـتي تُقـدِّم شـيئًا بالعربيـة لا تـكاد تظهـر لبعـض الفـترات، فتبـث برامجها لسـاعات قليلـة، وتختفـي بعدهـا لسـنوات! ونظـنُّ أننـا لسـنا بحاجـة إلى التدليـل علـى هـذه الحقيقـة، فاللُّغة العربيـة تُعـاني مـن تقصـير أهلها في حقِّها، فكيـف بغيرهـم؟! ولهـذا فمشـكلة نَشْـر اللُّغـة العربيـة هـي مشـكلة ثقافيـة قوميـة في العالـم العـربي، وامتـدَّت آثارهـا إلى العالـم الإسـلامي.

اللُّغة العربية في الإعلام القرغيزي (تجارب وجهود):

قناة صدى ماناس:

لعـلَّ مـن أنجـح التجـارب المعاصـرة في الإعـلام المـرئي تجربـة الدكتـور أوزبـك حـاجي ٢٠٠٨ ـ ٢٠١٣م، إذ أُنشـئت قنـاة صـدى مانـاس في بيشـكيك بإشـرافه، ولاقـت قبـولًا طيبًـا

(١) محمـد أبـو الوفـا عطيـة أحمـد، اللُّغـة العربيـة في الإعـلام بـين الواقـع والمأمـول، شـبكة الألوكـة، ط١، د.ت. ص: ٢، ٣.

لدى المجتمع القرغيزي، غير أنها لأسباب اقتصادية اضطرت للتوقُّف في عام ٢٠١٣م. وهي قناة تليفزيونية إسلامية سُمِّيت على اسم البطل القِرْغيزي "ماناس"، كانت تُبَثُّ لمدة ساعة واحدة يوميًّا، ثم زاد البثُّ لساعتين فثلاث فأربع، واستمرت لفترة حتى توقَّف الدَّعْمُ الماديُّ بعد ٥ سنوات، فتوقفت القناة عن الظهور. وبعد تجربة قناة صدى مناس، تشتَّتتِ الجهود في القنوات القرغيزية الحكومية والخاصة، حيث اقتصرت على ترجمة بعض البرامج المشهورة في العالم العربي، التي تتحدَّث عن سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعن الحضارة الإسلامية والفقه الحنفي، وعن بعض المناسبات الإسلامية.

إذاعة نصيحة:

أُنشئت عام ٢٠٢٠م بجهود فردية، ومن الجميل أن هذه الإذاعة تُبَثُّ على الشابكة[١]، كما أن جميع عمليات البثِّ المباشر لبرامج هذه القناة تتمُّ في وقت واحد من خلال شبكات التواصل الاجتماعي Facebook وInstagram وYouTube. وقد قامت جهودٌ كبيرةٌ من أجل تحقيق هذا المشروع اتكاءً على أن الإذاعة هي واحدة من أقوى الوسائل التي يمكن أن تؤثِّر في مختلف شرائح المجتمع على الرغم من أننا نعيش زمن الإنترنت. وتهدف هذه الإذاعة بشكل رئيس إلى نشر الوعي الإسلامي في المجتمع القرغيزي، وهي تتحدَّث باللُّغة القرغيزية أو الروسية غير أنها تستخدم اللُّغة العربية في برامج القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة، وفي بعض المحاضرات التي تتم ترجمتها، وهي حسب علمنا قليلةٌ جدًّا.

برامج ونشاطات في القنوات القرغيزية:

ظهرت بعض البرامج الدينية الرسمية المتخصِّصة في بعض القنوات الرسمية تتحدَّث عن الدين الإسلامي وسيرة الرسول صلوات الله عليه، وبعض مسائل الفقه الحنفي مستقطبةً بعضَ الدُّعاة والمشايخ من أجل الحديث عبر لقاءات عن بعض المناسبات

(١) رابطها: https://cutt.ly/GL0A33t / https://cutt.ly/lL0SyNn

الإسـلامية كمـا في الأعيـاد وشـهر رمضـان، والحـج، وإلقـاء بعـض محاضـرات والأنشـطة والمسـابقات وتوعيـة الجماهـير القِرْغيزيـة وتعريفهـم بالثقافـة الإسـلامية متوسـلةً اللُّغـة العربيـة في قـراءة الآيـات والأحاديـث الشـريفة ثـم ترجمـة معانيها وشـروحاتها إلى القِرْغيزيـة[1].

ونظـرًا لإقبـال النـاس؛ فقـد ازداد اسـتقطاب بعـض القنـوات في التلفـاز القِرْغـيزي لعـددٍ مـن الدُّعـاة الإسـلاميين القِرْغـيز المُجيديـن للعربيـة، وكان هـؤلاء الشـيوخُ يتحدثـون في برامجهـم بالعربيـة مـع الترجمـة الواسـعة للُّغـة القِرْغيزيـة، وقامـت هـذه القنـاة بنشـر بعـض المـواد والمواضيـع والبرامـج الإسـلامية باللُّغـة العربيـة، واسـتقت شـكلها ومحتواها مـن البرامج الإسـلامية العربيـة الـتي كانـت تُبَـثُّ علـى العديـد مـن القنـوات التلفازيـة في البـلاد العربيـة.

وبسـبب توقُّـف الدعـم المـادي لهـذه البرامـج والقنـوات الدينيـة؛ توقَّـف هـذا البـثُّ وذلـك الحضـور الديـني واللُّغـوي الـذي اسـتمر قُرابـةَ عقـدٍ ونصـف مـن الزمـان، وحاليًّـا تُوشـك أن تخلـو القنـوات التلفزيونيـة والإذاعيـة مـن البرامـج العربيـة[2].

قنوات التواصل الاجتماعي:

بعـد خفـوت نجـم التلفـاز والراديـو وبـزوغ شـمس وسـائل التواصـل الاجتماعيـة، اسـتُبدلت بتلـك البرامـج أنشـطة وبرامـج أخـرى للدُّعـاة خاصَّـة على شـابكة الإنترنـت منـذ ظهورهـا، فصـار لـكلِّ شـيخٍ أو داعيـة قناتـه علـى اليوتيـوب أو صفحـات التواصـل الاجتماعـي كالفيـس بـوك وتويـتر، واليوتيـوب، وغيرهـا؛ تلـك الـتي يتحـدَّث فيهـا عـن موضوعـات إسـلامية متوسـلًا اللُّغـةَ القِرْغيزيـة للحديـث عـن الإسـلام وثقافتـه ومظاهـره، مع الاسـتعانة بقـراءة الآيـات القرآنيـة والأحاديـث الشـريفة باللُّغـة العربيـة.

(١) مـن أمثلـة هـؤلاء الدُّعـاة: الشـيخ تشـوباق حـاجي مفـتي قِرْغيزسـتان الأسـبق، والشـيخ عبـد الشـكور نارماتـوف، وغيرهمـا. (راجـع فصـل المكتبـات العربيـة في قِرْغيزسـتان).

(٢) معظـم البرامـج الحكوميـة الـتي تخدم لغـاتٍ أخـرى تحتـاج إلى تمويـل خـارجي؛ نظـرًا للوضـع الاقتصـادي للبلـد، وهـذا مـا يُميِّـز بعـض اللُّغـات الـتي تحظـى بـدول أو مراكـز عالميـة تدعمهـا مثـل اللُّغـة الإنجليزيـة والصينيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الجرائد والمجلات والصحافة الإلكترونية:

نستطيع القول بعبارة أكثر صراحةً: إنه لا يوجد حاليًّا جرائد أو مجلات رسمية أو خاصة في قِرْغيزستان ناطقة بالعربية على اختلاف مجالاتها، فكلها إما ناطقة بالقِرْغيزية أو الروسية؛ بل إن الجامعات القِرْغيزية كلها ليس فيها جامعة تُصدر مجلةً بالعربية، اللهم إلا جامعة الكويت الدولية التي تُصدر مجلتَها السنويةَّ، وقد تتضمَّن بعض مقالة أو اثنتين بالعربية لرئيس قسم اللُّغة العربية بالجامعة[١]. وللتنويه فقد أصدر قسم اللُّغة العربية في الجامعة ذاتها في عامي ٢٠١٣-٢٠١٤م "مجلة قسم اللُّغة العربية" لموسمين اثنين فقط، وشارك في الكتابة فيها الأساتذة الأكاديميون العرب والأساتذة المحليون، وكانت تجربةً ناهضةً إلا أنها توقَّفت لأسباب اقتصادية وإدارية.

وفي مجال الصحافة الإلكترونية، الأمر ليس بأفضل حالًا من الصحافة الورقية في قِرْغيزستان إلا قليلًا؛ فلا يوجد إلا موقع إخباري وحيد، هو موقع[٢]: Кабар маалымат агенттиги -"وكالة قابار للأنباء القِرْغيزية"، وهو يعمل بعدة لغات (الروسية، والقِرْغيزية، والكازاخية، والصينية، والعربية)، ومستوى ترجمته "جيد"، وله وجود بذات الاسم على الفيس بوك وإنْ كانت أقل نشاطًا ومتابعةً[٣].

وعلى مستوى صفحات الفيس بوك facebook، فلا نعلم إلا صفحةً بالعربية أصدرها قسم الاستشراق والعلاقات الدولية بجامعة بشكيك الحكومية منذ ٧ سنوات، وعنوانها: "شمس العربية تشرق من جامعة بشكيك الحكومية"[٤]، ويتابع هذه الصفحة أكثر من ١٠٠٠ طالبٍ ومهتمٍّ، وتعرض هذه الصفحة بإشراف مِن بعض أساتذة القسم أخبارَ قسم اللُّغة العربية في الجامعة وشيئًا من أنشطة طلابه ومهامهم التعليمية والتربوية.

---

(١) راجع مجلة جامعة الكويت الدولية للأعداد في آخر ٥ سنوات.
(٢) رابطه: http://ar.kabar.kg/
(٣) ورابطه على الفيس: https://cutt.ly/iL9b1nc
(٤) ورابطها: https://cutt.ly/ALZ4oF2

الخلاصة:

يعـدُّ واقـع اللُّغـة العربيـة إعلاميًّـا في قِرْغيزسـتان ضعيفًـا جـدًّا، وهـذا في نظرنـا مُتوقَّـعٌ لعـدة أسـباب، وثَمَّـةَ توصيـاتٌ نقترحهـا في هـذا الصـدد، منهـا علـى سـبيل المثـال لا الحصـر مـا يـأتي:

١- توجيـه المؤسسـات الحكوميـة وشـبة الحكوميـة في الـدول الناطقـة باللُّغـة العربيـة لأهميـة تعزيـز وجـود اللُّغـة العربيـة في جمهوريـة قِرْغيزسـتان في المجـال الإعـلامي؛ لتعزيـز العلاقـات الثقافيـة بـين المجتمعـات المسـلمة، وفتـح آفـاق جديـدة للتعـاون الثقـافي.

٢- العمـل علـى نَشْـر الوعـي لـدى المهتمـين بدَعْـم اللُّغـة العربيـة سـواء في المؤسسـات الحكوميـة والأهليـة أو علـى مسـتوى الأفـراد بأهميـة الحـرف العـربي في وسـائل الإعـلام القرغيزيـة في سـبيل نشـر اللُّغـة العربيـة، وتعزيـز وجـود اللُّغـة العربيـة في الوسـط الإعـلامي القرغيـزي سـواء علـى شـكل قنـوات تلفزيونيـة أو إذاعـات أو برامـج عربيـة في القنـوات القرغيزيـة.

٣- اسـتثمار محبـة المجتمـع القرغيـزي لتعلُّـم اللُّغـة العربيـة في تكويـن تحالفـات مـع وزارة الإعـلام والجامعـات والمؤسسـات الثقافيـة لنشـر اللُّغـة العربيـة في المجتمـع القرغيـزي.

الفصل الثالث

تعليم اللُّغة العربية بوصفها لغةً أجنبيةً في قِرْغيزستان

- اللُّغة العربية والعولمة.
- الكفاءة المؤسسية.
- التعليم والتعلُّم.
- التطوير المهني.
- التقويم التربوي.
- الاتجاهات والدوافع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

توطئة

ألقينا في الفصل الثاني من هذا الكتاب نظرةً عامةً على التعليم في قِرْغيزستان، ونتكلم تحديدًا في هذا الفصل عن واقع تعليم اللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية بصورة عامة، وحيث إننا أوردنا في الفصل السابق بعضَ الإحصاءات والمعلومات عن وَضْع تعليم العربية في المجتمع القرغيزي، فإننا سوف نتطرق في حديثنا في هذا الفصل إلى واقعِ بعض الممارسات التعليمية، ونُشير إلى عددٍ من الصعوبات التي تؤثِّر سلبًا في تعليم اللُّغة العربية، ثم نتطرق إلى بعض الحلول والتوصيات التي نرى أنها سوف تساعد على تحقيق أهداف تعليم العربية في قِرْغيزستان، وبهدف التوضيح والتفصيل فسوف نتحدث من خلال المحاور التالية:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أولًا: اللُّغة العربية والعولمة

لعلَّ من أكبر التحديات التي تواجه العربية اليوم بوصفها لغةً أجنبيةً ليس في قِرْغيزستان وحدها بل في العالم أجمع تحدي العولمة، هذا المارد الذي "يندفع في الاكتساح الجارف للخصوصيات اللسانية واللُّغوية والثقافية للفرد والمجتمع التي هي القاعدة الصلبة للوجود المادي والمعنوي للأمم والشعوب، لتُشكِّل بذلك خطرًا محدقًا باللُّغات والهويات الوطنية، وهيمنة الأقوياء على الضعفاء هيمنةً اقتصاديةً وسياسيةً وثقافيةً، متمثِّلةً في المصالح المادية الناجمة عن الاتصال الأجنبي؛ ففي ظل العولمة وتذويب الهويات في واحدٍ، فإن ثقافة الأقوياء ولغتهم ومنطقهم هي التي تجتاح العالم وتؤثر في ثقافات الشعوب وذاتيتها الثقافية وفي لغاتها".

ومصطلح العولمة كما تذكر – سعيدة موسى – "يعنى إزالة الحدود ومحو الفواصل بين الثّقافات والدول والشّعوب، في شتَّى المجالات السّياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثّقافيَّة والفكريَّة، لإبعاد الشعوب عن تراثهم وتاريخهم ولغتهم"[1]. وذكر "حياصات" في مؤتمر الاتصالات بالأردن ٢٠١٨ "أن العولمة مشروع غربي المركز والمنشأ يتدثَّر بمصطلح عالمية الأهداف والغايات التي تتوافق مع الأيديولوجيات الغربية، وهو في الحقيقة يعمل على نَشْر القيم الغربية وإلغاء الهوية السياسية والاقتصادية والثقافية أو تشويهها على أقل تقدير لأيِّ بلد أو أمةٍ يغشاها بالتذويب حتى تعيدَ تشكيلَها وفق الإطار الغربي الفلسفي للحياة". وفي جمهورية قِرْغيزستان يتعاظم هذا المؤثر على تعليم اللُّغة العربية ليُشكِّل تحدِّيًا حضاريًّا يتطلب من المهتمين بنشر اللُّغة العربية في المجتمع القرغيزي التعرُّف على أبعاد هذا التحدِّي وبناء استراتيجيات عملية لتقليل آثاره وتوظيفه في خدمة اللُّغة العربية. ولعل من أهم العوامل التي جعلت للعولمة تأثيرًا كبيرًا في بيئة المجتمع القرغيزي وفي تعليم اللُّغة العربية وتعلُّمها العوامل التالية:

---

(١) سعيدة حسين كريم موسى، واقع اللّغة العربيّة في ظلّ تحدّي العولمة، مجلة أوراق ثقافية، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م. https://www.awraqthaqafya.com/917/

الحداثة التنموية:

لا شـك أن حداثـة تواصـل الأمـة القرغيزيـة بالعالـم الخـارجي بعـد التحـرُّر مـن الاسـتعمار الشـيوعي السـوفيتي جعلـت كلَّ الأمـم الكـبرى تتسـابق إلى الدخـول في المجتمـع القرغيـزي ومحاولـة نَشْـر ثقافتهـا وهويتهـا، فالـروس لهـم النفـوذ الأكـثر عطفًـا على الارتبـاط التاريـخي لقـرن مـن الزمـان تقريبًـا، والأتـراك لهـم جهـودٌ ملموسـةٌ كبـيرةٌ جـدًّا في محاولـة ربـط القرغـيزي بالعـرق التركـي والحضـارة العثمانيـة، ولهـم وجـودٌ أكاديـميٌّ كبـيرٌ على مسـتوى المـدارس والجامعـات والمؤسسـات الخيريـة والثقافيـة، ويـأتي الأمريـكان بثقافتهـم الغربيـة ولغتهـم الإنجليزيـة للعمـل على نَشْـر اللُّغـة الإنجليزيـة وتشـغيل محاضـن غربيـة في جمهوريـة قِرْغيزسـتان على شـكل جامعـات ومـدارس عالميـة أو مؤسسـات خيريـة أو مشـروعات تجاريـة. إضافـةً إلى الأمـة الصينيـة والأمـة الكوريـة والأمـة اليابانيـة، كلهـا تحـاول أن تنشـر لغاتهـا، ويكـون لهـا موطـئ قـدم في قِرْغيزسـتان، وإذا علمنـا أن العالـم العـربي لا يُقـدِّم أيَّ مشـروعات لخدمـة اللُّغـة العربيـة حيـث تنحصـر كلُّ الجهـود المبذولـة في قِرْغيزسـتان في الأفـراد مـن الداخـل أو الخـارج؛ نُـدرك مـدى التحـدي الـذي تواجهـه اللُّغـة العربيـة في سـبيل الانتشـار والتأثـير في المجتمـع القرغـيزي.

المدارس العالمية:

كمـا تعـاني المجتمعـات العربيـة مـن تهديـد المـدارس العالميـة للُّغـة العربيـة والثقافـة المحليـة في بـلاد العـرب، ينتشـر هـذا الـداء الثقـافي بشـكل أقـوى وأشـد في قِرْغيزسـتان، فتمتلـئ المـدارس العالميـة ذات اللُّغـة الأجنبيـة بالطـلاب القرغيزيـين مـن أبنـاء الطبقـات الغنيـة، هـذه المـدارس العالميـة تنشـر ثقافتهـا وتُنشـئ عقـولًا تنتمـي لهـا، وتعمـل على توجيـه المـوروث الثقـافي لخدمـة مصالحهـا، والتخلـص مـن كلِّ مـا يعترضهـا منـه بحجـة التقـادُم وعدم مناسـبته للمدنيـة الحديثـة، والجامعـات والمـدارس العالميـة مـا هـي إلا أدوات تغريبيـة يسـتخدمها المسـتعمر في كافـة دول العالـم لينشـر ثقافتـه ويُلغـي ثقافـات الأمـم والشـعوب

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الأخرى لكي تتحقَّق التبعية الثقافية الدائمة لقيمه ومبادئه، وهو ما يُمكِّنه من تحقيق أهدافه بسهولة ويُسر.

الحصار العلمي التقني:

لقد أدَّى التخلي عن اللُّغة العربية في العلوم الطبيعية والتقنية الحديثة إلى انحسار مساحة التعلُّم والعمل لأهل اللُّغة العربية وراغبيها في مساحات محددة، ولفئات معنية نتيجة لسيادة العولمة وتأثيرها في توجيه المجتمع نحو تعلُّم اللُّغات ذات الأهمية الاقتصادية والوجاهة الاجتماعية؛ وللأسف، فاللُّغة العربية ليست في المعايير الاقتصادية الحالية لغة العلوم والتقنية، حتى بين أهلها وفي عقر دارها لا تجد مكانَها اللائقَ بها في تدريس العلوم الطبيعية والتقنية، هذا الاستبعاد المقصود للُّغة العربية عن ميدان العلوم الطبيعية التقنية جعَل مساحة الحركة لها محدودة في أُطر نظرية ثقافية دينية.

الإنترنت واللُّغة العربية:

على الرغم من أنَّ الناطقَ العربيَّ يُصنَّف على أنه الخامس عالميًّا في استخدام الشبكة العنكبوتية، إلَّا أن المحتوى العربي في الإنترنت لا يتجاوز بأي حال من الأحول ٣٪؛ في حين أن المحتوى باللُّغة الإنجليزية يصل إلى ٦٥٪، بل إنَّ اللُّغةَ الفارسيةَ تتجاوز اللُّغةَ العربيةَ علمًا أن نسبةَ الذين يستخدمون الإنترنت من الفرس لا يُمثِّلون ٢٠٪ من مُستخدِميه من العرب.

ولا تزال اللُّغةُ العربيةُ لغةً غريبةً على البرمجة والتقنية الذكية، ليس لقصور في اللُّغة ذاتها؛ بل هو تقصير من أهل اللُّغة، ولأنَّ الشَّبكة العنكبوتيَّة صناعة أمريكية؛ فهناك سيطرة أمريكيَّة عليها، وبالتالي تتحكَّم إلى حدٍّ كبيرٍ في مضمونها ومحتواها من خلال ثقافتها التي تُقدَّم بالإنجليزيَّة، وهذا يعني تألق هذه الثَّقافة وذبول الثَّقافات الأخرى التي لا تستطيع أن تُنافس، إذ تجد في وجهها عقبات وتحديات جمَّة. ولا شك أن ضعف المحتوى العربيِّ على الإنترنت يحرم أغلبيَّة النَّاطقين باللُّغة العربيَّة من الاستفادة من الإنترنت، ويجعل العربية مقتصرةً في استعمالها على خدمات بسيطة، وهذا لا

يسـمح لهـا أن تكـون لغـة تطويـر العلـم والاقتصـاد في البـلاد العربيَّـة إذ إنَّ المحتـوى العـربيّ علـى شـبكة الإنترنـت مـا زال محـدودًا ومتواضعًـا.

هـذا الضعـف – النـاتج عـن تقصـير أهـل العربيـة – في خدمـة اللُّغـة العربيـة في الإنترنـت انعكـس علـى تفاعـل المجتمـع القرغيـزي مـع اللُّغـة العربيـة في الإنترنـت، حيـث التأثـير المحـدود في تعزيـز تعليـم العربيـة لـدى المؤسسـات والأفـراد باسـتخدام الإنترنـت والتقنيـات اللُّغويـة الذكيـة؛ نتيجـة لقلـة برامـج تعليـم اللُّغـة العربيـة وضعفهـا في توظيـف التقنيـة مقارنـةً ببرامـج تعليـم اللُّغـة الإنجليزيـة أو الروسـية، وهـو مـا يُقلِّـل إمكانيـة الاسـتفادة منهـا في المجتمـع القرغيزي.

التنافسية اللُّغوية:

لا شـك أن القـرار السـياسي مُحـرِّكٌ أسـاسيٌّ للتغيـير الثقـافي، ولا تـزال الأمـة الروسـية ذات تأثـير كبـير في ثقافـة المجتمـع القرغـيزي كـون الروسـية هـي اللُّغـة الرسـمية المعتمـدة إضافـةً إلى اللُّغـة القرغيزيـة، ولا تـزال السـيادة في التعليـم للُّغـة الروسـية، وتـأتي اللُّغـة الإنجليزيـة الـتي تنافـس بقـوة مـن خـلال التعليـم الخـاص الجامعـي والأسـاسي. ولوجـود الروابـط التاريخيـة بـين تركيـا وقِرْغيزسـتان؛ فـإنَّ اللُّغـةَ التركيـةَ لهـا حضـورٌ قـويٌّ في بعـض المـدارس الخاصـة والجامعـات، كمـا يوجـد في الوسـط اللُّغـوي القرغـيزي اللُّغـة الصينيـة واللُّغـة الإيرانيـة واللُّغـة الكوريـة أيضًـا.

إنَّ هـذه التنافسـيةَ اللُّغويـةَ بـين تلـك الثقافـات المختلفـة تُؤكِّـد أن كلَّ دولـة مـن الـدول السـابقة تحـرص علـى أن يكـون للغتهـا وجـودٌ في المجتمـع القرغـيزي لأسـباب اقتصاديـة واجتماعيـة وسياسـية، واللُّغـة العربيـة لا تُصنَّـف حاليًّـا مـن لُغـات العلـوم التطبيقيـة والتقنيـة، حيـث تقتصـر علـى علـوم الشـريعة الإسـلامية وحفـظ القـرآن الكريـم، ولأنَّ المجتمـعَ مجتمـعٌ مسـلمٌ؛ فقـد حـرص كثـيرٌ مـن الآبـاء علـى تعليـم أبنائهـم اللُّغـةَ العربيـةَ لدوافـع دينيـة صِرفـة، ولا ينفـي هـذا وجـود أهـداف اقتصاديـة بـين متعلـمي اللُّغـة العربيـة غـير أنهـا لا تُشـكِّل في نظرنـا أكـثر مـن ١٠٪ مـن أهـداف وغايـات دارسي اللُّغـة العربيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الخلاصة:

كمـا أشـرنا سـابقًا، تعَـدُّ العولمـةُ سـلاحًا ذا حديـن؛ فهـو يسـمح لـك أن تؤثـر في ثقافـة الآخـر، كمـا أنـه يمنـح الآخـر الفرصـة أن يؤثـر في ثقافتـك وهويتـك. وحيـث يعيـش العالـم الإسـلامي عمومًـا حالـةً مـن التأخُّـر التقـني والعلـمي؛ فـإن الغلبـة السياسـية والدعـم الاقتصـادي لعـددٍ مـن اللُّغـات العالميـة وخصوصًـا اللُّغتـين الروسـية والإنجليزيـة، إضافـةً إلى أن تحديـد مجـال اللُّغـة العربيـة في العلـوم الشـرعية فقـط كان لـه أكـبر الأثـر في إزاحـة اللُّغـة العربيـة مـن الحيـاة القرغيزيـة في المـدارس والجامعـات وحصرهـا في نطـاق ضيـق محـدود.

ولا نُريـد أن نسـهب في مجـالات العولمـة، فالهـدف هـو تأثـير هـذه العولمـة علـى تعليـم اللُّغـة العربيـة في قِرْغيزسـتان، وقـد رأينـا أن العولمـة تُشـكِّل تحدِّيًـا ثقافيًّـا وعلميًّـا صعبًـا، يتطلـب مـن أهـل اللُّغـة العربيـة أن يخدموهـا بشـكل جيـد لكـي تكـونَ لغـةً حيَّـةً تُلامـسُ كلَّ مجـالات الحيـاة وعلومهـا.

ثانيًا: الكفاءة المؤسسية

نعـني بالكفـاءة المؤسسـية: قـدرة المؤسسـة التعليميـة علـى تحقيـق الأهـداف التعليميـة في تعليـم اللُّغـة العربيـة بجـودة مناسـبة، وتتفـاوت جـودة المؤسسـات في تعليـم اللُّغـة العربيـة في المجتمـع القرغـيزي حسـب نوعيـة المؤسسـة وحسـب طبيعـة الحوكمـة الإداريـة لهـا، فتعليـم اللُّغـة العربيـة في الجامعـات يختلـف كثـيرًا عـن تعليـم اللُّغـة العربيـة في المعاهـد الدينيـة؛ فـالأول يهـدف إلى إكسـاب الطالـب المهـارات الأساسـية للُّغـة العربيـة (التحـدُّث، الكتابـة، القـراءة، الاسـتماع)، في حـين أن الثـاني يهـدف إلى حفـظ القـرآن الكريـم وحفـظ المتـون العربيـة الإسـلامية؛ ولهـذا نـرى تبايُنًـا في نوعيـة المُخرجـات، حيـث يتمايـز المتخرجـون حسـب طبيعـة البرنامـج إنْ كان برنامجًـا تعريفيًّـا أو برنامـج إعـداد معلمـين، فمثـلًا الجامعـة الكويتيـة والجامعـة الإسـلامية الـتي تُقـدِّم برامـج إعـداد للمعلمـين، يتخـرَّج الطالـب وهـو يمتلـك بشـكل جيـد المهـارات الأساسـية في اللُّغـة العربيـة، ولديـه القـدرة علـى التواصـل الشـفوي بمسـتوى جيـد ومفهـوم في الموضوعـات العامـة؛ في حـين يكـون المتخـرج مـن المؤسسـات الدينيـة حافظًـا لكتـاب الله، وحافظًـا لبعـض المتـون العربيـة، ولكنـه في الأغلـب لا يمتلـك المهـارات الأساسـية بالشـكل المطلـوب ممـا يجعلـه غـيرقـادر فعليًّـا علـى التواصـل الفعَّـال شـفويًّا أو كتابيًّـا.

والحقيقـةُ أنَّ ثَمَّـةَ تحديـاتٍ تُجابـه المؤسسـات التعليميـة ذاتهـا؛ مـن حيـث كفاءاتُهـا التخطيطيـةُ والتعليميـةُ والإداريـة والتنفيذيـة والرقابيـة وأدوات القيـاس والتقويـم، ومـن حيـث إمكاناتهـا الماديـة الـتي قـد لا تسـاعدها علـى توفـير التجهـيزات التقنيـة الكافيـة والبرامـج التعليميـة المناسـبة.

هـذه التحديـات كان لهـا أكـبرُ الأثـر في مسـتوى جـودة الكفـاءة المؤسسـية في تعليـم العربيـة في المؤسسـة، وعلـى المسـتوى العـام، ومـن مظاهـر ضعـف الكفـاءة المؤسسـية في

تعليـم اللُّغـة العربيـة: عـدم وجـود مراكـز متخصِّصـة في تقويـم الأداء المؤسـسي، وعـدم وجـود معايـير متفـق عليهـا لتحديـد مسـتوى الكفـاءة المطلوبـة في منظومـة تعليـم العربيـة (المنهـج، المعلـم، الإدارة التربويـة، التقويـم والقيـاس، البيئـة المدرسـية،... إلـخ)؛ وهـذا نـاتج عـن خلـو السـاحة القرغيزيـة ــ بـل ربمـا في آسـيا الوسـطى كلهـا ــ مـن هيئـات اعتمـاد أكاديـمي أو جمعيـات أو مراكـز لجـودة المؤسسـات أو البرامـج أو الخـبرات في مجـال تعليـم اللُّغـة العربيـة.

إنَّ غيـاب سياسـة تعليميـة واضحـة لتعليـم اللُّغـة العربيـة علـى المسـتوى الـوزاري أدَّى إلى أن تتحمَّـل المؤسسـة التعليميـة (الجامعـة، المدرسـة، المعهـد... إلـخ) كلَّ مـا يتعلـق بتدريـس اللُّغـة العربيـة، وقـد يكـون هـذا أمـرًا بدهيًّـا؛ ولوجـود فقـر كبـير في الخـبراء وبيـوت الخـبرة في تعليـم العربيـة، وفي ظـل ضعـف الإمكانـات الماديـة؛ فقـد أصبحـت الفرصـة متاحـةً للاجتهـاد والتطويـر دون ضوابـط معياريـة وفنيـة، وهـو مـا نجـم عنـه ضعـفٌ عـامٌّ في المحتـوى التعليـمي وبرامـج إعـداد المعلمـين ومعايـير التقويـم... إلـخ، ومشـاكل أخـرى؛ وهـذا أدَّى في نهايـة الأمـر إلى ضعـف المنتـج التعليـمي في اللُّغـة العربيـة، إذ إنـه في الأغلـب الأعـم ليـس علـى المسـتوى المأمـول أو المنشـود في كلِّ الجامعـات الـتي تـدرِّس العربيـة، ولا يعـني مـا سـبق أنـه لا توجـد جهـود نوعيـة في برامـج اللُّغـة العربيـة في المؤسسـات؛ بـل نؤكـد وجـود مثـل هـذه الجهـود، ولكـن معظمهـا ذات طابـع اجتهـادي مـن المؤسسـة ذاتهـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ثالثًا: التعليم والتعلُّم

نعني بالتعليم: "التصميم المُنظّم للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء" [1]، ونعني بالتعلُّم: "التغيير المُوجَّه في سلوك المتعلم تبعًا لأهداف التعلُّم" [2]. ولا تختلف عمليات التعليم والتعلُّم في المؤسسات التعليمية القرغيزية للُّغة العربية عن غيرها، غير أن السمة البارزة للعملية التعليمية هي الحاجة إلى المعيارية، وإلى وضوح الأهداف، إضافةً إلى تطوير أساليب واستراتيجيات التعلُّم كون معظم الأساليب المستخدَمة هي أساليب تقليدية، وقد أسهمت التحديات الاقتصادية في الإبقاء على السبورة والطباشير وتغييب التقنية في عمليتي التعليم والتعلُّم.

إنَّ من أبرز الملحوظات التي تلفت الانتباه في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية أنَّ المعمول به داخل المؤسسات المعنية هو تصنيف الطلاب وفق السنوات الدراسية، وليس حسب مستوى كفاءة المتعلم وقدرته؛ فتصنيف الطلاب الملتحقين بالبرامج التدريسية – مهما كان مستواهم في اللُّغة العربية من حيث الإحاطة بها أو بشيء منها – يكون وفق المراحل الدراسية فحسب، مهما بلغ الطالب علمًا باللُّغة أو جهلًا بها، حيث يلتحق الطلاب مباشرةً بالمستوى الأول (السنة الدراسية الأولى) ثم الثانية فالثالثة فالرابعة، وهي آخر المراحل التعليمية المعمول بها في النظام التعليمي القِرْغيزي في برامج اللُّغة العربية، ولا يخفى ما في هذا من تأخير العديد من الطلاب ممَّن لهم صلة بالعربية قبل الالتحاق بالبرامج الدراسية، وتضييع فصول كاملة حتى يتوافق مستواهم مع أولئك الذين التحقوا معهم دون دراية بالعربية ومهاراتها، فضلًا عن تباين مستوى

(١) مقالة بعنوان: مفهوم التعلُّم والتعليم وعلاقتهما بالتدريس
https://tarbiyaa.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA/

(٢) ويعرفه جيلفورد بأنه: أي تغيير في السلوك ناتج عن استثارة (المرجع السابق)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الطلاب داخل الصف الواحد؛ وهو ما يتعذر معه لدى المعلم مراعاة الفروق الفردية بالشكل المناسب.

على أن بيئة الفصل الدراسي الداخلية في تعليم العربية في قِرْغيزستان غالبًا ما تكون جيدةً؛ إذ تتميز بالتنافسية الحسنة، والراحة النفسية، والرغبة في التعلُّم، والشغف العلمي، والحب والأُلفة بين مجموع الطلاب أنفسهم وبين المجموع والمعلم. ومن الناحية المادية، فإن بيئة التعلُّم تعاني قصورًا في توفير تقنيات التعليم وتوظيفها، ومن نقص الوسائل التعليمية واعتمادها بشكل كبير على الاجتهادات الفردية. وثَمَّةَ إشكاليةٌ كبيرة أخرى في البيئة الخارجية للفصل الدراسي، ذلك أنها بيئة تفتقر لوجود السياق الثقافي والاجتماعي للعربية في البلد، فهناك انعزالٌ تامٌّ للُّغة العربية كلغة متعلَّمة في المؤسسات التعليمية القِرْغيزية ولما يتمُّ تدريسه في الفصل من اللُّغة ومهاراتها عن البيئة الخارجية، وهنا يبرز الافتقار إلى الانغماس اللُّغوي ولو في حدِّه الأدنى، فلا وجودَ للُّغة العربية في الشارع ولا الأسواق، ولا المحلات التجارية، ولا وسائل المواصلات،... إلخ، فاللُّغةُ الأمُّ هي القِرْغيزية، وتأتي بعدها اللُّغة الروسية، وقليلة هي الإنجليزية المتحدَّث بها في الأوساط القِرْغيزية، ولا وجود للعربية في البيئة والمجتمع القِرْغيزي إلا نادرًا جدًّا؛ ولذا فالطالب لا يستطيع تحقيق قدر ولو بسيط من الممارسة التطبيقية، ولا الانغماس اللُّغوي بأيٍّ من درجاته في هذه البيئة، وهو بالضرورة يفتقر للسياقين الاجتماعي والثقافي لأهل اللُّغة، ولا يستطيع تطبيقَ ما تعلَّمه بصورة سهلة ميسورة خارج أسوار الجامعة أو المدرسة أو حتى المركز الذي تعلَّم فيه؛ لعدم توفُّر ناطقين أو مُلِمِّين بالعربية بالصورة الكافية؛ لهذا تعدُّ العربيةُ هنا لغةً أجنبيةً وليست ثانيةً.

وفيما يختصُّ بطرائق التدريس المعمول بها في معظم هذه المؤسسات، فعلى الرغم من كثرة الجهود الحميدة المبذولة إلا أنَّ ثَمَّةَ قصورًا يجب التفطُّن إليه، وهو يتجلى فيما يأتي:

أولًا: غلبة طرائق التدريس القديمة على الحديثة في تعليم العربية للطلاب القِرْغيز في الأغلب الأعم؛ تلك التي تجعل المعلم هو مركز العملية التعليمية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وتُنحي الطالب جانبًا فتجعله مستمعًا أكثر منه مشاركًا متفاعلًا، فضلًا عن تدريس العربية بطرائق التدريس المعتادة للطلاب الناطقين بالعربية، وفي هذا ما لا يخفى من الجَوْر البيّن للطلاب القِرْغيزيين، ناهيك عن الخطأ التعليمي الواضح الذي يقع فيه المعلمون الذين لا يراعون اختلاف صفات المتعلم الأعجمي وخصائصه عن نظيره المتحدث الأصيل.

ثانيًا: عدم تدريس العربية وفق مهاراتها الأربع وبخاصة للمبتدئين – في العديد من المؤسسات التعليمية – وليس أدل على صحة هذا الرأي من إهمال مهارة الاستماع في كلِّ أو معظم المؤسسات التعليمية المعنية بدراسة العربية في البيئة التعليمية القِرْغيزية إهمالًا حقيقيًّا، وهنا نستطيع أن نستعير بشيء من الإسقاط ما قاله الباحث علي البطل: "فعلى الرغم من الدور المهم الذي تلعبه مهارة الاستماع في اكتساب اللُّغة فإنها، ولوقت طويل، لم تكن تحظى بالاهتمام الذي تستحقه في (مناهج اللُّغة العربية في قِرْغيزستان). وعلى الرغم من حتمية تغيير الوضع بعد ظهور المنهج التواصلي في تدريس اللُّغات منذ ثمانينيات القرن الماضي، إلا أنها لا تزال في كلِّ البرامج التعليمية للعربية في قِرْغيزستان هي المهارة المنسية التي فيما يبدو أن الكثيرين لا يرغبون في تذكُّرها؛ لما يترتب على ذلك من تدابير قد لا يطيقها أو يقدر عليها الكثيرون.

ثالثًا: ضعف توظيف الوسائل التعليمية بشتى صورها، حيث تخلو الساحة القرغيزية بشكل كبير من توافر الوسائل التعليمية المعينة، كما أن توظيف التقنية داخل الصف يُوشك أن يكون محصورًا في عدد محدود جدًّا من المؤسسات ذات الإمكانات الجيدة.

رابعًا: الافتقار إلى المعلمين ذوي اللسان العربي أو ممَّن تشرَّبُوا الثقافةَ العربيةَ وتمكَّنُوا بشكل جيد من اللُّغة العربية، وهذا في نظرنا أحد الأسباب الرئيسة للضعف العام في تعليم اللُّغة العربية، ومن اللافت جدًّا أن ترى طالبًا يحفظ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

متنَ الأجرومية وألفية ابن مالك، وغير قادر على أن يبني ثلاث جمل تواصلية في اللُّغة العربية.

وكما ذكرنا سابقًا، فإن عملية التعلُّم تعني "التغيير الموجَّه في سلوك المتعلم تبعًا لأهداف التعلُّم"، فالمجتمع القرغيزي له خصوصية ثقافية مميزة، كونه مجتمعًا مسلمًا أعجمي اللُّغة حديثَ العهد بالاستقلال، له ثقافة عريقة وحضارة عميقة تعرَّضت لعمليات إحلال لثقافة أخرى لمدة تجاوزت القرن من الزمان، وحاليًّا تتنافس على هذا المجتمع ثقافات متعددة؛ كلٌّ تودُّ أن يكون لها نصيبٌ من الحضور فيه. ويأتي الطالب القِرْغيزي حاملًا معه لُغته الأم ونظامها، وفي الغالب يبدأ تعلُّم اللُّغة العربية بعد أن يكون قد أتقن لغته القِرْغيزية وأجاد إلى حدٍّ كبير استخدامَ أنماطها النحوية والصرفية والصوتية، وحين يبدأ في تعلُّم العربية فإذا به عامدًا أو غير عامدٍ يحاول تطبيقَ / نَقْل لغته الأم هذه إليها؛ بغية تعلُّم الأخيرة ورغبةً في اكتسابها، إلا أنه في أحايين كثيرة يُفاجأ بأن ذلك قد أعاقه في التواصل بها بدلًا من أن يساعده بشكل صحيح وسريع! ويتجلى ذلك فيما ينطق به، وفيما يستخدمه من المفردات، وفيما يحاول إنتاجه من الجمل كذلك. فتجد المتعلم المبتدئ خاصَّة ينطق أصواتَ اللُّغة الهدف بطريقة غير صحيحة أحيانًا، أقرب ما تكون لأصوات لُغته الأم، وإنْ تكبَّد في سبيل ذلك النطق العنت والمشقة والصعوبة البالغة جراء بحثه الدؤوب عن وشائج قُربى في أحد الأنظمة الصوتية بين اللغتين، وإنْ كان مُتوهَّمًا! ثم يأتي الافتقار إلى التركيز في التنقُّل السَّلس بين اللُّغة القِرْغيزية واللُّغة العربية ولا سيما في المراحل الأولى للتعلُّم، فمعروف أن التنقُّل بين هياكل اللُّغتين وخصوصًا حينما تكون اللُّغتان من اللُّغات بعيدةَ الصلة والقرابة، حيث يكون أمرًا عسيرًا على المتعلمين، فيحدث التداخل بين اللُّغتين، فيستدعي الطالب قواعد لغته الأم وقوانينها وأنظمتها ويُطبِّقها على اللُّغة العربية، ولا يتخلَّص من أخطاء ذلك بسهولة. ومن الأمثلة الدالة على ذلك في اللُّغة القِرْغيزية، على سبيل المثال:

- يُخطئ الطالب القِرْغيزي كثيرًا في إنشاء تراكيب المضاف والمضاف إليه؛ لأن في القرغيزية ترتيب الكلمات فيها يكون عكس العربية؛ أي أن الطالب يقول:
- (المدرس قلم)، وهو يريد (قلم المدرس).
- ويقول: (عاصمة القِرْغيزستان بشكيك) وهو يريد: بشكيك عاصمة قِرْغيزستان.
- ويقول: (بشكيك جامعة) وهو يريد: جامعة بشكيك.

كذلك في استخدام الصفة والموصوف في القرغيزية، مثلًا يقول الطالب:

- مفيد طعام، وهو إنما يريد أن يقول: "طعام مفيد".
- وفي تركيب الجملة يؤخِّر الفعل، ويأتي به في آخرها على أساس أن الفعل في القِرْغيزية يأتي في آخر الجملة.

كما أننا كثيرًا ما نجد لديه (المتعلم) ميلًا وجُنوحًا للانخداع بما يُسمَّى بالأشباه والنظائر المخادعة المُضلِّلة التي تبدو -على غير الحقيقة- في نطقها مشابهةً لمفردات أو تراكيب أو حتى عباراتٍ في اللُّغتين: اللُّغة الأم، واللُّغة الهدف، على الرَّغم من كون اللفظين (النظيرين) بعيدين كلَّ البعدِ معنىً ودلالة! وأحيانًا تراه يُسقط تركيبَ الجملة -مثلًا- في لغته بما فيها من أنماط نحوية وصرفية على اللُّغة الهدف؛ وهو ما ينشأ عنه أخطاء بدهية نظرًا لاختلاف اللغتين، واختلاف طبيعة تركيب الجملة فيهما بالضرورة. ومن تلك النظائر التي يقع فيها المتعلم القِرْغيزي مثلًا:

- حين يسمع كلمة (مكتب) يظنُّ أن المقصودَ بها (المدرسة)؛ لأن في القرغيزية توجد كلمة (Мектеп) تعني (مدرسة)، وحين يسمع (مدرسة) يظنُّ أن الكلمة تُطلَق على مكان التعليم المُخصَّص للتعليم الديني فقط، وهكذا.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه ينبغي الاعتراف بأن التداخل اللُّغوي بين اللُّغتين قد يسهم بدرجة موفورة في سرعة اكتساب اللُّغة وتسريع إنتاجها، وهو ما يُعرف لدى الكثيرين بالتداخل

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الإيجابي، الذي يعني وجود متشابهات كثيرة ومشتركات وميزات لغوية في اللغتين: الأم والهدف؛ وذلك على عكس التداخل السلبي الناجم عن النقل الخاطئ لأنماط اللُّغة الأم ونظامها على الرغم من اختلاف اللُّغتين وأنظمتهما بالكلية. ومعلوم أن متعلمي العربية من الكِبار غالبًا ما يجدون صعوبةً في نطق أصوات معينة فيها؛ وذلك بسبب عدم وجود هذه الأصوات في اللُّغة الأم، وقد تكون موجودة فيها لكنها تُنطق نطقًا مختلفًا عمَّا هو عليه في اللُّغة الثانية. ولعلَّ هذا يُفسِّر ما نجده من صعوبة تواجه متعلمي العربية القِرْغيزيين في تعلُّم بعض أصوات العَرَبِيَّة، فبعض هذه الأصوات لا توجد في لغته (القِرْغيزية أو الروسية)، مثل أصوات:

- "العين، والحاء، والهاء، والثاء والذال".

ولذلك نجد بعضَ هؤلاء الطلاب القِرْغيزيين يواجهون صعوبةً في تعلُّم نُطق هذه الأصوات. ومن المعلوم أنه إذا كانت هناك أصوات في اللُّغة القِرْغيزية تشابه أصوات اللُّغة العربية، فإن الدارس القِرْغيزي لن يواجه أيَّ صعوبات في نطقها؛ لكن من الصعب جدًّا أن يتعلَّم الدارسُ نفسُه بعضَ الأصوات (مثل: الأصوات الحلقية "العين، والحاء، والهاء")؛ لأن هذه الأصوات تخرج من مخارج لا تُستعمل في اللُّغة القِرْغيزية. أما حرف "الهمزة" فيُمثِّل نطقُه إشكالًا للطلاب إذا جاء في وسط الكلمة حين تكون ساكنةً، بخلاف ما إذا جاء في البداية فهذا يكون سهلَ النطق؛ وذلك بسبب وجود الهمزة في بداية الكلمات التي تبدأ بالصائت [1] وإنْ لم يُرمَز لها بحرف، ولكنها موجودة نطقًا.

- كما يلاحظ مَن يُعلِّم الطلاب القِرْغيزيين الأصوات أن الكثير منهم ينطقون (التاء المضمومة) بطريقة أقرب للطاء (فيقرؤون (كُـنْتُـم) هكذا: (كنطُم)، وكذلك يُبدلون نطقَ (السين) المضمومة إلى (ص)، فينتطقون (سورة) هكذا (صورة).

(١) الصائت: هو الصوت الذي يحدث أثناء تكوينه أن يندفع هواء الزفير في مجرى مستمر خلال الحلق والفم والأنف دون أن ينحبس النفس مما يؤدي إلى سهولة نطقه وسهولة انتقاله إلى السمع. فالألف والواو والياء مسبوقة بحركة مجانسة لها تعَدُّ صوائت، وأما غيرها فصوامت أو جوامد. يُنظر: عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص٢٥١.

ومـن المعلـوم أن الطـلاب القِرْغيزيـين لا يواجهـون مشـكلةً في نطـق الحـركات الطويلـة "الـواو والألـف والياء"، ولا في نطـق الحـركات القصـيرة "الفتحـة والكسـرة والضمـة"؛ وذلـك لوجودهـا بوصفهـا حروفًـا تُنطـق في القِرْغيزيـة وإنْ لـم تُسَـمَّ بالحـركات الطويلـة أو القصـيرة. وقـد تـزداد المشـكلات تعقيـدًا عندمـا يقـوم المُتَعَلِّمـون القِرْغيزيـون بإبـدال بعـض الأصـوات وذلـك تبعًـا لاختـلاف لغاتهـم الأصليـة وعاداتهـم النطقيـة.

ولعـل أفضـل طريقـة لتذليـل هـذه الصعوبـات مـن خـلال ممارسـة الاسـتماع بدرجـة مكثفـة؛ ذلـك أن الـدارسَ كلمـا اسـتمع للأصـوات ومايـز بـين متشـابهاتها نُطقـا وفهمًـا كان نُطقـه أكـثر وضوحًـا ودقـةً، كمـا أنَّ علـى الـدارس البحـث عـن اسـتراتيجياته فـوق المعرفيـة الخاصـة، وتوظيـف التقانـات الحديثـة والبرامـج الإلكترونيـة مـن قبيـل الهاتـف الذكـي وبرامـج تعلُّـم اللُّغـة علـى اليوتيـوب وغيرهـا ممـا يُعـنَى بتقديـم مشـكلات النطـق والأصـوات ومعالجتهـا، وهنـا تُلقـي اللِّسَـانِيّات التَّرْبَوِيَّـة بظلالهـا كذلـك حيـث تُلزمنـا اتبـاع الأسـاليب العلميـة الدقيقـة الشـاملة لمعالجـة مثـل هـذه المشـاكل علاجًـا جذريًّـا، حيـث تُراعـي فيـه مشـكلات المُتَعَلِّمـين اللُّغويـة أو التَّعْلِيميـة أو الشـخصية أو غـير ذلـك.

وقـد تُمثِّـل الكتابـةُ العَرَبِيَّـةُ لبعـض الدارسـين مـن الطـلاب القِرْغيـز بعـضَ الصعوبـات الناجمـة عـن طبيعـة النظـام الكتـابي للُّغـة العَرَبِيَّـة الهـدف مـن خـطٍّ وإمـلاءٍ وتهجئـةٍ، فكمـا هـو معلـوم أن نظـام كتابـة اللُّغـة العَرَبِيَّـة يبـدأ مـن اليمـين إلى اليسـار، وهـو مـا ليـس مألوفًـا في كتابـة اللُّغـة القِرْغيزيـة أو اللُّغـة الروسـية المعمـول بهمـا في قِرْغيزسـتان بشـكل رسـمي، فهمـا تبـدآن مـن اليسـار إلى اليمـين، كمـا أن اختـلاف أشـكال الحـروف العَرَبِيَّـة باختـلاف موقعهـا في الكلمـات يُمثِّـل أحيانًـا في البدايـات لـدى بعـض الدارسـين صعوبـةً في الكتابـة وصعوبـةً في القـراءة وسـرعةَ الانتقـال مـن السـطر إلى مـا يليـه، ومـن صفحـة لأخـرى، مـع القـدرة على الفهـم والمتابعـة، لا شـك في ذلـك. كذلـك فـإن هنـاك ظاهـرة تعـدُّد صـور الحـرف الواحـد وتشـابه الحـروف، وهـو مـا يبلـغ في اللُّغـة العَرَبِيَّـة درجـةً تجعـل مـن الصعـب التمييـز

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بين الحروف المتشابهة. ويمكن تقسيم الحروف العَرَبِيَّة المتشابهة رسمًا إلى مجموعاتٍ خمسٍ، وهي:

- ب/ت/ث/ن/ي/ف/ق/ك/ل - ج/ح/خ/ع/غ - د/ذ/ر/ز/و، س/ش/ص/ض/ط/ظ - م/هـ/أ.

كما أنَّ الحرف العربي يتغيَّر شكلُه في أول الكلمة عنه في وسطها أو آخرها، فالحرف الواحد قد يأخذ عند الكتابة أشكالًا مختلفةً، وهو ما قد يَشْكُلُ على الطالب القِرْغيزي في بعض الأحايين. فحرف العين مثلًا يأخذ أكثر من شكل: عند، معه، باع، إصبع. وهناك أيضًا ظاهرة التنوين التي بالفعل تحتاج إلى وقت طويل حتى يتمكَّن بعض الطلاب القِرْغيزيين من إتقانها لتماثُلها مع حرف النون نطقًا لا كتابةً. أضف لذلك عدم التطابق التام بين نطق بعض الكلمات العَرَبِيَّة وكتابتها؛ فهناك أصوات تُنطَق ولا تُكتَب، مثل ألف المد بعد الهاء في أسماء الإشارة (هذا، هذه، هذان، هؤلاء...، وفي كلمات مثل: لكن، الرحمن، طه، يس، ابن وابنة (إذا سُبقتا بياء النداء أو همزة الاستفهام، أو وقعتا مفردتين بين علمين أولهما غير منون والثاني أبٌ للأول حقيقةً أو ادعاءً)، والواو في كلمتي داود وطاوس ... إلخ، وهناك حروف تُكتَب ولا تُنطق، مثل الألف من كلمات مثل اذهب، استقم، مائة، كتبوا؛ واللام الشمسية من كلمات، مثل: السَّيف، الرَّوح... إلخ؛ والواو من كلمات، مثل: أولو وأولي، أولئك، أولات، وعمرو.

ومن جملة الصعوبات اختلاف بعض الأصوات نطقًا وكتابةً، مثل: التاء مع الهاء، أو مسألة التاء المفتوحة والتاء المربوطة، وظاهرة (الـ) التعريف الشمسية والقمرية والنطق باللام وعدم النطق، حيث تعَدُّ من أهمِّ الإشكاليات الصوتية والكتابية خاصة للمبتدئين. وكذلك ظاهرة تعدُّد شكل صوت الهمزة واختلاف العلماء في تحديد القاعدة الإملائية في شكلها الكتابي. وثَمَّة مشكلة تنجم عن الأداء الصوتي لما يُسمَّى بهمزة الوصل وهمزة القطع. ناهيك عن خلو الكتابة العَرَبِيَّة عمومًا من نظام الشكلة، أي خلوها من

الحركات القصيرة وهي: الفتحة والضمة والكسرة؛ وهو ما قد يوقع الكثير من المُتَعَلِّمين في الخطأ كما في هذا المثال: كلمة (كتب) بدون حركات قد يُقرَأ كتَّب، كُتِب، كُتُبُ... إلخ، كما نجد أحيانًا من بعض الدارسين تقصير الصوائت، وإطالة الصوائت، وحذف الحروف، وزيادة الحروف، واستبدال الحروف، والخطأ في موضع الهمزة، إلى غير ذلك [1].

هنا يأتي العلاج من قِبل اتباع ما تمليه اللِّسَانِيّات التَّرْبَوِيَّة من ضرورة التزام المعلم الكفء، ذلك القادر على الكتابة والنطق بطريقة صحيحة خالية من الأخطاء والعيوب، ثم اتباع استراتيجية الإكثار والتكثيف من القراءة والكتابة بشكل مستمر؛ وذلك لإتقان الكتابة العَرَبِيَّة السليمة خطًّا وإملاءً وأسلوبًا. وثَمَّةَ اختلافٌ واضحٌ بين تركيب الجملة في العربية عن تركيبها في القِرْغيزية، فمثلًا:

- الجملة في العربية إما أن تكون اسمية أو فعلية، ولكل منهما تركيبه المعروف، فضلًا عن شبه جملة. أما في القِرْغيزية فليس هذا التقسيم موجودًا، ومن الجمل ما تحتوي على فعل، ومنها ما لا تحتوي عليه، وإذا كانت الجملة تحتوي على فعل فهو يأتي متأخرًا خلافًا لما في العربية.

وعلى سبيل المثال، يقول الطالب القرغيزي:

- الولد إلى السوق يذهب.

وهو يريد:

- الولد يذهب إلى السوق.

وإذا كان تقديم الجار والمجرور جائزًا لغرض بلاغي في العربية، لكن الطالب يفعل ذلك قياسًا على ما في لغته الأم وليس لغرض بلاغي.

(١) يُنظر: عوني الفاعوري، وخالد أبو عمشة: تعليم العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول، الجامعة الأردنية نموذجًا، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٣٢، العدد ٣، ٢٠٠٥م، ص ٤٨٧-٤٩٧. https://journals.ju.edu.jo/DirasatHum/article/viewFile/1756/1744

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وثَمَّـةَ ملاحظـة واضحـة في تركيـب الطـلاب القِرْغيزيـين للصفـة والموصـوف، حيـث تـأتي الصفـة بعـد الموصـوف في العربيـة إلا أنهـا في القِرْغيزيـة تـأتي بخـلاف ذلـك (حيـث يـأتي الموصـوف قبـل الصفـة)، وهـذا يُمثِّـل لديهـم بعـضَ المشـاكل في التكويـن وفي الترجمـة أحيانًـا، فـتراه يقـول:

— هذا هو الجديد المعلم.

كذلـك هنـاك قضيـة (التذكـير والتأنيـث)، تلـك الـتي يُخطِـئ الكثـير مـن الدارسـين القِرْغيزيـين ولا سـيما مبتـدئي التعلُّـم في اسـتعمالها؛ ولعـل مـرد ذلـك لعـدم وجـود هـذه الظاهـرة في اللُّغـة القِرْغيزيـة مـن الأسـاس، وإنْ وُجـدت في الروسـية بطبيعـة الحـال مضافًـا إليهـا نـوعٌ ثالـثٌ.

مـن هنـا نفهـم، لِـمَ يُكـثر بعضهـم مـن اسـتخدام اسـم الإشـارة (هـذا) مـع المؤنـث و(هـذه) مـع المذكـر، وكذلـك الحـال مـع اسـتبدال الضمـير (هـو) حيـث يجـب أن يكـون (هـي)، والعكـس. كذلـك فـإن اسـتخدام **العـدد والمعـدود** أيضًـا يُشـكِّل صعوبـةً كبـيرةً لـدى الطالـب القِرْغـيزي؛ حيـث لا يتغـير المعـدود في القرغيزيـة ويُـلازم صـورةً واحـدةً. كمـا أن هنـاك أيضًـا قضيـةَ **التعريـف والتنكـير**، وهـي مـن أصعـب المشـكلات في تَعْلِيـم اللُّغـات الأجنبيـة، وغالبًـا مـا يصعـب علـى الطـلاب اسـتيعابها في بدايـات تعلُّمهـم.

ومـما قـد **يشـكُلُ علـى الـدارس القِرْغـيزي** مـا يحـدث في العربيـة أحيانًـا مـن التقديـم والتأخـير، مثـل: تقديـم الخـبر علـى المبتـدأ، والمفعـول علـى الفاعـل وأحيانًـا الفعـل، ناهيـك عـن الإعـراب، فالإعـراب سـمة مـن سـمات اللُّغـة العَرَبِيَّـة لا تُعـرَف في أيِّ لغـة مـن لغـات العالـم، ولا يمكننـا أن ننـسى نظـام العـدد وتشـعُّبه في العربيـة، وكل ذلـك كمـا أشـرنا يُمثِّـل صعوبـاتٍ تدريسـيةً للـدارس الأجنـبي بصفـة عامـة.

كمـا أن وجـود بعـض الجمـل في **العَرَبِيَّـة تُكتَـب بطريقـة** لـم يعهدهـا الدارسـون القِرْغيزيـون في اللُّغـة القِرْغيزيـة أو الروسـية، حيـث تُكتَـب في شـكل كلمـة واحـدة رغـم كونهـا جملـةً تامـةً... إلـخ، مثـل جملـة: **أعرفُهـم / أسـتعملُهم**. علـى سـبيل المثـال فهـي (فعـل+

فاعـل+ مفعـول)؛ ولـكلٍّ مـن هـذه المفـردات طريقـةٌ في الإعـراب مختلفـة عـن الأخـرى. ولا شـك أنَّ كلَّ هـذه الظواهـر في النحـو العـربي قـد تجلـب علـى الـدارس القِرْغـيزي عقبـاتٍ حـين يحـاول تطبيـق تلكـم القواعـد النحويـة وتوظيفهـا.

أمـا في الصـرف العـربي، فمعلـومٌ أن اللُّغـةَ العَرَبِيَّـة تمتلـك نظامًـا صرفيًّـا خاصًّـا؛ فهـي لغة متصرفـة اِشـتقاقية، وهـذه ميـزة لا تتوفـر في كثيـر مـن اللُّغـات، وهـو مـا يـؤدي إلى صعوبـات في تمكُّـن الـدارس القِرْغـيزي مـن هـذا النظـام الصـرفي؛ ولعل مـن الأسـباب الواضحة لذلـك: كثرة أبـواب الصـرف وتعـدُّد موضوعاتـه وتشـعُّب قضاياه ومسـائله؛ فلـكلِّ بـابٍ صـرفي مجموعـةٌ مـن القواعـد، ولـكلِّ قاعـدةٍ تفريعـاتٌ، ولـكلِّ تفريـع عـددٌ مـن الضوابـط والأحـكام. كذلـك فـإنَّ هنـاك تداخـلًا بـين أبـواب الصـرف والنحـو؛ وإنْ كان ذلـك أمـرًا طبيعيًّـا نتيجـةَ العلاقـة المتشـابهة بـين العلمـين، كمـا أن هنـاك عـدم اطِّـراد لكثيـرٍ مـن القواعـد الصرفيـة الـتي وضعهـا الصرفيـون، بـل إنَّ مـا شـذَّ مـن القاعـدة قـد يكـون أكـثر ممـا وافقهـا. ومـن العلاجـات الموصوفة لجملـة هـذه المشـاكل: التركـيز عنـد تَعْلِيـم القواعـد علـى الجانـب التطبيقـي، والبُعـد عـــن المسـتويات المتخصِّصـة والمعقـدة والتفصيليـة والخلافيـة في القواعـد اللُّغويـة. كمـا يجـب أن تُراعَـى مناسـبة القواعـد النحويـة قيـد التدريـس لمسـتويات الطـلاب وأهدافهـم مـن تعلُّـم اللُّغـة، ويجـب أن يكـون تعلُّـم النحـو وسـيلةً لاكتسـاب اللُّغـة لا غايـةً في ذاتـه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

رابعًا: التطوير المهني

تسعى النظُم التربوية إلى تحسين ممارسات معلِّميها وتطويرها، لتكون أكثر كفاءةً وفعاليةً في تلبية احتياجاتهم واحتياجات المدرسة والمجتمع من خلال برامج تثقيف وتدريبات مستمرة ومنتظمة وفق خطة تطوير شاملة للمهارات المهنية للمعلمين لتحقيق أهداف المؤسسة التربوية. ولأسباب اقتصادية وتنموية، تقتصر جهود التطوير المهني في المؤسسات التربوية القرغيزية على الجهود الفردية للمؤسسة في تدريب منسوبيها من معلمي اللُّغة العربية، وإذا علمنا أن معظم معلمي اللُّغة العربية لا يمتلكون الكفاءة التي تؤهِّلهم أن يكونوا مدربين، وفي ظلِّ خلو الساحة من مراكز تدريب متخصِّصة في التطوير المهني في تدريس اللُّغة العربية؛ أدركنا حجم المشكلة التي تواجهها المؤسسات التعليمية القرغيزية في مجال التطوير المهني.

ويمكن حصر برامج التطوير المهني في المؤسسات التعليمية في مجال تدريس اللُّغة العربية في قرغيزستان في البرامج التالية:

١- البرامج الداخلية: وهي البرامج التدريبية التي تُقيمها المؤسسة التعليمية لمعلميها داخل المؤسسة، وتستعين بخبرات من المؤسسة في التطوير المهني.

٢- البرامج الخارجية، وتنقسم هذه البرامج إلى نوعين:

أ- الدورات التدريبية التي تعقدها مؤسسات خارجية للمعلمين، وغالبًا تكون دورات قصيرة ومحدَّدة الأهداف.

ب- الدورات التدريبية التي تُقدَّم من خلال الشبكة العنكبوتية، وهذه البرامج أيضًا تكون قصيرةً ومحدودة الأثر.

ولا يوجد - حسب ما نعلمُ - مراكز متخصِّصة لإعداد معلمي اللُّغة العربية بشكل مستقل أو في برامج الجامعات في قِرْغيزستان؛ ويعود الأمر في الحقيقة إلى ضعف الميزانيات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الماديـة المُخصَّصـة لذلـك في هـذه المؤسسـات التعليميـة، وقلـة المُدرِّبـين الأكفـاء في هـذا المجال في قِرْغيزستان؛ ولذا نجد أن المؤسسات المعنية التي توفرت لها القدرة المالية والرؤية النافذة والرغبة الأكيدة في تأهيل المعلمين وتدريبهم قادرةٌ على إقامة مثل هذه البرامج التدريبية والدورات التأهيلية، كالجامعة الكويتية الدولية في قِرْغيزستان (جامعة محمود قشغاري سابقًا)، والجامعة الإسلامية، وجامعة بشكيك الحكومية، وبعض المؤسسات الاجتماعية والشبابية كمكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في قِرْغيزستان، وبعض المراكز التنموية الخاصة كمركز آلا- طو للتنمية،... وعلى الرغم من ذلك، فلا تزال الساحة التعليمية في حاجة ماسَّة وضاغطة لتدريب الكثيرين، وبخاصة من المعلمين الجدد الذين يمتهنون تدريس العربية في هذه المؤسسات حرفةً معيشيةً لهم.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

خامسًا: التقويم التربوي

يُعرَف التقويم التربوي بوصفه "عملية منهجية تقوم على أُسس عملية تستهدف إصدار الحكم بموضوعية على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي، ومن ثَمَّ تحديد جوانب القوة والقصور في كلٍّ منها لاتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور"، أو هو ببساطة "إصدار الحكم على مدى تحقُّق الأهداف التربوي، وبالتالي فإن نجاح أي نظام تعليمي مرهونٌ بقوة ودقة عملية التقويم لهذا النظام" [1]، فالتقويم من أكثر عناصر أي نظام تعليمي خطورةً، حيث إن خطورته تتحدد فيما يترتب عليه من قرارات وإجراءات لتغيير هذا النظام أو تطويره؛ ولذلك يجب أن تكون عمليات التقويم على درجة عالية من الدقة والإتقان في أساليبها ووسائلها للحصول على نتائج صادقة تسهم في إصدار الحكم الحقيقي وبناء الخُطة العلاجية المناسبة.

إنَّ افتقاد الوسط التربوي القِرْغيزي في تعليم اللُّغة العربية بكامل عناصر منظومته (الإدارة، المناهج، المعلمين، البيئة التعليمية، الوسائل التعليمية... إلخ) إلى معايير أدائية حاكمة ومناسبة، يجعل عمليات التقويم التي تتم ــ إنْ وُجدت ــ لا تعطي نتائجَ صادقةً، فغياب التقويم التربوي عن الساحة التعليمية في مجال تعليم العربية أدَّى إلى عدم

(١) صفاء سعيد عبد الحميد، التقويم البديل: استراتيجياته وأدواته، 2017
https://www.new-educ.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%88%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D9%88%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D

زكريا الشهاوي، مفاهيم القياس والتقييم والتقويم، والعلاقة بينها، 2019
https://www.new-educ.com/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%88%D9%8A%D9%858%AA%D9%87

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وضوح الرؤية في معظم جوانب العملية التعليمية؛ فأهداف تعليم العربية غير واضحة، ومعايير اختيار أداء المعلمين وتقويمهم اجتهادية، وغير ذلك من القصور الذي ينتج في ظلِّ تشتُّت العمل وعدم وجود مظلة حكومية أو تعاونية تضبط العمل بشكل عام، وتضع الأطر والمعايير والضوابط التي تضمن بتوفيق الله جودةَ العمل واستمرارية النمو والتطوير. ولعلَّ من أهم العوامل التي أثَّرت سلبًا على قدرتنا في كشف واقع تعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان بصورة واضحة وشاملة، هو عدم وجود المعيارية الأدائية العامة، وعدم وجود تقويم شامل يصف بوضوح مستوى الأداء ويُقدِّم التوصيات الناجعة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

سادسًا: الاتجاهات والدوافع

يُعـرف الاتجـاه بأنـه: "محصلـة اسـتجابات الشـخص نحـو ظاهـرة اجتماعيـة معينـة، وذلـك مـن حيـث تأييـد الشـخص لهـذا الموضـوع أو معارضتـه لـه"(١)، في حـين تُعـرَفُ الدوافـع بأنهـا: "مجموعـة الرغبـات والحاجـات والقـوى الداخليـة المُحرِّكـة والمُوجِّهـة للسـلوك الإنسـاني نحـو أهـداف معينـة. أو بمعـنى آخـر: هـي كلُّ مـا يُنشِّـط السـلوكَ الإنسـانيَّ ويحافـظ عليـه، أو يُغـيِّر اتجـاه السـلوك وشـدته وطبيعتـه"(٢). ويمكـن النظـر إلى اتجاهـات الدارسـين القِرْغـيز نحـو العربيـة مـن عـدة محـاور:

أولها: اتجاهـات الدارسـين القِرْغيزيـين نحـو أنفسـهم ومـدى ثقتهـم في قدراتهـم علـى تعلُّـم اللُّغـة العربيـة.

ثانيها: اتجاه الدارسين القِرْغيزيين نحو تعلُّم اللُّغات الثانية عمومًا.

ثالثها: اتجاه الدارسين القِرْغيزيين نحو الثقافة الإسلامية والعربية.

رابعها: اتجاه المعلم القِرْغيزي نفسه نحو اللُّغة العربية وثقافتها(٣).

إنَّ ارتبـاط اللُّغـة العربيـة بالديـن الإسـلامي يجعـل اتجاهـات كلِّ مسـلم نحـو تعلُّمهـا مـن مسـتلزمات كمـال الإيمـان، وهـذا مـا يجعـل دافـعَ الطالـبِ للتعلُّـم هـو دافـع عقـدي بالدرجـة الأولى، ويـأتي بعـد ذلـك الدوافـع الأخـرى. وبالنظـر للفـرص الحياتيـة الـتي تُتـاح للطالـب القرغيـزي وتدفعـه نحـو تعلُّـم العربيـة، نجدهـا محصـورةً في التعليـم والإرشـاد الديـني

(١) فرج عبد القادر طه، أصول علم النفس الحديث، دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٢٥.
(٢) السابق نفسه، ص ١٣٩.
(٣) رشـدي طعيمـة، المرجع في تعليـم اللُّغـة العربيـة للناطقـين بلغـات أخـرى، جامعـة أم القـرى، مكـة المكرمـة، د.ط، د.ت، ٢٨٩.

والسـياحة. والطـلاب القِرْغيزيـون يمتـازون بحُبِّهـم للُّغـة العربيـة، وشـعورهم بالانتمـاء للحضـارة الإسـلامية العربيـة، "ومـن المعـروف- كمـا يقـول رشـدي طُعيمـة- أن الطـلابَ الأكـثرَ ثقـةً في أنفسـهم، والذيـن يتمتعـون بالقـدرات العقليـة والذهنيـة والنفسـية العاليـة، هـم أكـثرُ الطـلاب إيجابيـةً نحـو أنفسـهم ونحـو تعلُّـم اللُّغـات الهـدف"[1].

اتجاهات الطلاب القرغيزيين نحو أنفسهم وثقتهم في قدرتهم على تعلُّم اللُّغة العربية.

يتميـز الطـلاب القرغيزيـون عمومًـا بـأنَّ معظمَهـم ذوو اتجـاه إيجـابي نحـو ذواتهـم، ونحـو قدراتهـم العقليـة والنفسـية والذهنيـة، ولديهـم اسـتعدادٌ فطريٌّ أو قُـلْ ملكـة لغويـة لا بـأس بهـا، يظهـر ذلـك جليًّـا في نوعيـة المُخـرَج التعليمي الجيـد بعـد رحلة دراسـة العربيـة، من حيث تعلُّمهـم السـريع للُّغـة العربيـة فـورَ البـدء في تعلُّمهـا، ودرجـة الفهـم القرائي لديهـم، وامتـلاك مهـارات الاسـتماع الأساسـية والفرعيـة، وإظهـار قدراتهـم علـى اسـترجاع معلوماتهـا حـين الحاجـة والتطبيـق، وممارسـاتهم المقبولـة للُّغـة في المواقـف الحيويـة المختلفـة، وقدراتهـم الواضحـة علـى نُطـق العربيـة والتعامـل مـع نظامهـا اللُّغـوي بدرجـة جيـدة، وكذلـك تعلُّمهـم الجيـد للمفـردات والتراكيـب والقواعـد النحويـة. ويتمتَّـع الكثـيرون منهـم بقـدراتٍ لغويـة قـادرة علـى الالتحـاق بالدراسـات العُليـا، ولا يتـأتَّى ذلـك إلا لطـلابٍ ذوي اتجـاه إيجـابي نحـو أنفسـهم، ونحـو ثقتهـم وقدراتهـم علـى تعلُّـم العربيـة، يظهـر ذلـك جليًّـا في نسـبة الطـلاب الناجحـين في برامـج تعليميـة العربيـة، حيـث تزيـد عـن ٩٥٪، كمـا أن نسـبة الراسـبين والمتسـربين لا تزيـد عـن ٥٪ مجتمعـةً، ولا يتـأتَّى ذلـك إلا لنوعيـة مـن الطـلاب يمتلكـون قـدرات جيـدة وملائمـة لدراسـة العربيـة، ويقـدرون علـى تعلُّمهـا واكتسـابها بدرجـة مميـزة.

(١) يُنظر: السابق نفسه، ص٢٩٠، بتصرف.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اتجاه الطلاب القِرْغيزيين نحو تعلُّم اللُّغات الثانية عمومًا:

وهنا يمكننا تأكيد أن هذا الاتجاه أيضًا إيجابي في البيئة القِرْغيزية، فالقرغيزيون عمومًا شعبٌ نستطيع أن نصفه بأنه متعدد اللُّغات، فنسبة ١٠٪ من الشعب لا تعرف إلا لغةً واحدةً هي القِرْغيزية، ونسبة تفوق ٥٠٪ يعرفون لغةً أخرى مع القِرْغيزية، ونسبة ٣٠٪ تعرف لغتين فأكثر؛ وهو ما يعني انفتاح العديد من أفراد الشعب القِرْغيزي على التعلُّم بصفة عامة (نسبة الأمية تكاد تكون صفرًا)، وانفتاحهم كذلك على تعلُّم اللُّغات كالروسية والإنجليزية والكورية والعربية، فضلًا عن معرفتهم المقبولة بالعديد من لُغات الدول المجاورة، وبخاصة التي يشتركون فيها في الأصل التركي؛ كالكازاخية والأوزبكية والطاجيكية والتركية والتركمانية[1].

إن هذا الأمر إنْ كان يعني شيئًا، فإنما يعني أن الدارسين القِرْغيزيين غير منغلقين على أنفسهم ولا على لغتهم؛ بل إنهم منفتحون على الثقافة والتثاقف مع الشعوب الأخرى - لأغراض مختلفة بالضرورة - ومن بين هؤلاء الآخرين أهل اللسان العربي لاشتراكهم معهم في الدين والتراث بداءةً، ثم تتأتَّى بعد ذلك الأغراض الأخرى كالمعايشة والاندماج، والتجارة، والسياحة، وغير ذلك، وهذا ما يُمثِّل الاتجاه الإيجابي نحو العربية، فكما أشار طعيمة[2]، قد يكون الدارس ذا اتجاه إيجابي نحو اللُّغات الثانية أو اللُّغات الهدف بصفة عامة إلا أن له اتجاهًا سلبيًّا نحو العربية، وهذا بلا شك لن تجدي محاولاتنا معه في تعلُّم العربية؛ فموقفه السلبي نحو العربية غالبًا ما سيحول دون اكتسابه هذه اللُّغة؛ أما أولئك الذين يتمتعون بالاتجاه الإيجابي نحو العربية فهم أكثر من غيرهم على تعلُّم العربية. والدارسون القِرْغيز

(١) يُؤكِّد الواقع الميداني لهذه المنطقة هذه الميزة، وعلى سبيل التمثيل: يعرف الأفراد القِرْغيزيون بالضرورة لغتهم الأم (القِرْغيزية) وقد فُرضت عليهم الروسية طيلة ٩٠ عامًا حتى صارت لغةً أولى جنبًا إلى جنب مع القِرْغيزية، وإنْ كانت تُوصف رسميًّا بأنها اللُّغة الثانية، وهي للآن معتمدة كلغة أساس في الدواوين الحكومية والوزارات، والجامعات، وكل المؤسسات. ويشترك القِرْغيزيون مع شعوب الدول المجاورة في أصل اللُّغة، فهم شعوب تركية في الأصل؛ ولذا ثمة تداخلٌ ليس بالقليل بين هذه اللُّغات جميعها.

(٢) يُنظر: المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، م. س، ص ٢٩٢، بتصرف.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

هم من هذا الصنف الأخير، فاتجاه أغلبهم نحو العربية إيجابي لأسباب عديدة؛ على رأسها: السبب العقدي الديني، والإرث التاريخي، والرغبة في الإفادة من تعلُّمها بوصفها لغةً حيةً من لغات الدنيا الكبيرة، والكثيرون من القِرْغيزذوو إعجاب بالعربية ويرغبون في تعلُّمها واكتسابها؛ وإنْ كان ذلك لأغراض مختلفة كما سنرى بعد قليل.

اتجاه الدارسين القِرْغيزيين نحو الثقافة الإسلامية والعربية:

ونعني به موقف الطلاب القِرْغيزيين من الناطقين بالعربية وقيمهم وعاداتهم وتاريخهم وأسلوب حياتهم، أو قُلْ من ثقافتهم بشكل عام، فمما لا شكَّ فيه أيضًا أن الموقف الإيجابي للدارس – أيّ دارس – من العربية يؤثِّر بشكل إيجابي في تعلُّمها وامتلاك مفرداتها وتراكيبها والتمكُّن من نظامها اللُّغوي، وبالضرورة ارتفاع كفاءته اللُّغوية على كافة المستويات. ولعلَّ هذا ما نلاحظه من فرط إعجاب الطلاب القِرْغيز جمهرتهم بالثقافة العربية والإسلامية، بل وحِرْص الكثيرين منهم على تمثُّلها في حيواتهم المعيشية، وهناك الكثيرون يختلطون بالعرب معيشةً وسلوكًا، وبعضهم يتوقون للعيش في البلاد العربية.

وجدير بالقول إن معرفتنا نحن – معلمي العربية – في قِرْغيزستان لاتجاه الطلاب القِرْغيز نحو العربية وثقافتها يُفيدنا في "تحديد استراتيجيات تعليمهم، ومن ثَمَّ العمل على إشباعهم بثقافة العربية وأنماطها المقبولة لديهم، ويفيدنا ذلك أيضًا في كيفية الإعراب عن الاختلافات الموجودة بدورها بين ثقافة المتعلم القِرْغيزي والثقافة العربية، ودرجة الصراحة والوضوح بين المتفاعلين باللُّغة، ومدى قبول النقد المباشر من دون التسفيه أو الاستهزاء، ونوعية التغذية اللفظية وغير اللفظية الملائمة للمتعلِّم، وملاءمة الموضوعات المُستهدَف دراستها كما هو الحال في أنواع التحيات، وأساليب الاعتذارات، وتوقيت المجاملات ونوعيتها، وآليات تقديم الطلبات على اختلاف أشكالها"[1]، إلى غير ذلك من الموضوعات وأساليبها اللازمة.

(1) I A IAN AKBAR, 2003, 10(The Importance of Language and Culture in the L2 Classroom).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وأخيرًا، نأتي لاتجاه معلمي العربية في قِرْغيزستان نحو العربية وثقافتها وأهلها:

فالمعلم في قِرْغيزستان ذو الاتجاه الإيجابي نحو العربية وثقافتها وأهلها سيُبدع بالضرورة في طرائق تدريسها، ووسائل تحبيب طلابه فيها، بعد أن يكون هو ذاته قد تمتَّع بالكفايات على اختلاف أنواعها: العلمية والتَّرْبَوِيَّة والمهنية والثقافية، وغيرها. وكذا سيؤثر الاتجاه الإيجابي هذا على امتلاك القدرات التدريسية والمهارات الأدائية والفنية اللازمة لأداء رسالة التدريس كما ينبغي أن تكون؛ فحين يكون معلم العربية ذا اتجاه إيجابي نحوها ونحو تدريسها وثقافتها والناطقين بها، متمتِّعًا بالفعالية الشخصية، إيجابيًّا وقادرًا على التفاعل مع العناصر الأخرى للعملية التَعْلِيمية آخذًا دومًا بالنمو والتجديد، ممتلكًا روحَ المبادرة والنزعة إلى التجديد والتجريب، موضوعيًّا مع طلابه متواضعًا معهم، قادرًا على توجيههم وتصحيح أخطائهم، مُتسمًا بعدم التميُّز والتعصُّب بينهم، مُبدِعًا في معالجة الدروس، متواضعًا دون إهدار لكرامته وتضييع لشخصه ومكانته،... إلخ؛ سيكون بلا أدنى شك مؤثِّرًا إيجابيًّا في طلابه، مُساهِمًا في تكوينهم اتجاهًا إيجابيًّا نحو العربية وثقافتها وأهلها، فيُقبلون على تعلُّم العربية وامتلاك كفايتها ومهاراتها غير مدبرين.

وفيما يتعلق بدوافع تعلُّم الدارسين القِرْغيز للعربية:

فإنها ـ كما أشرنا سابقًا ـ في معظمها دوافع دينية، فبالرغم من أن تعلُّم العربية واكتسابها بوصفها لغةً أجنبيةً طريق يتطلب جهدًا طويلَ الأجل، وصبرًا على طول العمل، وبذلًا من الوقت والجهد والمال ينفقه الدارسُ بلا مَلل ولا كَلل، وغير ذلك من الجهود التي قد تتطلب سفرًا وغُربةً، ولا يتأتَّى ذلك للدارسين دونما دوافع خارجية وداخلية شديدة تدفع أصحابها دفعًا نحو تحمُّل كلِّ ذلك في سبيل تعلُّم العربية واكتسابها. والدوافع – بحسب أحمد عزت راجح الوارد في كتاب الناقة – "مجموعة من رغبات الدارسين وبواعثهم وحاجاتهم تلك التي تدفعهم إلى الإقبال على تعلُّم العربية كلغة ثانية؛ فالرغبة في تعليم العربية من أجل القرآن الكريم مثلًا دافع، والغرض من

تعلُّمها للتحدُّث بها دافع، والباعث لتعلُّمها من أجل العمل في نَشْر الدعوة الإسلامية دافع، والحاجة لتعلُّمها من أجل الحصول على درجة علمية بها دافع... إلخ"[1].

ولعل أهمية دراسة حاجات الدارسين وأغراضهم ودوافعهم نحو تعلُّم العربية صار أمرًا من الأهمية بمكان، وكما يقول - الناقة - فإنه "أمرٌ أقرَّه الميدان التربوي بشكل واضح، ذلك أن مفهوم الحاجات والأغراض كأساس لبناء المنهج قد أصبح أمرًا معتمدًا ومنتشرًا ومعروفًا الآن، والسعي إلى تطبيقه عمليًّا قد أصبح أمرًا واقعيًّا"[2].

وقد أورد جابر عبد الحميد في مقالته المنشورة في عام ١٩٧٩م أن "فتحي يونس" قام بدراسة كان من بين أهدافها معرفة الدوافع والأسباب التي تدفع الدارسين لتعلُّم اللُّغة العربية كلغة أجنبية في المستوى الأول، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أهمِّ تلك الأسباب التي كانت وراء دافع تعلُّم هؤلاء الدارسين للغة العربية، وهي[3]:

أ- قراءة القرآن الكريم وتعلُّم الدين.

ب- قراءة العلوم الإسلامية (فقه، توحيد، سيرة،... إلخ).

ت- المقارنة بين الإسلام وغيره من الأديان.

ث- السفر إلى البلاد العربية للسياحة.

ج- العمل بالوطن العربي في الميادين المهنية.

ولعلنا لا نبالغ إن نقول إنها ذات الإجابات التي وردتنا في استطلاعنا مع الطلاب القِرْغيزيين بنسبة ٩٥٪ من الطلاب الذين سألناهم، فضلًا عن ثلاثة دوافع لم تشملها دراسة فتحي يونس، وهي:

(١) محمود الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٦م، ص ١٥ -١٦.
(٢) برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، م. س، ص ١١.
(٣) جابر عبد الحميد، دوافع تعلُّم اللُّغة العربية لغير الناطقين بها، 2020، https://cutt.ly/fKRJYEo

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أ- العمل مترجمًا أو معلِمًا للعربية.

ب- العمل مُرشدًا سياحيًّا.

ت- الالتحاق بالعمل الدبلوماسي في وزارة الخارجية (أو العمل بإحدى السفارات العربية الموجودة في قِرْغيزستان).

على أنه من المفيد أن نُقرِّر أن دراستنا لدوافع دراسة القِرْغيزيين للعربية كانت في الأغلب الأعم من أجل اتخاذها أساسًا لتحديد الأهداف ووضع البرامج واختيار المواد والطرق التدريسية، فضلًا عن معرفة الوسائل والأدوات التي تُمكِّننا نحن - معلمي العربية - من الاحتفاظ بمستوى عالٍ دائمًا من الدافعية لدى هؤلاء الطلاب القِرْغيزيين الذين يتعلمون العَرَبِيَّة، كما تساعد معرفتنا الدوافع أيضًا في تحديد مهارات هؤلاء الطلاب، والوقوف على أيّها يحتاج إلى تركيز في عملية التعلُّم من حيث المادة والطريقة والأسلوب والمهامّ، فنوع الحاجة إذا كانت الرغبة في تعلُّم (قراءة القرآن الكريم)، مثلًا، يشير حتمًا إلى التركيز على مهارة القراءة والفهم، وهكذا. ولعل الأمر المُلِحُّ في هذا الصدد هو الحاجة إلى وضع أدوات موضوعية لمعرفة هذه الدوافع[1]. وقد قسَّم الناقة وتبعه جابر عبد الحميد الدوافعَ إلى دوافع وسيلية[2]، ودوافع تكاملية، وبإسقاط هذا التقسيم على واقع تعليمية اللُّغة العربية في قِرْغيزستان والبحث عن دوافع الطلاب فيها؛ فإننا سنجد أمثلةً حيةً لهذين النوعين من الدوافع لدى هؤلاء الدارسين.

الدوافع التكاملية:

إن هذا النوع من الدوافع يأتي في المرحلة الثالثة من حيث قوة التأثير. ومعنى الدوافع التكاملية هو: الاشتراك الفعَّال في حياة المجتمع الذي يتكلم اللُّغة الثانية؛ ولا تصل

(١) تعليمية العربية في ضوء اللسانيات التربوية، م. س، ص ٢٩٦.

(٢) راجع، المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، م. س، ص ٢٦٠ وما بعدها. وراجع: برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، م. س، ص ١٦، وأيضًا: ص ٣٠ وما بعدها، وراجع مقالة عبد الحميد، م. س، ورابطها: https://cutt.ly/fKRJYEo

درجة الاشتراك إلى حدِّ الاندماج أو الانتماء، ولكن تكون هذه الدوافع عند الأشخاص الذين يعيشون في بلد اللُّغة، ويقضون حوائجهم باللُّغة الهدف[1]. وقد عرفنا من بين الطلاب القِرْغيزيين مَنْ يتعلَّم العربية بوصفها لغةً أجنبيةً لأغراض تكاملية اندماجية، ولهذا صفاته وخصائصه وعلاقته المميزة بالعربية وأهلها وثقافتها، وبعضهم يتعلَّمها لغرض خاص محدود، وهذا تنتهي صلته غالبًا بالعربية وقتما تحقَّق هذا الغرضُ وبلغ فيه غايته. فأما الدارس القِرْغيزي ذو الدوافع التكاملية فله علاقة مميزة بالعربية وأهلها وثقافتها ومجتمعها من حيث التشبُّع بالرغبة الجارفة الدافعة غالبًا للتواصل مع مُتحدِّثي العربية الأصليين. ومن ذلك – على سبيل التمثيل: موظفو السفارات القِرْغيزية أو رجالات الأعمال من القِرْغيز التاركون قِرْغيزستان للعيش في أحد البلاد العربية لفترة من الزمن؛ لأسباب مختلفة، فالكثير منهم يتكلمون اللُّغة العربية بدافع الاشتراك في الحياة وقضاء الحاجات داخل المجتمع العربي، ولكن لا يستطيعون بالفعل الوصول بمناقشاتهم حدًّا بعيدًا مع متحدثي العربية، كذلك فقد تعلَّم بعضُهم العربية لغرض قضاء ما يحتاجون إليه في المواقف المختلفة، فإن لم يكن قد برع أمثال هؤلاء في اللُّغة العربية فإنهم على الأقل قد تعلَّموا لغةَ الشراء والبيع، ولغة الفندق والمواصلات، ولغة المطعم، ولغة السوق، وغيرها من المواقف الاتصالية... ومثل هذه الدوافع ليست إلا الدوافع التكاملية.

من أجل ذلك، فهذا النوع من الدارسين القِرْغيزيين الذين يسعون جاهدين لتعلُّم العربية وإجادة مهاراتها وكفاياتها المختلفة من أجل ممارستها مع ناطقيها، يدفعه حُبُّ العربية وثقافتها للرضا بالعيش مع أهلها وبينهم، والتسامح مع هذه الثقافة الجديدة وإحداث التكامل بينها وبين ثقافته القِرْغيزية الأم، والتعرُّف إلى أبعاد هذه الثقافة العربية وأنماطها، والتعرُّف من كثب إلى شخصية الإنسان العربي: قِيمه واتجاهاته وميوله ودوافعه وأسلوب حياته، ومثل هذه النوعية من الطلاب القِرْغيزيين قادرة على تعلُّم اللُّغة العربية بكفاءة أكثر من غيرهم من أصحاب الدوافع البراغماتية أو الذرائعية، إذ إن

(١) المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، م. س: ٢٦٧

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مـا يدفعهـم هـو حُـبُّ العربيـة والتسـامح مـع ثقافتهـا والرغبـة الجارفـة للعيـش والاندمـاج مـع أهليهـا والناطقـين بهـا، فهـم يحترمـون الثقافـةَ العربيـةَ، ويريـدون معايشـة أنمـاط مـن الثقافـة الشـرقية الـتي تختلـف كثـيرًا أو قليـلًا عـن أنماطهـم الثقافيـة سـواء في النظـرة إلى الإنسـان أو للكـون أو للحيـاة[1].

الدوافع الاندماجية أو الانتمائية:

وهـي مثـل تلكـم الدوافـع الـتي نجدهـا عنـد فئـة مـن القِرْغـيز الذيـن يريـدون الاندمـاج الكامـل في المجتمـع العـربي ويعيشـون بـين ظهـراني أهلـه، وتكـون غالبًـا بسـبب هجـرة هـؤلاء القِرْغـيز طلابًـا أو تجـارًا أو عمَّـالًا إلى بلـد اللُّغـة والعيـش فيـه، أو تكـون هـذه الهجـرة بسـبب الـزواج مـن عربيـة أو ممَّـن تتحدَّثهـا وتعمـل أو تعيـش في البـلاد العربيـة؛ وكمـا هـو ثابـت، فـإن الـزواج أحـدُ أهـمِّ الأسـباب الداعيـة إلى الاندمـاج الكامـل في مجتمـع اللُّغـة الهـدف. كمـا قـد يُولَـد القِرْغـيزيُّ مـن والديـن يعيشـان في أحـد البـلاد العربيـة، فتكـون الـولادة في هـذا البلـد العـربي سـببًا دافعًـا لتعلُّـم العربيـة وممارسـتها بطلاقـة؛ فالقرغيزيـون مـن الأولاد الذيـن قـدَّر اللهُ لهـم الـولادةَ في أحـد البـلاد العربيـة يكـون تعلُّمهـم للعربيـة – لا شـك – بدافـع الاندمـاج الكامـل في حيـاة أهـل اللُّغـة العربيـة، وثَمَّـةَ مثـالٌ مـوازٍ يُدلِّـل علـى ذلـك، فهـا نحـن مجموعـة مـن العـرب نعيـش في قِرْغيزسـتان، ونعمـل في مجـالات عـدة، كالتعليـم والدبلوماسـية والتجـارة وقطاعـات أخـرى كثـيرة، وبعضنـا أنجـب بعـض أولاده فعاشـوا وتعلَّمـوا وخاضـوا مراحـل التعليـم المختلفـة علـى أرض قِرْغيزسـتان وفي مدارسـها وجامعاتهـا المتنوعـة، فـكان ذلـك سـببًا في تعلُّـم هـؤلاء الأبنـاء للقِرْغيزيـة والروسـية كـون الأولى هـي لغـة الوطـن الـذي نعيـش فيـه، والثانيـة لغـة رسـمية موجـودة وتتعامـل بهـا شـرائح ومؤسسـات عديـدة؛ ومـا كان ذلـك إلا بدافـع الاندمـاج الكلـي في المجتمـع القِرْغيزي، وكمـا أشـار– جابـر عبـد الحميـد– فـإن الدوافـع الاندماجيـة هـي أقـوى الدوافـع مـن حيـث قـوة التأثـير في تعلُّـم اللُّغـات[2].

(١) المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، م. س، ص٢٦٦.
(٢) جابر عبد الحميد، دوافع تعلم اللُّغة العربية لغير الناطقين بها، 2020، https://cutt.ly/fKRJYEo

وبالفعـل، فكمـا ارتأينـا في رحلتنـا السـابرة لدخـول الإسـلام والعربيـة إلى أراضي وادي فرغانـة – وفي القلـب منهـا أرض قِرْغيزسـتان– كيـف كانـت الدوافـع الدينيـة هـي الدوافـع الأولى التي جعلـت القِرْغيزيـين يتجهـون ناحيـة تعلُّـم العربيـة بُغيـةَ التعمُّـق في الديـن، ومعرفة قـراءة القـرآن، والاطـلاع على سـيرة الرسـول الكريـم (صلى الله عليـه وسـلم)، وتعلُّـم أحـكام الإسـلام بصفـة عامـة، وبالضـرورة التحـدُّث مـع أهـل هـذا اللسـان وإليهـم مـن العـرب وغيرهـم ممـن وفـدوا إلى المنطقـة فاتحـين أو تجـارًا أو زوَّارًا، وكذلـك للتحـدُّث معهـم والتواصـل حـين يقصـد القِرْغيزيـون هـذه البلـدان للتجـارة أو للحـج سـواء بسـواء، وهـذا في الحقيقـة أمـرٌ معـروفٌ، لا جـدال حولـه؛ ذلـك أن أهـل البـلاد مـن الأعاجـم الذيـن دخلـوا الإسـلام إنمـا كانـوا– في الأغلـب الأعـم– يهجـرون دينَهـم ودينَ آبائهـم ويعتنقـون دينَ الإسـلام، ويتركـون لغتَهـم المحليـةَ إلى العربيـة لغـة القـرآن الكريـم والسُّـنَّة النبويـة الشـريفة؛ رغبـةً في التقـرُّب مـن الله بالفهـم الصحيـح للإسـلام، وتـلاوة القـرآن، ودراسـة السُّـنَّة النبويـة، واقتفـاء سـيرة الصحابـة والتابعـين – رضي الله عنهـم.

ومعلـومٌ أنَّ هـذا كلَّـه لا يحـدث على الوجـه الأمثـل إلا إذا تعلَّـم هـؤلاء الأعاجـمُ العربيـةَ، وألمُّـوا بقـدر وافـر مـن مفرداتهـا وتراكيبهـا، وأتقنـوا معرفـةَ عناصرهـا، وخـبروا نظامهـا، وأتقنـوا نحوَهـا "فـي تصرُّفـه مـن إعـراب وغيـره كالتثنيـة والجمـع والتكسـير والإضافـة والنسـب والتركيـب وغيـر ذلـك؛ ليلحـق مَـنْ ليـس مـن أهـل اللُّغة العربيـة بأهلهـا فـي الفصاحـة فينطـق بهـا، وإنْ لـم يكـن منهـم، وإنْ شـذَّ بعضُهـم عنهـا رُدَّ بـه إليها"[1] وهذه هـي الدوافـع القويـة جـدًّا بحسـب مـا أسـماها الدكتـور محمـود الناقـة في دراسـته الشـهيرة، وتتمثـل في "الرغبـة في القـرآن الكريـم وحفظـه وتفسـيره، ودراسـة الحديـث النبـويّ وسـيرة الرسـول (صلى الله عليـه وسـلم) والتاريـخ الإسـلامي، وقـراءة الكتـاب العـربي، والرغبـة في دراسـتها لكونـها لغـةً عظيمـةً وجميلةً"[2].

(١) ابـن جـني، أبـو الفتـح عثمـان، الخصائـص، تح: محمـد علـي النجـار، الـدار التوفيقيـة للطباعـة، القاهـرة، مصـر. ط١، ص١٠٣.

(٢) محمـود الناقـة، برامـج تعليـم العربيـة للمسـلمين الناطقـين بلغـات أخـرى في ضـوء دوافعهـم، جامعـة أم القـرى، مكـة المكرمـة، ط١، ١٩٨٦، ص ٦٣.

وأيضًـا، مثَّـل قديمًـا الدافـعُ السـياسي لتعليـم القِرْغيزيـين العربيـة هـذا النـوع مـن الدوافع الاندماجية بامتياز، وهو دافعٌ قديمٌ جديدٌ، ذلك أن إقبال القِرْغيزيين على تعلُّم العربية كان موجودًا في عصر القراخانيين كما أشرنا سابقًا؛ حين فرضت الدولة القراخانية الإسلام على البلاد، وجعلت اللُّغةَ العربيةَ هي اللُّغة الأصلية للتعامل في أدْلِبة الدولة وتعاملاتها، كما زاد الإقبال على تعلُّمها في شتى البلدان الواقعة تحت سيطرة الحكم العباسي حيث بلغت الدولة الإسلامية مبلغَ الذروة من حيث القوة والعظمة في شتى مناحي الحياة: السياسية والاقتصادية والعلمية والأدبية والثقافية. وأما حديثًا، وبالنظر إلى البيانات الموجودة في الاستبيانات الخاصة بتعليم العربية في الجامعات والمؤسسات التعليمية؛ نجد أن خيار تعليم العربية - في المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية - مطروحٌ دومًا، لم تتخلَّ عنه المؤسسات التعليمية، وكأنَّ قرار السياسة التعليمي الخاص بتعليم اللُّغات يعرف أهمية هذه اللُّغة وأثرها على المكوِّن النفسي للقرغيزيين بوصفهم مسلمين أولًا، وبوصف هذه اللُّغة هي إحدى أهم أدوات الاتصال بالعالم العربي ذي الثقافة الإسلامية واللُّغة العربية الضاربة في أعماق التاريخ من جهة ثانية حتى في ظل الرُّزُوح تحت الحكم السوفيتي كانت فرصة تعليم هذه اللُّغة وتعلُّمها موجودًا - وإنْ كان لأغراض استشراقية بحتة كما هو معروف.

الدوافع الموقوتة (النفعية/ الوظيفية/ الوسيلية):

الحقَّ نقولُ: إنَّ هذه الدوافعَ في واقعِ تعليمية العربية في قِرْغيزستان هي أضعفُ الدوافع التي لمسناها لدى الطلاب القِرْغيز إذا ما قُورنت بالدوافع الدينية مثلًا، بيد أن بعضَها آخذٌ في النمو (الأغراض السياحية مثلًا) وبخاصة بعد انفتاح قِرْغيزستان على العالم العربي في السنوات الخمس الأخيرة بصورة لافتة؛ من أجل إقامة علاقات تجارية وسياحية ودبلوماسية أوسع، وهي دوافع موقوتة لأنها مرتبطة بوقت وغاية محددة من دون استمرار في الممارسة والتواصل مع أهل اللُّغة وناطقيها، "كحاجة بعض الباحثين، بحكم تخصُّصاتهم العلمية، إلى اللُّغة العربية من أجل إتمام البحث والدراسة،

والتخصُّص في جوانب تاريخية وثقافية وحضارية للبلدان العربية، أو كحاجة البعض إلى التعرُّف على ما لدى الشعوب الأخرى من لغة وثقافة وتراث وأفكار، خاصة في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات والإنترنت وإمكانية التواصل مع الناس في أي بقعة من العالم بسهولة بالغة. ناهيك عما تفرضه حاجة «السياحة اللُّغوية» من زيادة الرغبة في تعلُّم اللُّغات"[1].

وأمَّا ميدانيًّا، فعلى سبيل المثال: القِرْغيزي الذي يؤدي وظيفةً ما في بلد عربي في مدة محدودة ومكان محدَّد يتعلم اللُّغة بهدف الوصول إلى مبتغاه، فتعلُّمه - غالبًا - يكون ضعيفًا، وأداؤه يكون أضعف؛ وكذلك التاجر القِرْغيزي الذي يتعلم اللُّغة بهدف التجارة مع البلاد العربية يتعلَّم لغة الزبائن، وإذا ما انتهى من شأنه ينسى هذه اللُّغة (غرض تجاري)؛ والطالب القِرْغيزي في تخصُّص غير العربية (غرض أكاديمي) يدرس العربية لأنها عبارة عن متطلب دراسي جامعي، غالبًا ما ينسى ما تعلَّمه منها بمجرد انتهاء الامتحان؛ والمرشد السياحي القِرْغيزي الذي يتعلَّم لغةَ السياحة ليُمارسها مع السياح، فإذا ما توقف عن العمل لسبب أو لآخر فغالبًا ما ينسى أغلبَ ما تعلَّم لانقضاء حاجته (غرض سياحي)؛ والطالب القِرْغيزي الذي يدرس العربية لغرض (الإعلام) أو (العمل الدبلوماسي)، فإذا مارَس اللُّغةَ باستمرار، وتواصل مع ناطقيها، فلن ينساها؛ أما إذا اكتفى بهذا الغرض الدراسي، ومن ثَمَّ انقطع عنها بمجرد الانتهاء من الدراسة فسينسى العربية بكل تأكيد؛ ومثل هذه الدوافع تكون موقوتة، تنتهي بانتهاء غرضها الذي جُلبت له.

(١) سمير جعفر، مولاي امحمد علوي، قضايا وإشكالات في تدريس اللُّغة العربية وثقافتها للناطقين بغيرها - رؤية لسانية، منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، ٢٠٢١م، ص: ١٠-١١.

الفصل الرابع

الترجمة والتعريب والمكتبات العربية في قِرْغيزستان

- توطئة
- ترجمة معاني القرآن الكريم.
- نماذج من ترجمة كُتُب في الثقافة الإسلامية.
- التعريب من القرغيزية إلى العربية.
- دور المكتبات العربية في تعليم العربية للناطقين بغيرها
- المكتبات العربية في قِرْغيزستان: واقعها وأنواعها
- مقترحات لتطوير عمل المكتبات في قِرْغيزستان

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

توطئة

كانت الترجمةُ ولا تزال قناةً أساسيةً في التواصل الثقافي بين الأمم والحضارات، فبعد الاستقلال (١٩٩١م) تعاقبت الحكومات القِرْغيزية الوطنية على مقاليد الحكم، وكلها على اختلاف توجُّهاتها شرعت تُذلل العقبات تلو العقبات في سبيل أن تُعيدَ الدولة الناهضة علاقتها الدبلوماسية القوية مع الدول العربية والإسلامية على وجه الخصوص.

ولهذا نشطت حركتا الترجمة إلى اللُّغة القرغيزية، والتعريب من اللُّغة القرغيزية، وطبيعي أن تحرص قِرْغيزستان ذات الأغلبية الإسلامية أن تتواصل مع امتدادها الحضاري الإسلامي في العالمين العربي والإسلامي، ففي مجال العلم والفكر والثقافة انطلقت المؤسسة الدينية، والعديد من الهيئات والأشخاص المهتمين بالتثقيف الديني وإحياء الحضارة الإسلامية في المنطقة نحو المساهمة والسعي في ترجمة ما رأوا أن الشخصية القِرْغيزية المسلمة في حاجة ماسَّة إليه، مثل: ترجمة القرآن الكريم، وكتُب حياة الصحابة رضي الله عنهم، وكتُب سيرة النبي ﷺ، وكتُب المذاهب الإسلامية وعلى رأسها كتُب المذهب الحنفي، وغيرها من الكتُب الإسلامية التأسيسية.

ولقد مثَّلت هذه الترجمات ممرًّا ناجعًا نحو إعادة الهُوية القرغيزية الإسلامية، وإعادة إيصالها بهدوء وتؤدة إلى القرآن الكريم والسُّنة النبوية وتاريخ أمتها الإسلامية وتراثها التليد، فضلًا عن كونها بدايات مُوفَّقة للمثاقفة الدينية بين الشعب القِرْغيزي والشعوب العربية والإسلامية التي تأخذ جميعُها دينَها وثقافتَها الإسلامية من معين القرآن والسُّنة في المقام الأول.

ولعلَّ من أهمِّ الأسئلة التي ينبغي أن نُشير إليها في باب الترجمة والتعريب ما يلي:

١- هل يوجد تنظيم أو مؤسسات متخصِّصة في الترجمة؟

٢- ما الجهات أو المؤسسات التي تتمُّ بها عمليات الترجمة؟

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣- هـل عمليـات الترجمـة الـتي تكـون خاضعـةً لمعايـيرَ حاكمـةٍ تضمـن - بتوفيـق الله - جـودةَ الترجمـة وسـلامتها مـن الأخطـاء؟

٤- ما الموضوعات التي تتناولها الترجمة؟

٥- ما التحديات التي تواجهها عمليـاتُ الترجمة؟

٦- ما واقع عمليات التعريب بشكل عام؟

ومـن خـلال الاسـتقراء والبحـث يمكـن القـول: إنـه ليـس ثَمَّـةَ مؤسسـة أو مركـز في قِرْغيزسـتان وربمـا في آسـيا الوسـطى مُتخصِّـص في الترجمـة مـن العربيـة إلى اللُّغـات التركيـة، وإنمـا تتـمُّ الترجمـة مـن خـلال اجتهـادات فرديـة أو مؤسسـية تختلـف أهدافهـا مـن عمليـات الترجمـة حسـب هويـة المؤسسـة وتوجهاتهـا.

وفيمـا يتعلـق بمعايـير الجـودة فهـي خاضعة للمؤسسـة، غـير أن أيَّ كتـاب يُترجـم إلى أو (من) العربيـة لا بـد أن تتـمَّ إجازتُـه مـن الإدارة الدينيـة، وغالبًـا مـا تكـون المعايـير - الـتي علـى ضوئهـا تتـم إجازة الكتـاب - خاضعـةً لهـذه الجهـة، وتعتمـد علـى المختـص الـذي يقـوم بالمراجعـة.

ويـأتي في مقدمـة الكتـب المترجمـة كتـابُ الله "القـرآنُ الكريـمُ"، حيـث حـرص القرغيزيـون علـى ترجمـة معـاني القـرآن والكتـب الإسـلامية ثـم الكتـب الثقافيـة ذات الارتبـاط بالحضـارة الإسـلامية واللُّغـة العربيـة. وبالطبـع فـإن عمليـات الترجمـة ليسـت بالأمـر الهـين؛ وإنمـا يجابهـا الكثـير مـن العقبـات والتحديـات، ولعـل مـن أبـرز التحديـات الـتي تواجـه عمليـات الترجمـة: عـدم وجـود كيـان أو مركـز يُنظِّـم ويُحفِّـز ويحاكـم كافـة عمليـات الترجمـة لكـي تكـون الجـودة عاليـةً.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ترجمة معاني القرآن الكريم

جـاء حـرص القرغيزيـين علـى ترجمـة معـاني القـرآن للغـة القرغيزيـة بوصفـه دليـلًا واضحًـا علـى الاهتمـام بالقـرآن وعلومـه، والحـرص علـى الاتصـال بـه، وفَهْـم تعاليمـه وأحكامـه. وقـد تمَّـت ترجمـة معـاني القـرآن غـير مـرة لمترجِمـين مختلفـين؛ فجـاءت الترجمـة الأولى للمُترجِـم والشـاعر الشـعبي المشـهور "إيرنـس تورسـونوف"[1] سـنة ١٩٩٥م، وبسـبب كـثرة الأخطـاء الـتي وُجـدت في هـذه الترجمـة لـم تحـظَ بالشـهرة المأمولـة. وجـاءت الترجمـة الثانيـة لـ "عـلاء الديـن منصـور"[2]، القاطـن في منطقـة قـارا – سـو، وذلـك سـنة ٢٠٠١م، وطُبعـت منهـا ٥٠٠٠ نسـخة، وحـريٌّ بالقـول إن هـذه الترجمـة قـد رُوجعـت ونُقِّحـت ووُثِّقَـت عـام ٢٠٠٥م مـن قِبـل أسـاتذة مختصـين في جامعـة الكويتيـة الدوليـة بقِرْغيزسـتان. وثَمَّـةَ ترجمـة أخـرى للمُترجِـم شـمس الديـن حكيمـوف، وطُبِـع منهـا مـن ٤٠٠٠ :٥٠٠٠ نسـخة، وأخـرى للمُترجِـم نادربيـك عليميـن، وطُبِـع منهـا قُرابـة ٦٠٠٠ نسـخة.

كمـا شـاركت النـدوة العالميـة للشـباب الإسـلامي التي أسسـتها المملكـة العربيـة السـعودية في ترجمـة معـاني القـرآن وتفسـيره إلى اللُّغـة القرغيزيـة، وكان ذلـك علـى يـد لجنـة مـن كبـار علمـاء قِرْغيزسـتان ومترجميهـا، وطُبِـع منهـا أكـثر مـن ٧٠٠٠٠ نسـخة في طبعـات متتاليـة. ولـم يقـف الأمـر علـى حـدِّ ترجمـة معـاني القـرآن وتفسـيره في قِرْغيزسـتان فحسـب؛ وإنمـا كانـت هنـاك جهـود بحثيـة ومؤلَّفـات دينيـة لكثـير مـن العلمـاء القرغيـز تصـدر مـن حـين لآخـر.

وفيمـا يخـصُّ السـيرة النبويـة والسُّـنَّة الشـريفة؛ فقـد قامـت لجنـة مترجمـين مـن أسـاتذة جامعـة قِرْغيزسـتان الإسـلامية بترجمـة كتـاب الرحيـق المختـوم لصفـي الرحمـن

(١) القرآن الكريم، ترجمة تورسونوف أ، بشكيك، ١٩٩٥م.
(٢) القرآن الكريم، ترجمة وشروح علاء الدين منصور، بشكيك، ٢٠٠١ م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المباركفوري[1] (المتوفى: ١٤٢٧هـ) إلى اللُّغة القِرْغيزية، ويتناول هذا الكتاب السيرة النبوية في عهديها المكي والمدني بدراسةً تفصيلية رائقة بأسلوب عصري وجيز، وقد حاز هذا الكتاب على المركز الأول في مسابقة السيرة النبوية العالمية التي نظَّمتها رابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٦هـ. وقد طُبع من تلك الترجمة إلى القِرْغيزية نحو ١٠٠٠٠ نسخة.

كما قامت اللجنة ذاتها بترجمة كتاب آخر في السيرة النبوية للدكتور عبد العزيز العُمري[2] بعنوان "الاصطفاء من سيرة المصطفى ﷺ"، وقد اختصره من كتابه: "رسول الله وخاتم النبيين"، غطَّى به أوجه السيرة النبوية، مع إبراز الجوانب الحضارية والإنسانية والتنظيم والإدارة في السيرة النبوية، إضافةً إلى بيان النظُم الإسلامية في العصر النبوي، وتأسيس دولة الإسلام. وقد جاءت تلك الترجمة إلى اللُّغة القِرْغيزية في نحو ٥٠٠٠ نسخة، ومثلها إلى اللُّغة الروسية معتمدةً على الجهود الفردية، ولقي الكتاب رواجًا بين الشيوخ والمِلل وأئمة المساجد في قِرْغيزستان وطلبة جامعة قِرْغيزستان الإسلامية وطلاب كليات الإلهيات في الجامعات المختلفة.

---

(١) هو صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقير الله المباركفوري الأعظمي. أحد علماء الحديث في الهند. تميَّز بعلمه الغزير وتواضعه الجمّ، وقد شارك في ندوات ومحاضرات في مختلف أرجاء الهند وفي الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وكثير من الدول الأخرى.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D981%%D98%A_%D8%A7%D984%%D8%B1%D8%AD%D985%%D986%_%D8%A7%D984%%D985%%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D983%%D981%%D988%%D8%B1%D98%A

(٢) عبد العزيز بن إبراهيم بن سليمان العُمري: باحث ومُؤلِّف سعودي، من مواليد مدينة بريدة الواقعة في منطقة القصيم سنة ١٣٧٦هـ. عمِل أستاذًا في قسم التاريخ والحضارة والنُظم الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا، وكان عضو المجلس البلدي بالرياض، وعضو جمعية دراسات الشرق الأوسط، إضافةً إلى كونه عضوَ اتحاد المؤرخين العرب والخليجيين والسعوديين.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2_%D8%A8%D9%86_%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%8A

وثَمَّةَ كتابٌ آخر للمؤلِّف نفسِه تُرجِم في قِرْغيزستان إلى اللُّغتين القِرْغيزية والروسية أيضًا، وطُبع منه ٥٠٠٠ نسخة في كلٍّ من اللُّغتين، وهو بعنوان: "بناء المجتمع المدني وتنميته في السيرة النبوية". وهو كتاب حرص فيه المُؤلِّف -على حدِّ قوله- على إثبات أن المصطفى- ﷺ- سبق كلَّ العصور في تنظيم الحياة المدنية ومجتمعاتها وتحقيق الحياة الحرة الكريمة العادلة للمسلمين، بل وحتى غير المسلمين ممَّن يرغبون في الحياة المسالمة والاندماج في المجتمعات وتأدية الحقوق والواجبات[1].

(١) جريدة الجزيرة، عدد الثلاثاء ١٠ مايو ٢٠١٦م، https://cutt.ly/oLV7qdc

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نماذج من كتُب الترجمة في الثقافة العربية

سوف نعرض جهود **جامعة قِرْغيزستان الإسلامية** في مجال ترجمة الكتُب والمصادر الدينية الإسلامية والعربية الثقافية كونها نموذجًا مؤسسيًّا يُمثِّل تقريبًا الجهة الأكثر عنايةً بمجال الترجمة في قِرْغيزستان، حيث شُكِّلت لجنةٌ للترجمة بالجامعة في ٢٠١٥م، ومن أبرز منجزاتها:

- كتاب **"فقه السيرة للبوطي"**[١]، وهو واحدٌ من أشهر الكتُب التي تناولت سيرة الرسول ﷺ مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة. وقد بدأ الكتاب بمقدمات تفصيلية عن أهمية السيرة في فَهْم الإسلام، وكيف تطوَّرت دراستها، وكيف يجب أن نفهمها، مُعرِّجًا على المنهج العلمي في رواية السيرة النبوية. وبعد ذلك بدأ سرد السيرة النبوية على مراحل تاريخية من ميلاده حتى وفاته ﷺ. ويُختم بموجز جامع لتاريخ كل خلافة من الخلافات الراشدة.
- كتاب **"رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي"**[٢]: وفي هذا الكتاب جمع المُؤلِّف الأحاديث الصحيحة المروية عن النبي محمد بن عبد الله ﷺ

---

(١) محمد سعيد رمضان البوطي: عالم سوري مُتخصِّص في العلوم الإسلامية، ومن المرجعيات الدينية المهمة على مستوى العالم الإسلامي، حظي باحترام كبير من قِبل العديد من كِبار العلماء في العالم الإسلامي، اختارته جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في دورتها الثامنة عام ٢٠٠٤م ليكون "شخصية العالم الإسلامي"، وتُوفي عام ٢٠١٣م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF_%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B7%D9%8A

(٢) مُؤلِّفه الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي، المشهور باسم "النووي" هو مُحدِّثٌ وفقيه ولغويٌّ مسلمٌ، وأحد أبرز فُقهاء الشافعية، اشتهر بكتُبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللُّغة والتراجم؛ كرياض الصالحين، والأربعين النووية، ومنهاج الطالبين، والروضة. ويُوصف بأنه محرِّر المذهب الشافعي ومهذِّبه، ومنقّحه. يُنظر: الإمام السيوطي: المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، تحقيق: أحمد شفيق، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٠٨هـ. شمس الدين محمد السخاوي: النهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، تحقيق: أحمد فريد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦هـ. عبد الغني الدقر: سلسلة أعلام المسلمين (الإمام النووي)، دمشق، دار القلم، ط٤/ ١٤١٥هـ

في جميع شؤون العقيدة والحياة، وعرضها مرتبةً في أبواب وفصول، لتكون موضوعات يسهل على القارئ العودة إليها والاستفادة منها.

- كتاب "**الأربعون النووية للنووي**" أيضًا، وهو مُؤلَّف يحتوي على أربعين حديثًا نبويًّا شريفًا، جمعها الإمام النووي الذي التزم في جمعها أن تكون صحيحة، وعلَّل النووي سبب جمعه للأربعين، فقال: "من العلماء مَن جمَع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الخطب؛ وكلُّها مقاصد صالحة، رضي الله عن قاصديها. وقد رأيتُ جَمْع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثًا مشتملةً على جميع ذلك، وكلُّ حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو نصف الإسلام أو ثُلثه أو نحو ذلك"[1].

وثَمَّةَ كتابٌ آخر هو كتاب "**مختصر الوقاية في الفقه الحنفي**"، للمُؤلِّف عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المحبوبي (ت: ٧٤٧ هـ)[2] ترجمته الجامعة كذلك إلى اللُّغة القِرْغيزية.

وكتاب "**الوقاية في الفقه الحنفي**" هو منتقى من كتاب "الهداية" – للإمام المرغيناني، ت ٥٩٣هـ – أحد المتون الأربعة المعتمدة في ضبط مذهب الإمام أبي حنيفة (رحمه الله)، مضافًا إليها "كنز الدقائق" للنسفي (ت ٧١٠هـ)، و"المختار للفتوى" لأبي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود الموصلي (ت ٦٨٣هـ)، و"مجمع البحرين" لابن الساعاتي (ت ٦٩٤هـ)، و"مختصر القُدُوري (ت ٤٢٨هـ)". وتعَدُّ هذه الكتب الأربعة عليها مدار الفقه الحنفي، وأشهر هذه المتون وأقواها للاعتماد: "الوقاية"، و"الكنز" و"مختصر القدوري"، فهي المراد بقولهم: المتون الثلاثة، حينما تُذكَر كتب الفقه الحنفي.

(١) رابطه: https://cutt.ly/JL4tFP3

(٢) عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المحبوبي، المعروف باسم صدر الشريعة الثاني / الأصغر. هو فقيه وأصوليٌّ ونحويٌّ وأديبٌ ومُحدِّثٌ ومُفسِّرٌ ومنطقيٌّ ومتكلم حنفي ماتريدي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

و"**كتـاب أصـول الفقـه الإسـلامي للزحيلـي**[١]"، وهـو كتـاب في علـم أصـول الفقـه الإسـلامي يتكلـم عـن أبـواب موسَّـعة في أصـول الفقـه بالتفصيـل غـير المتبحـر.

وترجمـت اللجنـة أيضًـا كتـاب مقدمـة علـوم الحديـث لابن الصـلاح (ت ٦٤٣هـ)، وهـو كما قيل عنه من أهم كتب علم الحديث، "وعنوان الكتاب كما سمَّاه ابن الصلاح: أنواع علوم الحديث. وقد جرى الحفاظ على تسميته بمقدمة ابن الصلاح؛ لأن علوم الحديث قد اختص كلُّ علم منها بمصنفات مفردة، فجاء ابن الصلاح واستصفى خلاصاتها وقدَّمها في كتاب واحد"[٢].

ومما تمت ترجمته: الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، وهي لمجموعة مُؤلِّفين، **تقديم د. راغب السرجاني**[٣] إلى اللُّغة القِرْغيزية، وتقع الموسوعة في جزأين، ويجمع الجزآن التاريخ الإسلامي بخطوطه العريضة وأحداثه الفاصلة بين دفتيهما، ويتناولان التاريخ الإسلامي منذ مولد الرسول ﷺ وحتى القرن الحادي والعشرين، يتتبعه أينما يكون أقصى البلاد وأدناها، شرقها وغربها عند كافة الأقوام والأمم والبلاد، حيث تجتمع أخبار عصر النبوة مرورًا بعصر الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية والفاطمية والأيوبية والمماليك والأندلسية والعثمانية في هذه الموسوعة الميسرة، وكذلك تعرض لأحوال الأقليات المسلمة في قارات العالم على اختلافها في قارة إفريقيا وآسيا وأوروبا[٤].

---

(١) المؤلف وهبة الزحيلي: أستاذ الفقه وأصوله، يعمل في جامعة دمشق، وهو من الفقهاء المعاصرين الذين ينتسبون لأهل السنة والجماعة، وممن تدرَّج في الشهادات العلمية في الحقوق والشريعة وغيرها، فضلًا عن عضويات له في عدة مجمعات فقهية، منها: كونه خبيرًا في مجمع الفقه الإسلامي بجدة والمجمع الفقهي بمكة المكرمة وفي عدة دول أخرى.

(٢) راجع المزيد من المعلومات: مقدمة المُحقِّق. يُنظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٨٦م.

(٣) "راغب السرجاني" داعية إسلامي مصري مهتمٌّ بالتاريخ الإسلامي، ومشرف موقع "قصة الإسلام"، وهو أستاذ مساعد جراحة المسالك البولية بكلية طب جامعة القاهرة، وُلد في مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية عام ١٩٦٤م، وتخرَّج في كلية الطب جامعة القاهرة عام ١٩٨٨م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف. وقد أتمَّ حفظ القرآن عام ١٩٩١ م. كما حصل على الماجستير عام ١٩٩٢ ثم الدكتوراه عام ١٩٩٨م بإشراف مشترك بين مصر وأمريكا. وهو يعمل الآن أستاذًا بكلية الطب – جامعة القاهرة.

(٤) ورابطه: https://cutt.ly/hL8Y0D7

وكتاب **"الشمائل المحمدية للترمذي"**[١]، وهو أحد كتب السيرة، ذكر فيه مؤلِّفه صفات النبي ﷺ الخِلقية والخُلقية صحيحة موثقة، وبيَّن الشمائل والأخلاق والآداب التي تحلَّى بها للتأسي به سلوكًا وعملًا واهتداءً.

وكتاب **"مختصر القُدُوري في الفقه الحنفي"**، وهو كتاب للعلامة **أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد القدوري**[٢]، وهو كتاب في الفقه الحنفي، قال عنه المُحقِّق: "هو كتاب يتناول أبواب الفقه تامةً كاملةً، قام بتصنيفها العلامة الشيخ أحمد القدوري رحمه الله تعالى، كما يتناول مسائل من الفقه الإسلامي مقرونةً بأدلتها من صريح الكتاب وصحيح السنة.

وكتاب **"المختار للفتوى" وهو لابن مودود الموصلي**[٣]، ومتنه مختصر في الفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، اقتصر فيه على مذهبه، واعتمد فيه على فتواه، وجرده من الأدلة، وسلك فيه مسلك الرمز إشارةً إلى الخلاف كصاحب الكنز، وسمَّاه «المختار للفتوى» لأنه اختاره أكثر الفقهاء وارتضاه، وهو أحد المتون الأربعة المعتمدة في المذهب، مع مختصر القدوري وكنز الدقائق ووقاية الرواية، وقد شرحه المصنف في كتاب أسماه «الاختيار لتعليل المختار»[٤].

---

(١) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) ولد سنة (٢٠٩هـ) تتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه. وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز، وعُمي في آخر عمره. وكان يُضرب به المثل في الحفظ. مات بترمذ سنة (٢٧٩هـ). ورابط الكتاب: https://cutt.ly/XL40qFS

(٢) هو الشيخ أبو الحسين أحمد القدوري الفقيه المتوفي عام ٤٢٨هـ/١٠٣٦م، وكان من رؤساء المذهب الحنفي، وتُوفي في بغداد ودُفن في داره ثم نُقل جثمانه ودفن في جوار الفقيه أبي بكر الخوارزمي الحنفي، وهو في جامع القبلانية ومعه جمع من القبور. راجع لمزيد من المعلومات: وفيات الأعيان لابن خلكان – الجزء الأول – صفحة ٢١.

(٣) عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل فقيه حنفي، من كبارهم. وُلد بالموصل سنة (٥٩٩ هـ) ورحل إلى دمشق، وولي قضاء الكوفة مدة. ثم استقر ببغداد مدرسًا، وتُوفي فيها سنة (٦٨٣هـ).

(٤) لمزيد من الاطلاع على محتويات الكتاب راجع: https://cutt.ly/cL453Lh وراجع: https://cutt.ly/oL45YAg

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ومن الكتب التي ترجمتها إلى **اللُّغة القِرْغيزية** أيضًا: كتاب **"الأدب المفرد للبخاري"**[١]، وهو من تأليف البخاري، ويتناول الآداب الإسلامية المفردة الواردة في السنة النبوية. وتضمن الكتاب بعض أقوال الصحابة والتابعين[٢].

وكتاب **"شرح منظومة البيقونية" للبيقوني**[٣]، وهي من المنظومات المختصرة؛ إذ لا تتجاوز أربعة وثلاثين بيتًا، وتعَدُّ من المختصرات النافعة المشهورة في مصطلح علم الحديث.

وكذلك **"كتاب الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط"**[٤]. والكافية اسمها الكامل (كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب)، وهي مقدمة شاملة في علم النحو، تكفي الدارس ليحيط علمًا بالموضوعات الأصول في علم النحو.

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري أحد كبار الحفَّاظ الفقهاء، ومن أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، له مصنَّفات كثيرة، أبرزها: كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري، الذي يعَدُّ أوثق الكتب الستة الصحاح، والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة أنه أصح الكتُب بعد القرآن الكريم. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية، – بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٢/ ١٠٤

راجع المزيد من المعلومات: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير الرياض: مَكتَبَةُ الرُّشد، الطبعة الأولى، ج١، ٢٠١٢، صفحة ٩٧-٩٨.

(2) (A.C. Brown, Jonathan Hadith: Muhammad's Legacy in the Medieval and Modern World (Foundations of Islam)، One world Publications، (2009)، P. 34.

(٣) عمر أو (طه) بن محمد بن فتوح البيقوني، عالم بمصطلح الحديث، دمشقي شافعيّ، اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه (البيقونية) في المصطلح، شرحها محمد بن عثمان الميرغني وغيره، توفي نحو سنة ١٠٨٠هـ، رحمه الله تعالى. ورابط الكتاب: https://cutt.ly/oL4myBq

(٤) ابن الحاجب: هو عثمان بن عمر بي أبي بكر جمال الدين بن الحاجب، ولد في (إسنا) بأقصى صعيد مصر سنة ٥٧٠هـ، فأخذه أبوه إلى القاهرة، فدرس فيها علوم القرآن والعربية، وتفقه على مذهب الإمام مالك، فأصبح من أبرز فقهاء زمانه حتى قيل فيه: "إنه شيخ المالكية في عصره"، ومع هذا كان عالمًا بالقراءات والنحو، بارعًا في علم الأصول، وقد ألَّف في هذه العلوم جميعها.

وكتـاب "الجنـة والنـار"، وهـو مـن كتُـب سلسـلة العقيـدة في ضـوء الكتـاب والسـنة، للمُؤلِّـف **عمـر سـليمان الأشـقر**[1]،

وكتُب الشيخ عايض القـرني: كتـاب "لا تحـزن"، وكتـاب "الحـل"، وكتـاب "أسعـد امرأة في العـالم".

وهنـاك مجموعـة مـن الترجمـات الـتي تمَّـت عـن طريـق الإدارة الدينيـة بجمهوريـة قِرْغيزسـتان، وكذلـك بعـض الجهـود التطوعيـة الفرديـة في سـبيل خدمـة الديـن الإسـلامي والثقافـة الإسـلامية، ولا تـزال في نظرنـا الحاجـة قائمـةً إلى مزيـد مـن الترجمـة مـع ازديـاد الطلـب علـى تعلُّـم العلـوم الشـرعية واللُّغـة العربيـة في المجتمـع القرغـيزي.

بعضٌ من التحديات في الترجمة العربية:

ثَمَّة تحديات تعتري الترجمة من العربية إلى القرغيزية، أهمها:

١- عـدم وجـود مرجعيـة متخصِّصـة تضـع الضوابـط والمعايـير، وتعمـل علـى تنشـيط الترجمـة وتطويرهـا.

٢- قلـة المتخصصـين في مجـال الترجمـة حيـث يُفـترض في المترجـم القـدرة اللُّغويـة، والقـدرة العلميـة في المجـال الـذي يترجـم فيـه.

(١) "عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي"، وُلد بقرية برقة التابعة لمحافظة نابلس بفلسطين. خرج من فلسطين وهو ابن ست عشرة سنة، إلى المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وأكمل دراسته الثانوية العامَة هناك، ثم أكمل الدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على البكالوريوس من كلية الشريعة، ومكث فيها فترة من الزمن، ثم غادر إلى الكويت عام ١٩٦٦م، واستكمل الأشقر رحلته العلمية بدراسة الماجستير في جامعة الأزهر، ثم حصل على الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة الأزهر عام ١٩٨٠م، وكانت رسالته في "النيات ومقاصد المكلفين" في الفقه المقارن، وعمل مدرسًا في كلية الشريعة بجامعة الكويت. بقي الشيخ بالكويت حتى عام ١٩٩٠م، ثم خرج منها إلى المملكة الأردنية، فعُيِّن أستاذًا في كليَة الشريعة بالجامعة الأردنية. وكان عميد كلية الشريعة بجامعة الزرقاء سابقًا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣- ضعف الحوافز لعمليات الترجمة المؤسسية والفردية، فالقدرة الشرائية عمومًا للكتاب غير مجدية اقتصاديًّا.

٤- ضعف برامج التثقيف والتعريف بأهمية الترجمة ودورها في زيادة اتصال الأمة القرغيزية بأصولها الإسلامية.

٥- قلة المبادرات الثقافية التعاونية بين الجامعات القرغيزية والمؤسسات العربية في مجال الترجمة والتعريب.

٦- تأثير التقنية (الترجمة الإلكترونية)، ووسائل التواصل الاجتماعي السلبي على سوق النشر والكتاب بشكل عام.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التعريب من القِرْغيزية إلى العربية

وفي خطوة أقل ما تُوصف بأنها درجة من التحوُّل المحمود شطر عالمنا العربي من أجل التعريف بالثقافة القِرْغيزية الأصيلة إلى أبنائه، ورغبة في زيادة الاتصال بشعوبه، وليس فقط حكوماته ومؤسساته الرسمية بعد انقطاع قسري طال سنوات زادت على السبعين، ظهرت مؤخرا في قِرْغيزستان حركة تعريب متنامية من القِرْغيزية إلى العربية، فزادت بصورة لافتة حركة تعريب العديد من المؤلَّفات القِرْغيزية إلى اللُّغة العربية بهدفٍ أصيل، وهو تقريب التراث القِرْغيزي والثقافة القِرْغيزية إلى عقول عالمنا العربي ومخيالـه؛ لتجسد بوضوح رغبة القِرْغيزيين في التقارب مع عالمنا العربي بعرض أجلى سماته الثقافية وأبرز ملامح تراثه وتاريخه الضارب في جذور الزمن.

والتعريب لغةً كما ورد في لسان العرب: مصدر الفعل عَرَّبَ، وعَرَّبَ منطقَه: هذَّبهُ من اللحن. واصطلاحًا لَهُ معانٍ عدّة تختلفُ اتساعًا، وتعريب الاسمِ الأعجمي هو أن تتفوَّهَ به العربُ على منهاجها. أما المعجمُ الوسيطُ فيُعرِّفُ التعريبَ بِأَنّهُ صبغ الكلمة (المُصطَلح) بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللُّغة العربية[1]. وترجمة النصوص من اللُّغات الأجنبية إلى اللُّغة العربية، وإنَّما يكون التركيز هنا على ترجمة المعاني بما يكفل أن يحافظ النص الأصلي علَى خصائِصه قدر الإمكان. أمَّا سياسيًّا فالتعريب سياسةٌ قد تَتبَعُها الدَولةُ لتشجيع أن تكون اللُّغة العربية لغة العلم والعمل والفكر والإدارة[2]. **وإنما يُشار إليه في سياقنا بوصفه:** "لفظًا مشتركًا متعدد المعاني، يُقصد منه على وجه الإجمال النقلُ إلى اللُّغة العربية من لغةٍ أخرى".

(١) انظر: ابن منظور، جمال الدين (٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣/ ١٤١٤هـ، مادة (عرب) ٥٨٩/١، وانظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مادة (عرب)٢/ ٥٩١.
(٢) صفاء خلوصي، فنُّ الترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٦، ص: ٤٠

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نماذج التعريب من القِرْغيزية إلى العربية

لقد زاد توجُّه القراء والمترجمين نحو الرواية القِرْغيزية في العصر الحديث، ومن المعروف أن الكاتب الروائي الأشهر جنكيز أيتماتوف[1]، أحد أشهر الروائيين القِرْغيز على المستوى العالمي، وهو خيرُ مثال على الأدب القِرْغيزي، والروح القِرْغيزية وعقلية الإنسان القِرْغيزي التي تطوَّرت منذ فجر التاريخ إلى عصرنا الحديث، وقد صدرت له عدة روايات بالقِرْغيزية والروسية وتُرجمت إلى العربية (نحو ٨ روايات)، منها: في عام ١٩٧٥، تُرجمت قصة "Usta" ("Barpy") التي نُشرت في مجلة "Smena" All-Union" لاحقًا إلى الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والتشيكية، والبرتغالية، والعربية، إلخ. وهناك رواية "حتى تعود الطيور" ترجمها فريق الترجمة بجامعة الكويت الدولية عام ٢٠١٤م.

ومن أشهر رواياته التي تُرجمت إلى العربية: رواية "جميلة"، ورواية "عين الجمل"، ورواية "السفينة البيضاء"، و"الكلب الأبلق الراكض عند حافة البحر"، ورواية "الرياح تطهر الأرض"، ورواية "المعلم الأول"[2]، وأخيرًا قصته "الأرض الأم".

وأخيرًا فإن ثَمَّةَ كتابين مهمَّين جدًّا - في رأينا - تمت ترجمتهما إلى العربية من التراث القِرْغيزي؛ أما الكتاب الأول فهو بعنوان "**مَانَاسْ أُمُّ المَلَاحِمِ التاريخية**"، والكتاب الآخر "**القِرْغيز**"

---

(١) جنكيز أيتماتوف (١٢ ديسمبر ١٩٢٨ - ١٠ يونيو ٢٠٠٨)، أديب قرغيزي (سوفيتي سابقًا). حاز على جائزتي لينين والدولة، له العديد من الروايات والقصص، من رواياته: جميلة، المعلم الأول، ويطول اليوم أكثر من قرن، طريق الحصاد، النطع، السفينة البيضاء، ووداعًا ياغولساري، الغرانيق المبكرة، شجيرتي في منديل أحمر، عندما تتداعى الجبال، العروس الخالدة، طفولة في قرغيزيا، نمر الثلج، الكلب الأبلق الراكض على حافة البحر. اهتم في رواياته بالجانب الروحي والنفسي للإنسان، كما تبرز في عدد من رواياته اهتمامه الشديد بالبيئة والطبيعة، حفلت رواياته بالكثير من الإطراء والتقدير. أنتج فيلمًا سينمائيًا مأخوذ من رواية جميلة. عمِل سفيرًا للجمهورية القرغيزية في بلجيكا، والاتحاد الأوروبي، حلف الناتو واليونسكو.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D986%%D983%%D98%A%D8%B2_%D8%A3%D98%A%D8%AA%D985%%D8%A7%D8%AA%D988%%D981%

(٢) رابط الرواية: https://cutt.ly/OLIa3S2

للباحث القِرْغيزي والسياسي قانيبيك إيمانالييف، والأخير يهدف إلى التعريف بالشعب القِرْغيزي: تاريخه ونشأته وتطوُّره وعاداته وخصائصه وصفاته الفريدة إلى الشعوب العربية.

وعمومًا، فإن التعريب من القِرْغيزية إلى العربية قد اقتصر على مسارين فقط، هما الأدب والإعلام، حيث تتم ترجمة بعض الكتب التعريفية بقِرْغيزستان في مجال السياحة والسياسة والتعليم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: كتاب "تاريخ الحج القِرْغيزي". وقد جاء تعريب هذا الكتاب استجابةً من وزارة التعليم القِرْغيزية لدعوة استكتاب موسوعة الملك عبد الله عن تاريخ الحج في العالم الإسلامي.

وفي مجال التاريخ والعلاقات الدولية قام البروفيسور/ حسن أورموشوف – أحد أبرز المؤرخين القِرْغيز في العصر الحديث – بتأليف كتاب عنوانه: "العلاقات الكويتية القرغيزية" باللُّغة المحلية "القِرْغيزية" في عام ٢٠١٢م. وأخيرًا، في مجال القواميس الروسية العربية المشترك، تمَّ في قِرْغيزستان ترجمةُ **"القاموس الموضوعي المختصر الروسي العربي"**، وهو قاموس من تأليف الباحث القِرْغيزي: طلعت أشيربيكوف، وتحرير: سناء الكواج، وهو قاموس موضوعي تتجاوز عدد المفردات فيه ١٠٠٠٠ كلمة، وقد رُتِّبت فيه المفردات بحسب الموضوعات، بحسب الأبجدية الروسية، وراعى المؤلِّف فيه عند التأليف حاجات الطلاب والمترجمين، فتناول كلَّ المجالات العلمية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية... إلخ. وقد طُبع في دار سلام، ببشكيك عام ٢٠٢٢م.

أهم نتائج الترجمة من العربية إلى القِرْغيزية والعكس:

بعد استعراض هذه النماذج الدَّالة من الكتب التي تُرجمت من اللُّغة القِرْغيزية أو اللُّغة الروسية على أرض قِرْغيزستان إلى اللُّغة العربية، أو من تلك التي تُرجمت من العربية إلى اللُّغة القِرْغيزية؛ يمكننا استنتاج جملة من النقاط المهمة، لعل أهمها ما يأتي:

١- اهتمام عدد من مثقفي القِرْغيز وأكاديمييها ورغبتهم الأكيدة في نَشْر الثقافة القِرْغيزية ونقلها بوصفها إحدى أقدم الثقافات في دول وسط آسيا الإسلامية، واهتمامهم بتعريف عادات شعوبها إلى العرب.

٢- أسـهمت جهـود الترجمـة والتعريـب في التقـاء ثقـافي وتواصـل معـرفي آخـذ في التنـامي بـين العـرب والقرغيزيـين، فلـم يعُـد مسـتغربًا وجـود الأدب وكتُـب الـتراث القِرْغـيزي بـين أيـدي القُـرَّاء العـرب، وصـار اسـم العديـد من أعـلام القرغـيز التراثيـين والحداثيين مألوفًـا لـدى القُـرَّاء العـرب والمهتمـين بـتراث الـدول المسـلمة في وسـط آسـيا.

٣- غلبـة الكتـب الدينيـة المترجَمـة مـن العربيـة إلى القِرْغيزيـة سـواء أكانـت ترجمـةً لمعـاني القـرآن، أو كتـب السـيرة أو الفقـه؛ وهـو مـا يـدلُّ علـى تديُّـن هـذا الشـعب الفطـري، وحُبِّـه للإسـلام، وعلـى أداء واجباتـه، وتعظيـم شـعائره، وحرصـه علـى تعلُّـم القـرآن وتعليمـه، فمـا أن سـنحت لـه الفرصـة بعـد التخلـص مـن سـيطرة الحقبـة الشـيوعية البغيضـة حـتى انـبرى أعلامـه ومثقفـوه الإسـلاميون للقيـام بهـذه الجهـود الجبـارة الراميـة لتفقيهـه في الديـن، ونشـره وتوريثـه لأجيالـه مـن الناشـئة القِرْغـيز.

٤- الجهـود الفرديـة للعـرب والقِرْغـيز أكـبر مـن جهـود الهيئـات والمؤسسـات تلـك الـتي أسـهمت في هـذه الترجمـات والتعريبـات؛ فخرجـت هـذه الترجمـات - في معظمهـا- بجهـود بحثيـة قِرْغيزيـة ودعـم تحريـري ومـادي عـربي.

٥- تنوَّعـت الكتـب المترجَمـة إلى العربية؛ فشـملت المجـالات اللُّغوية، والسياسـية، والتاريخية، والأدبيـة، والثقافيـة؛ وهـو مـا يـدلُّ علـى عراقـة هـذا الشـعب وأصالتـه، ورغبتـه الأكيـدة في التواصـل مـع الشـعوب العربيـة نظـرًا لوحـدة الديـن والتاريـخ والحضارة.

٦- ثَمَّـةَ جهـودٌ كبـيرةٌ لجامعـة قِرْغيزسـتان الإسـلامية في ترجمـة الكتـب والمصـادر الدينيـة العربيـة، أعلـى مـن غيرهـا، في العقـد الأخـير؛ نظـرًا لمـا أولتـه الجامعـة مـن اهتمـام في هـذا الجانـب، ولامتلاكهـا كادرًا أكاديميًّـا قـادرًا علـى إجـراء هـذا النـوع مـن الترجمـة بكفـاءة.

٧- جهـود خريـجي جامعـة الكويـت الدوليـة "جامعـة محمـود قشـغاري سـابقًا" في هـذا البـاب ملموسـة، بحيـث لا تُنكـر، فمعظـم جهـود الترجمـة قـام بهـا باحثـون منتسـبون لهـذه الجامعـة تأليفًـا وترجمـةً وتحريـرًا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

دور المكتبات العربية في تعليم العربية للناطقين بغيرها

كانت المكتبات – ولا تزال – هي ذواكر المجتمع التي اهتدى إليها الإنسان لتحفظ تراث الوعي الجماعي من الاندثار أو الضياع أو الامِّحاء، ففيها يختزن المجتمع خبراته وتراثه الثقافي ويُغذِّيها على الدوام بكل جديد ونافع، ليستخدمها حين الحاجة إليها؛ ولذا فليس غريبًا أن تؤدي المكتبة في المجتمعات الراقية دورًا مهمًّا في الحياة عمومًا، وفي العملية التربوية وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خصوصًا؛ وهو ما أهلَّها أن تحتل مركز الصدارة لتُصبح مُوجِّهًا عامًّا لتلك المجتمعات في جميع الميادين.

وفي عالمنا الإسلامي كان ظهور المكتبات مصاحبًا لنشأة الحضارة الإسلامية، فلم يكد ينقضي القرن الأول للهجرة حتى انكبَّ المسلمون على التصنيف، ولم يتركوا بابًا من أبواب المعارف إلا وكان لهم فيه أكبر نصيب، وبمُضي الزمن أُولِعوا بجَمْع الكتب وسعَوا لاقتنائها من كل مكان، ومثَّل ذلك النواةَ الأولى فيما يُعرف باسم "خزائن الكتب" أو المكتبات الإسلامية[1]، وكان منها مكتبات عامة أسَّستها الدولة أو الملوك والأمراء في مختلف الأمصار، ومنها ما اقتناه أعلام المسلمين ومؤلِّفوهم وعُشَّاق جَمْع الكتب الذين شرعوا في اقتناء الكتب وتأسيس مكتباتهم الخاصة، وهكذا ظهرت المكتبات وانتشرت انتشارا غريبًا لم تألفه بقية الأمم قبل ذلك التاريخ وبعده"[2].

ولقد كانت النشأة الأولى للمكتبات أهلية مع اتجاه بعض الأفراد إلى اقتناء الكتب وإنشاء المكتبات في المنازل، ولم تلبث الدولة ممثَّلةً في الخلفاء والأمراء أن انبرت في إنشاء

(١) يُنظر: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق المعروف بابن النديم، الفهرست، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ص ٥٩-٦٠.

(٢) فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، لبنان، ١٩٤٧، ط١، ج١، ص:٩١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المكتبـات العامـة، وتغـصُّ المصـادر وبطـون الكتـب بذكـر بعـض هـؤلاء المُولَعـين بالكتـب الذيـن لـم يخـلُ منهـم عصـرٌ مـن العصـور الإسـلامية"[1]. ومـن أشـهر تلـك المكتبـات في الحضـارة العربيـة الإسـلامية: مكتبـة دار الحكمـة، أو بيـت الحكمـة، وخزانـة بـني أميـة بالأندلـس، ومكتبـة دار العلـم أو دار الحكمـة الفاطميـة، ودار العلـم العامريـة، وخزانـة الكتـب الحلبيـة، وبيـت الحكمـة بالقـيروان، ومكتبـة سـابور، ومكتبـة المدرسـة النظاميـة[2].

ومعلـومٌ أن المسـلمين قـد اهتمـوا بالقـراءة؛ لأنهـا الأمـر الأول الـذي واجههـم بـه القـرآن، وجعَلـه مفتـاحَ العلـم الأول، ثـم لأنهـا المظهـر الحضـاري الأبـرز للأمـم والمجتمعـات المتقدِّمـة الراقيـة الـتي أراد الإسـلام لنـا أن تكـون في طليعتهـا، وهـي السـبيل لنفـي الكسـل وعـدم الإنجـاز والجهـل والخرافـة عـن الإنسـان بصفـة عامـة في الحيـاة، وفي رحلـة العلـم كانـت القـراءة هـي مصـدر المعرفـة الأبـرز في كافـة المجـالات؛ ولـذا كان مـن الطبيعـي أن تحتـل مكانتهـا المرموقـة حديثًـا في تعليميـة اللُّغـات الثانيـة واكتسـابها، فالقـراءة واحـدة مـن المهـارات الاسـتقبالية المهمـة الـتي لا غـنى للـدارس عنهـا في رحلتـه التعليميـة لتعلُّـم اللُّغـة واكتسـابها.

وفي البيئـات التعليميـة الأجنبيـة كالبيئـة القِرْغيزيـة تلعـب المكتبـة العربيـة – موطـن القـراءة ومواردهـا الأول – دورًا بـارزًا في تعليـم العربيـة وإكسـاب مهاراتهـا المختلفـة للطـلاب القِرْغيزيـين، وعلـى رأس تلكـم المهـارات مهـارة القـراءة، فضـلًا عـن دعمهـا لتنميـة إلمامهـم ووعيهـم بالثقافـة العربيـة والإسـلامية، وتحسـين اتجاهاتهـم نحوهـا بالضـرورة؛ بمـا تُوفِّـره مـن الكتـب العربيـة، والمصـادر الأدبيـة، والمعاجـم اللُّغويـة، والكتـب الثقافيـة، والمصـادر الدينيـة، والمراجـع التربويـة، والسلاسـل التعليميـة، والخرائـط العربيـة، والصـور، والنصـوص الأصيلة والمصنوعـة، والبطاقـات التعليميـة، والفيديوهـات والوسـائط المتنوعـة مـن الدوريـات والأفـلام ومقاطـع الفيديـو والبرامـج وقواعـد البيانـات الإلكترونيـة وبخاصـة إذا كانـت المكتبـة

(١) السابق نفسه، ص ١٠٥.

(٢) عمـر السـنوي الخالـدي، المكتبـات في العصـر الإسـلامي: نشـأتها ونمـاذج مـن تاريخهـا، ٢٠١٦/١/٢٨م – ١٤٣٧/٤/١٧هـ، https://cutt.ly/MLEfEwD

إلكترونية أو بها قسم إلكتروني[1]؛ لتُصبح بين أيدي الطلاب في كلِّ الأوقات بطريقة سهلة ومجانية سواء أكان ذلك بغرض القراءة والاطلاع أم بهدف البحث العلمي الأولي لطلاب البكالوريوس أو المعمق لمراحل الدراسات العليا.

كما أن على مثل هذه المكتبات دورًا كبيرًا ومهمًّا للطلاب في تعليم محو الأمية المعلوماتية عن العربية وآدابها وثقافتها من خلال ترتيب أنشطة محو الأمية المعلوماتية في مجال تعليمية العربية، مثل: التوجيه، وبرنامج التدريب القصير، والتدريس والوصول لكتب المراجع، وبرنامج التعلم الذاتي عبر الإنترنت، والمشاركة في التدريس في الفصل[2].

وبدهيٌّ أن يقتصر وجودُ المكتبات العربية في البيئات الأجنبية -كالبيئة القِرْغيزية- على المؤسسات التي تُعنَى بالعربية ودراستها، فيندر أن تجد مكتبةً عربيةً في مكان آخر غير الذي يدرس فيه أو يرتاده الدارسون أو المهتمون بالعربية، كالمكتبات العامة في بلادنا العربية على سبيل المثال؛ ولذا لا نجد المكتبات العربية في قِرْغيزستان سوى في الجامعات التي بها أقسام كبيرة للعربية؛ كجامعة قِرْغيزستان الإسلامية، وجامعة الكويت الدولية، وجامعة بشكيك الحكومية، وجامعة كاسي. كما أنَّ للمكتبات العربية في قِرْغيزستان فضلًا عن الدور التعليمي والتثقيفي دورًا اجتماعيًّا مهمًّا قد لا ينتبه إليه الكثيرون، وهو تجميع دارسي العربية في المراحل التعليمية المختلفة، وتقريبهم من بعضهم البعض اجتماعيًّا؛ وذلك بتوفير فرص التقائهم خارج هيكل الفصل الدراسي وبعيدًا عن رتابة المقررات الدراسية والمناهج التعليمية، ومن ثَمَّ توفير شِبه بيئة لغوية عربية يتحدَّث فيها مرتادوها مع بعضهم بالعربية في اللقاءات والأنشطة والبرامج والندوات والمؤتمرات (وبخاصَّة إذا ما خُطِّط لذلك)؛ فيُطبِّقون مهارة التحدُّث، ويتبادلون الأفكار ووجهات النظر المختلفة حول الموضوعات المختلفة بحسب مستواهم على سُلَّم الكفاءة اللُّغوية،

(١) حسناء محمود محجوب، دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات، د.ط، د. ت، ص: ٩-١٠

(2) El-Shaimaa Talaat Abumandour, Public libraries' role in supporting e-learning and spreading lifelong education: a case study, Journal of Research in Innovative Teaching & Learning, https://cutt.ly/ELvcUdC

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وذلـك حـين تكـون قبلتهـم المكتبـة، وغايتهـم اقتنـاء الكتـب أو الجلـوس معهـا للقـراءة والاطـلاع أو البحـث عـن المعلومـات والشـروح أو إجـراء البحـوث الطلابيـة المختلفـة[1].

كمـا تعمـل المكتبـات العربيـة – علـى قِلَّـتها– في البيئـة القِرْغيزيـة علـى تيسـير القيـام بالأنشـطة والبرامـج التثقيفيـة والتعليميـة والترفيهيـة، لمـا تُوفِّـره مـن مصـادر المعلومـات الـتي تسـهل علـى الطـلاب القيـام بالمهمـات التعليميـة المتنوعـة، وتوسـعة نطـاق حصـول دارسي العربيـة مـن الطـلاب القِرْغيزيـين علـى الموارد اللازمـة مـن الكتُـب والمصـادر والمعاجـم والقواميـس والمراجـع وتوفيرهـا، تلـك الـتي كان علـى مريديهـا –في السـابق– حتميـة السـفر للبـلاد العربيـة أو علـى الأقـل الانتظـار طويـلًا للحصـول عليهـا بالبريـد أو بوسـاطة أحـد المسـافرين، أو غـير ذلـك.

وحـريٌّ القـول إن المكتبـات بصفـة عامـة، فضـلًا عـن المكتبـات الموجـودة في البيئـة الأجنبيـة تُعَـدُّ ذات أهميـة بالغـة للطـلاب والدارسـين الأعاجـم علـى اختـلاف أعمارهـم ومسـتوياتهم التعليميـة؛ فالمنهـج بمـا يضمُّـه مـن خـبرات ومعلومـات وأنشـطة لـم يعُـد قـادرًا وحـده علـى النهـوض بثقافـة الفـرد في ظـلِّ تسـارُع المعـارف وازديـاد المعلومـات بهـذا الكـمِّ الهائـل في هـذا العصـر الحديـث؛ وإنمـا نحتـاج في تنميـة هـذه الثقافـة إلى المكتبـة، فللمكتبـة قـوةُ تأثـير ملحوظـة علـى ثقافـة الفـرد وتنميتـه وذلـك مـن خلالهـا مصادرهـا وخصوصًـا المطبوعـة منهـا؛ إذ تبـيَّن حديثًـا أن الكتُـب والدوريـات المتنوعـة لهمـا تأثـيرٌ قـويٌّ في بنـاء الفـرد ثقافيًـا إلى حـدٍّ يجعلهمـا يتفوقـان علـى وسـائل التأثـير الأخـرى، مثـل (الإنترنـت، الإذاعـة، التلفزيـون، المسـرح...) ولا سـيما أن هـذه الوسـائل تعتمـد أولًا علـى المـواد المطبوعـة[2].

(١) لمزيـد مـن التفصيـل عـن مثـل هـذا الـدور الاجتماعـي للمكتبـة، ننصـح بمراجعـة (الفصـل الأول) مـن كتـاب أحمـد أنـور عمـر: المعـنى الاجتماعـي للمكتبـة: دراسـة لأسـس الخدمـة المكتبيـة العامـة والمدرسـية، القاهـرة: المكتبـة الأكاديميـة، ١٩٩٧م.

(٢) محمـد فتحـي عبـد الهـادي، نبيلـة خليفـة جمعـة، المكتبـات العامـة، القاهـرة: الـدار المصريـة اللبنانيـة، ط١، ٢٠٠١م، ص: ١٢٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وتعـاني البيئـة القِرْغيزيـة مـن نُـدرة وجـود المكتبـة العربيـة الورقيـة بمـا فيهـا مـن كتـب ورقيـة ومصـادر مختلفـة، ومعلـومٌ أنهـا لازمـة للتدريـس في البيئـة التعليميـة وداخل المؤسسـة المعنيـة بتعليـم العربيـة ونشـرها، فهـذا أمـرٌ مـن الأهميـة بمـكان، ولا يمكـن أن يلغيـه ألبتـة وجـود الشـابكة وتوفُّـر الإنترنـت، أو إمكانيـة قـراءة الكتـاب علـى أجهـزة الحاسـب المكتبيـة والمحمولـة أو الأجهـزة الكفيـة أو باسـتخدام أجهـزة مُخصَّصـة لذلـك، مثـل أجهـزة: "آي فـون"، و"آي بـاد"، و"أندرويـد"، وأجهـزة "مـاك" وغيرهـا، بمـا توفِّـره مـن إمكانيـة الحصـول علـى العديـد مـن المصـادر والبرامـج التعليميـة عـن طريقهـا مجانًـا بسـرعة وبسـهولة، وإنْ كان ذلـك بـلا شـك أفضـل مـن عـدم وجـود النوعـين مـن الكتـب: الورقيـة والإلكترونيـة في مؤسسـة مـا لسـبب أو لآخـر؛ فالعلاقـة بـين كلا الكتابـين علاقـة تكامـل، لا علاقـة تنافـس، فالكتـاب الـورقي والكتـاب الإلكـتروني يُكمِّـل أحدهمـا الآخـر، فلـكلٍّ واحـد منهمـا ميزاتُـه وإيجابياتـه، بيـد أن الطالـب الأعجـمي يحتـاج في رحلتـه التعليميـة الأولى إلى النـوع الـورقي مـن الكتـب بصـورة أشـد وآكـد مـن الإلكـتروني الـذي لا يسـتطيع التعامـل معـه بكفـاءة -بـكل تأكيـد- إلا في مراحلـه فـوق المتوسـطة علـى أقـل تقديـر.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المكتبات العربية في قِرْغيزستان واقعها وأنواعها

عرفت الحضارة الإسلامية أنواعًا شتى من المكتبات؛ ومن تلك الأنواع ما سُمِّي بالمكتبات العامَّة، وهي مؤسَّسات ثقافية يُحْفَظُ فيها تراث الإنسانيَّة الثقافي وخبراتها، ليكون في متناول المواطنين من كافَّة الطَّبقات والأجناس والأعمارِ والمِهَن والثقافات؛ ومن أمثلتها: مكتبة قرطبة التي أسَّسها الخليفةُ الأموي الحكَم المستنصر سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) في قرطبة. وثَمَّةَ نوعٌ ثانٍ من المكتبات، وهي المكتبات الخاصَّة، وقد انتشر هذا النَّوع في شتى أنحاء العالم الإسلامي بشكلٍ واسع وجيِّدٍ؛ ومن أمثلتها: **مكتبة (الصَّحابي عبد الله بن عباس)** رضي الله عنهما، ومكتبة (الخليفة المستنصر)، **ومكتبة (الفتح بن خاقان)**، ومكتبة (ابن العميد)، وغيرها كثير. وهناك (المكتبات الأكاديميَّة)، وهي من أشهر المكتبات في الحضارة الإسلاميَّة؛ ومن أهمِّها: مكتبة بغداد **(بيت الحكمة)** في العصر العباسي، و(خزانة العلم) التابعة للدولة الفاطمية، و**(المكتبات المدرسية)** حيث أَوْلَتِ الحضارةُ الإسلامية اهتمامَها لإنشاء المدارس من أَجْل تعليم الناس جميعًا، فقد انتشرَت المدارس في الإسلام انتشارًا واسعًا في مدن العراق وسوريا ومصر وغيرها، وقد أُلحقَت بمعظم المدارس الإسلامية مكتبات. ومن البدهي ألا نغفل **(مكتبات بيوت العبادة)**، إذ يُعَدُّ هذا النَّوع من المكتبات الأولى في الإسلام؛ حيث نشأَت المكتبات في الإسلام مع نَشْأة المساجد، ومن أمثلتها: **(مكتبة الجامع الأزهر)، و(مكتبة الجامع الكبير في القيروان)**[1].

وقد صنَّف أهلُ الاختصاص في علم المكتبات وتصنيفها أنواع المكتبات إلى تصنيف قريب من ذلك التصنيف الذي عرفته الحضارة الإسلامية، **وبالنظر إلى أنواع المكتبات في**

(١) عمر السنوي الخالدي، المكتبات في العصر الإسلامي: نشأتها ونماذج من تاريخها، ٢٠١٦/١/٢٨م - ١٤٣٧/٤/١٧هـ، https://cutt.ly/MLEfEwD

تصنيفهم يمكننا الإفادة منه وإسقاطه على واقع المكتبات العربية في البيئة القِرْغيزية على النحو الآتي[1]:

أ- **المكتبة العربية الخاصة**: وهي مكتبة عربية بها كتبٌ دينيةٌ وعربيةٌ ومصادر ومراجع أدبية وثقافية يمتلكها أحدُ المثقفين القِرْغيزيين أو العلماء أو المفكرين داخل بيته أو مؤسسته.

ب- **المكتبة العربية الجامعية (الأكاديمية)**: وهي التي تنشأ داخل الجامعات القِرْغيزية، وتخدم الكليات داخلها.

ت- **المكتبة العربية العامة**: وهي مكتبة عربية تحوي كتُبًا عربيةً في التخصُّصات المختلفة لجميع أفراد المجتمع وشرائحه.

ث- **المكتبة العربية المدرسية**: وتوجد داخل المدارس الحكومية أو الأهلية بمراحلها الثلاث (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية) في قِرْغيزستان.

ج- **مكتبات دور العبادة القِرْغيزية**: وتوجد في المساجد والمؤسسات والمراكز التعليمية الدينية.

وبالنظر إلى هذه الأنواع بحسب هذا التصنيف، نجد أن ما هو متوفر منها في المجتمع القرغيزي الناهض هما النوعان رقما (أ)، (ب). أما المكتبات العامة والمكتبات المدرسية بمعناها المفهوم فهي غير متوافرة للأسف الشديد.

وأخيرًا بالنسبة للفئة (ج) فإننا لا نستطيع أن نجزم بأن المساجد الكبرى في قِرْغيزستان تحتوي على مكتبات عربية، إلا أن فيها بكل تأكيد نُسخًا من القرآن الكريم باللُّغة العربية فقط، وبعض النُّسخ المترجَمة إلى اللُّغة القِرْغيزية أو الروسية، فضلًا عن كتُب للفقه والسيرة وكتُب العبادات لكنها ليست بالعربية في الأغلب الأعم!

(١) حشمت قاسم، مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات، القاهرة: مكتبة غريب، ط١، ١٩٩٠م، ص: ٢٢-٢٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وعلـى سـبيل التمثيـل لهـذه النمـاذج في قِرْغيزسـتان، فمـن النـوع (أ) أو المكتبـات الخاصـة: مكتبـة مفـتي قِرْغيزسـتان الأسـبق الشـيخ تشـوباق حـاجّي - رحمـه الله، تلـك الـتي حـوت نحـو ١٠٠٠٠ كتـاب؛ مـن كتـب الفقـه الإسـلامي، والتاريـخ الإسـلامي، والتفسـير، والحديـث، وعلـوم الشـريعة والعقيـدة، وغيرهـا، فضـلًا عـن الكتـب العديـدة في التاريـخ القرغـيزي. حيـث كان الشـيخ -رحمـه الله- مُغرمًـا جـدًّا بقـراءة الكتـب وحـل المشـكلات مـن منظـور إسـلامي، وأسـهم في إيجـاد حلـول كثـيرة للكثـير مـن القضايـا الإشـكالية المهمـة الـتي واجهـت المجتمـع[1]. وثَمَّـةَ مكتبـةٌ شـخصية مثيلـة للشـيخ نارماتـوف عبـد الشـكور[2]،

(١) تشـوباق حـاجيّ جاليلـوف، عالـم قِرْغـيزي كبـير، وُلِـد في ٢١ ينايـر ١٩٧٥م في قريـة مونـدوز، وهـي جـزء مـن منطقـة (بـازار كورغـون) في محافظـة جـلال آبـاد في بيـت مليء بالعلمـاء ومُحبِّي العلـم. كان والـده (تـاجي بـاي جاليلـوف) مدرسًـا للرياضيـات، وكانـت والدتـه معلمـة لغـة إنجليزيـة، وكان ترتيبـه في الأسـرة رقـم (٢) مـن بـين سـتة أطفـال، وهـو أب لثلاثـة أبنـاء وبنتـين، والزوجـة مـن مواليـد منطقـة أوش في مقاطعـة أوزجـن. تخـرَّج في معهـد عمـر بـن الخطـاب (جامعـة قِرْغيزسـتان الإسـلامية فيمـا بعـدُ) في قِرْغيزسـتان (١٩٩٢-١٩٩٦م). وقـام بتدريـس اللُّغـة العربيـة في جامعـة قِرْغيزسـتان الوطنيـة في كليـة الدراسـات الشـرقية، بالتزامـن مـع دراسـته في ١٩٩٥-١٩٩٨م.

تلقـى الراحـل تعليمـه في الفقـه في نفـس الجامعـة في ٢٠٠٢-٢٠٠٠م. ودرس في معهـد اللُّغـة العربيـة في الجامعـة الدوليـة "أم القـرى" بمكـة، المملكـة العربيـة السـعودية. وعمـل خبـيرًا في آسـيا الوسـطى في رابطـة العالـم الإسـلامي في ٢٠٠٥-٢٠٠٧م، وتـرأس قسـم الفتـاوى في الإدارة الدينيـة لمسـلمي قِرْغيزسـتان مـن عـام ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠م. وتـم انتخابـه رئيسًـا (المفـتي الأكبـر) للإدارة الدينيـة للمسـلمين في قِرْغيزسـتان، في يوليـو ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢م. وقـد انتُخـب بعـد الثـورة القِرْغيزيـة في عـام ٢٠١٠م مفتيـا بالإجمـاع. حيـث إنـه لـم يكـن ينتمـي إلى أيٍّ مـن المجموعـات المختلفـة داخـل دار الإفتـاء، وبالتـالي أصبـح "شـخصية توفيقيـة" بـين كل الأطـراف. وعُـيِّن عضـوًا في مجلـس (العلمـاء) في قِرْغيزسـتان ومحاضـرًا في الجامعـة الإسـلامية منـذ عـام ٢٠١٣م. وأصبـح عضـوًا في رابطـة علمـاء أهـل السـنة في عـام ٢٠١٧م، وقـدَّم اسـتقالته مـن الإفتـاء بسـبب سـوء حالتـه الصحيـة في يوليـو ٢٠١٢م، وتُـوفِّي -رحمـه الله- في ١١ يوليـو ٢٠٢٠ م.

(٢) نارماتـوف عبـد الشـكور إسـلاموفيتش، أكاديـمي قِرْغـيزي شـهير، وعالـم ديـني وداعيـة كبـير، وُلِـد عـام ١٩٦٨م، بمحافظـة باتكـين، قريـة قـرا بـاق، مـتزوج ولـه سـبعة أولاد. تخـرَّج في المعهـد الإسـلامي في بُخـارى ١٩٩٣م بطشـقند (أوزباكسـتان). كمـا درس الحقـوق والقانـون في الأزهـر الشـريف بالقاهـرة وتخـرَّج عـام ٢٠٠٣م. وتخـرَّج أيضًـا في جامعـة أوش بمحافظـة أوش، قسـم القانـون عـام ٢٠١٤م، حاصـل على الدكتـورة الفخريـة مـن جامعـة باتكـين. وحاليًـا يـدرس الدكتـوراة في قسـم التاريـخ بجامعـة أرابايـف الحكوميـة، عمـل مديـرًا للمعهـد الإسـلامي ببشـكيك في الفـترة مـن ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣م. كمـا عمـل مديـر مكتـب لجنـة =

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ضمَّـت العديـدَ مـن كتُـب الفقـه، وكتُـب السـيرة، وعلـوم الحديـث وعلـوم تفسـير القـرآن الكريـم والتراجـم، وكتُـب التاريـخ الإسـلامي والصحابـة، وغيرهـا؛ فضـلًا عـن كتـب التاريـخ القِرْغـيزي، وكتـب الـتراث، والملاحـم، وغيرهـا. ورث الشـيخ نارماتـوف عبـد الشـكور جـزءًا منهـا عـن أبيـه حيـث كان مُحِبًّـا للقـراءة والاطـلاع، ثـم أكملهـا هـو إلى أن وصلـت إلى مـا يقـرُب مـن ١٠٠٠٠ كتـاب في علـوم الديـن وعلـوم العربيـة وثقافتهـا وآدابهـا المختلفـة. ومـن الطريـف أن مكتبـة الشـيخ موزعـة بـين بيتـه ومسـجده بشـكل شـخصي حيـث عُـرِف عنـه نَهـم القـراءة والاطـلاع وخاصـة في المجـال الديـني والثقافـة الإسـلامية.

= مسـلمي آسـيا بقرغيزيـا في الفـترة مـن ٢٠٠٣ وحـتى ٢٠٠٦م. وشـغل منصـب رئيـس جامعـة قِرْغيزسـتان الإسـلامية مـن عـام ٢٠٠٦ وحـتى اليـوم (باسـتثناء عـام ٢٠١٦م). عمـل إمامًـا بمسـجد عائشـة ببشـكيك بالحـي ١٢ ببشـكيك في الفـترة مـن ٢٠٠٨ وحـتى ٢٠١٩م، عمـل مستشـارًا دينيًّـا لرئيـس الجمهوريـة في الفـترة مـن ٢٠١٢ وحـتى ٢٠١٦م. شـغل منصـب رئيـس مجلـس العلمـاء لمسـلمي قِرْغيزسـتان مـن الفـترة ٢٠١٤ وحـتى ٢٠١٨م. عمـل مديـرًا لجمعيـة ألطـن مـون الخيريـة ببشـكيك مـن ٢٠٠٣ إلى الآن. يعمـل إمامًـا وخطيبًـا لجامـع شـهداء ٧ أبريـل ببشـكيك مـن ٢٠١٩ إلى الآن. وللشـيخ نارماتـوف مريـدون كثـيرون يرتـادون مسـجده حُبًّـا في سـماعه، لُقِّـب لطلاقتـه وبلاغتـه في الخطابـة بـ(كـشك) قِرْغيزسـتان نسـبةً إلى الشـيخ "عبـد الحميـد كشـك" أشـهر خطبـاء مصـر في العصـر الحديـث. حصـل علـى العديـد مـن أعلـى أوسـمة الدولـة التقديريـة، منهـا: وسـام داناكـير «Данакер» مـن رئيـس الجمهوريـة ٢٠١١م، ووسـام دوسـتوق «Достук» مـن رئيـس الجمهوريـة ٢٠١٧م، ووسـام آيكـول «Айкөл» مـن إدارة مسـلمي قِرْغيزسـتان ٢٠٢٠م، ووسـام أوتليتشـنيك «Отличник» مـن وزارة الشـؤون الاجتماعيـة في قِرْغيزسـتان٢٠٢٠م، كمـا حصـل علـى ميداليـة "لجنـة الأديـان لجمهوريـة قِرْغيزسـتان ٢٠٢١م. للشـيخ نارماتـوف مُؤلَّفـات عديـدة باللُّغـة القِرْغيزيـة، منهـا: كتـاب "طريـق الجنـة"، وكتـاب "الاتجـاه"، وكتـاب "جـدِّد حياتـك"، وكتـاب "السـيرة الخالـدة"، وكتـاب "الآداب"، وكتـاب "النصيحـة". ويعَـدُّ الشـيخُ متعـدد اللُّغـات حيـث يُجيـد بطلاقـة اللُّغـات التاليـة: القِرْغيزيـة، والعربيـة، والروسـية، والتركيـة، والفارسـية. وهـو مُؤسِّـس وصاحـب الموقـع الاجتماعـي nasaat.kg.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وثَمَّةَ مكتبة ثالثة لواحد من علماء قِرْغيزستان ودُعاتها المشهورين في المجال الديني والثقافي بوجه عام، وهو الدكتور أوزبك حاجي تشوطونف[1]، حيث بلغت مكتبته قُرابة ٥٠٠٠ كتاب في العربية وآدابها وعلوم الدين المختلفة.

ومن أمثلة النوع الثاني: "المكتبة العربية بجامعة الكويت الدولية"، وتحتوي على أكثر من ٨٠٠٠ آلاف كتاب باللُّغة العربية في مجال العربية وآدابها والتاريخ، والتفسير، والقرآن، والاقتصاد، والمعاجم العربية المختلفة، في ٣٣٠٠ عنوان، فضلًا عن القصص والوسائل التعليمية، وتعَدُّ المكتبة إحدى أكبر المكتبات العربية في قِرْغيزستان، وهي توفر خدماتها لدارسي اللُّغة العربية وباحثيها في شتى الجامعات القرغيزية، ويستعين الطلاب بها في كتابة بحوث التخرُّج. كما زُوِّدت المكتبة كذلك بالوسائط الإلكترونية والتعليمية المتعددة في مجال اللُّغة العربية خاصة[2]. وتقوم إدارة المكتبة بتنظيم العديد من

(١) الدكتور أوزبك حاجي تشوطونف داعية إسلامي كبير، وعالم ديني وشخصية قِرْغيزية عامة، وُلد عام ١٩٥٨م في منطقة كارا بوورا في إقليم تالاس، التحق بكلية الطب الحكومية في قِرْغيزستان عام ١٩٧٥م وتخرَّج في عام ١٩٨١م. حصل على درجتي الماجستير والدكتوراة في طب جراحة وتجميل الأسنان. له ٢٦ اختراعًا و٣٠ ورقة بحثية في مجال جراحة الوجه والفكين. كما التحق عام ١٩٩١م بمدرسة دينية في قرية فوستوشني، تشوي أوبلاست، وتخرَّج فيها عام ١٩٩٥م. وله أكثر من ١٥ كتابًا في مجال الدعوة والأخلاقيات الإسلامية. وله أكثر من ٤٠٠ مقال ديني منشورة في الصحف والمجلات القِرْغيزية، وشغل منصب عضو مجلس أمناء الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الفترة من ٢٠٠١ وحتى ٢٠١٠م. وهو عضو اتحاد علماء الإسلام، وعضو اتحاد رابطة أهل السنة، ومؤلِّف كتاب دروس الإيمان، وهو كتاب اعتُمد من قِبل وزارة التعليم، ودُرِّس في المدارس الابتدائية، ومن عام ١٩٩٦ إلى عام ٢٠١٠م أسَّس وأدار المركز الثقافي الإسلامي القِرْغيزي "ديل موروغو، وهو مُشرف تربوي وعلمي على قناة صدى مناص الدينية، وإذاعة "جوهر" الدينية" بقِرْغيزيا. قدَّم برنامج الحج الأوزبكي بتعليم الإيمان في المدارس الثانوية في البلاد من عام ٢٠٠٢ إلى عام ٢٠٠٦م. يعَدُّ الدكتور أوزبك مساهمًا كبيرًا في أعمال الخير؛ كبناء المساجد، والمدارس والعيادات، وتنظيم الاجتماعات والموائد المستديرة والمحاضرات والتعليم في المدارس والجامعات. كما أسهم في بناء أكثر من ٣٠٠ منزل للأيتام والأرامل، وقدَّم الدعم الاجتماعي للفقراء لسنوات عديدة. عمل بالدعوة من خلال وسائل الإعلام (الصحف والمجلات والتلفزيون والراديو). وكان مؤلِّفًا ومؤسِّسًا لعدد من البرامج التلفزيونية، منها: "Kolomto Ruh Ordosu" و"Aiyl Kechteri" و"Nasyykat" و"Akyinek" و"Jashtar Suylosun".

(٢) أ. حسن أورموشوف، العلاقات القِرْغيزية الكويتية، منشورات جامعة الكويت الدولية، ط١، ٢٠٢٠، ص: ١٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

النـدوات والمسـابقات والمؤتمـرات العلميـة وأنشـطة المناظـرات المختلفـة طـوال العـام؛ مـن أجـل تقديـم الدعـم المناسـب لتطبيـق الطـلاب لمـا يتعلَّمـوه مـن مهـارات اللُّغـة العربيـة.

ومـن هـذا النـوع أيضًـا مكتبـة جامعـة بشـكيك الحكوميـة، تلـك الـتي تحتـوي مئـات الكتـب العربيـة الدينيـة ككتـب التفسـيروالفقـه والحديـث والسـيرة مـن كتـب التفسـير، وبضـع سلاسـل مـن سلاسـل تعليـم العربيـة المختلفـة؛ كسلسـلة تعليـم العربيـة لجامعـة أم القـرى، وسلسـلة شـمس العربيـة، وسلسـلة تعليـم العربيـة للجامعـة الكويتيـة، وسلسـلة العربيـة بـين يديـك، وغيرهـا. وهنـاك العديـد مـن كتُـب الثقافـة الإسـلامية أهدتهـا للجامعـة سـفارة المملكـة العربيـة السـعودية منـذ بدايـة افتتاحهـا عـام ٢٠١٠م[١]. ومـن أهـم أنشـطة هـذه المكتبـة: القيـام بالأنشـطة التربويـة والتعليميـة في مجـال تعليميـة العربيـة، وإقامـة النـدوات والمؤتمـرات الداعمـة لتطبيـق الطـلاب لمـا تعلمـوه مـن قواعـد العربيـة، والمشـاركة في المناسـبات العربيـة العلميـة والتربويـة المتنوعـة.

ومـن هـذا النـوع أيضًـا مكتبـة كليـة اللُّغـة العربيـة بجامعـة كاسي (جامعـة النقـل والعمـارة القِرْغيزيـة)، وقـد عملـت هـذه الكليـة لأكـثرمـن ١٥ عامًـا ثـم أُغلقـت لأسـباب ماديـة، واحتـوت هـذه المكتبـة علـى عـددٍ كبـيرٍمـن الكتُـب العربيـة؛ ككتُـب النحـو والصـرف والبلاغـة والأدب، والعديـد مـن الكتـب الدينيـة ككتـب التفسـيروالفقـه والحديـث والسـيرة، وغيرهـا. وحـين أُغلقـت كليـة اللُّغـة العربيـة قامـت إدارة الجامعـة بتوزيـع هـذه الكتـب علـى بعـض الجامعـات كجامعـة بشـكيك الحكوميـة وبعـض مراكـز التعليـم كالمركـز التعليـمي في الجامعـة ذاتهـا، ذلـك الـذي يقـوم بنشـاط تعليميـة العربيـة وفـق دورات منتظمـة للراغبـين في تعلُّمهـا مـن أبنـاء الجامعـة ومـن خارجهـا، كمـا زُوِّدت المكتبـة كذلـك بمكتبـة إلكترونيـة في مجـال اللُّغـة العربيـة[٢].

(١) راجع لمزيد من المعلومات موقع جامعة بشكيك الحكومية: http://www.bhu.kg/
(٢) راجع لمزيد من المعلومات موقع جامعة كاسي: https://ksucta.kg/ru/

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ومـن المكتبـات العربيـة الجامعيـة (الأكاديميـة) أيضًـا مكتبـة جامعـة قِرْغيزسـتان الإسـلامية[1]، وهـي مكتبـة ضخمـة احتـوت علـى أكـثر مـن ١٢ ألـف كتـاب باللُّغـة العربيـة؛ بهـا مـن كتُـب الـتراث الإسـلامي والثقافـة الإسـلامية، وكتُـب الفقـه والتاريـخ الإسـلامي والتفسـير والعقيـدة، وكتُـب المذاهـب، وكتُـب تعليميـة العربيـة، والعديـد مـن كتُـب السلاسـل التعليميـة؛ كسلسـلة شـمس العربيـة، وسلسـلة تعليـم اللُّغـة العربيـة للجامعـة الكويتيـة، وسلسـلة التكلُّـم، وسلسـلة العربيـة بـين يديـك وغيرهـا. وتُوفِّـر المكتبـة خاصيـة اسـتعارة الكتـب للطـلاب، وتُوفِّـر لهـم المراجـع والقواميـس والكتُـب في مجـالات العربيـة وعلومهـا كالنقـد والأدب والبلاغـة والنحـو والصـرف وغيرهـا؛ لإقامـة البحـوث العلميـة المتنوعـة في المراحـل المختلفـة. كمـا أن في الجامعـة مكتبـة إلكترونيـة بهـا آلاف الكتـب العربيـة بصيغـة بي دي إف(pdf)، وللجامعـة جهـود مُقـدرة في رقمنـة الكتـب العربيـة، فقـد تـمَّ رقمنـة قُرابـة ١٠٠٠ كتـاب في العربيـة وآدابهـا، وكلهـا متاحـة للطـلاب بأيسـر السُّـبُل.

المكتبات العربية الرقمية في قِرْغيزستان:

تُعـرف المكتبـة الرقميـة بالمكتبـة عـبر الإنترنـت، أو مكتبـة الإنترنـت، أو المسـتودع الرقـمي، أو المجموعـة الرقميـة؛ وهـي عبـارة عـن قاعـدة بيانـات عـبر الإنترنـت للكائنـات الرقميـة الـتي يمكـن أن تتضمَّـن نصًّـا أو صـورًا ثابتـة أو صوتًـا أو فيديـو أو مسـتندات رقميـة أو تنسـيقات وسـائط رقميـة أخـرى أو مكتبـة يمكـن الوصـول إليهـا عـبر الإنترنـت[2].

وبالتـالي، فـإن مـا نقصـده بالمكتبـة العربيـة الرقميـة في قِرْغيزسـتان إنمـا هـو تلـك المكتبـات الـتي تجمـع بـين التكنولوجيـا وموارد المعلومـات العربيـة ومصادرهـا المتنوعـة إلكترونيًّـا وعـبر الشـابكة (كالكتـب والصـور والنصـوص الصوتيـة والمرئيـة، والنصـوص المكتوبـة، والمراجـع والمصـادر والمعاجـم، وكتـب تعليـم اللُّغـة، وكتـب فـروع العربيـة المختلفـة)؛ مـن أجـل السـماح للراغبـين في القـراءة والاطـلاع والتعلُّـم بالوصـول إليهـا عـن بُعـد، وبالتـالي يتـم كسـر الحواجـز

(١) راجع لمزيد من المعلومات موقع جامعة قِرْغيزستان الإسلامية: https://cutt.ly/sLEiqxT

(2) Witten, Ian H.; Bainbridge, David Nichols. How to Build a Digital Library (2nd ed.). Morgan Kaufman (2009)

المادية بين الموارد والفئات المُستهدَفة عن طريق تفعيل مثل هذه المكتبات الرقمية. إنَّ مثلَ هذه النوعية من المكتبات - متى وُجدت - في البيئة القِرْغيزية أو ما شابهها من بيئات أجنبية ستسمح للمعلمين والطلاب المهتمين بتعليم العربية وتعلُّمها في البيئات العربية والأجنبية على حدٍّ سواء بالاستفادة من نطاقات أوسع من المواد التعليمية والثقافية والتربوية المؤلَّفة بالعربية، كما ستُسهِّل بلا شك التواصل مع الأشخاص خارج بيئة التعلُّم الرسمية؛ وهو ما يسمح بالضرورة بمزيد من التكامل والتفاعل بين أنواع تعلُّم اللُّغة العربية المختلفة.

لا شك أن وجود مكتبة رقمية مطلبٌ مهمٌّ في الوقت الحاضر؛ إذ إنَّ النظام التعليمي العالمي كلَّه يتجه إلى الرقمنة والتعلُّم والتعليم عبر الشبكة العنكبوتية، أو ما عُرف بالتعليم السحابي.

لعل الإجابة عن هذا السؤال تكون متوقعةً، وإنْ كانت غير إيجابية، فباستثناء بعض الجهود اليسيرة المشكورة لمكتبتي جامعة قِرْغيزستان الإسلامية وجامعة الكويت الدولية بقِرْغيزستان، معظم المكتبات الموجودة هي مكتبات ورقية مُهداة من السفارات العربية أو من رجال الخير والبر الداعمين الفضلاء.

جدول (٤-١): بيانات المكتبات في الجامعات والمعاهد الدينية الموجودة في قِرْغيزيا

م	اسم المكتبة	الكتب العربية	كتب رقمية	ملاحظات
١	مكتبة جامعة الكويت الدولية	٨٠٠٠	٧٥٠٠ بصيغة PDF	تشمل الكتب فروع المعرفة في اللُّغة العربية وآدابها كالنحو والصرف والأدب والبلاغة والنقد وتاريخ الأدب... إلخ، والكتب الإسلامية المختلفة ككتب الفقه والسيرة والتفسير والحديث، وغيرها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

م	اسم المكتبة	الكتب العربية	كتب رقمية	ملاحظات
٢	مـكـتـبـة جـامـعـة قِـرْغيزستان الإسـلامية	١٢٠٠٠	٥٠٠٠ بصيغة PDF	كتب في اللُّغة العربية وآدابها، وكتب في التراث الإسلامي والثقافة الإسلامية والعربية.
٣	مكتبة جامعة بشكيك الحكومية	٥٢٠٠	المكتبة الشاملة	تشمل الكتب فروع المعرفة في اللُّغة العربية وآدابها كالنحو والصرف والأدب والبلاغة والنقد وتاريخ الأدب... إلخ، والكتب الإسلامية المختلفة ككتب الفقه والسيرة والتفسير والحديث، وغيرها.
٤	مكتبة جامعة أرابايف	٦٠٠٠٠ بالعربية ٣٠ كتابًا	٣٠٠٠٠ بصيغة PDF	كتب في اللُّغة العربية، مثل سلسلة اللُّغة العربية للناطقين بغيرها، أعدَّها فريق من معلمي جامعة الكويت الدولية وآدابها، وكتُب في التراث الإسلامي والثقافة الإسلامية والعربية... إلخ.
٥	مكتبة جامعة كاسي	أكثر من ٧٠٠٠	٠٠	تمَّ توزيعها على عدد من الجامعات ومراكز تعليم اللُّغة؛ نظرًا لإغلاق الكلية العربية بالجامعة.
٦	م/ معهد بن عباس	٥٠٠	-	أهدتها السفارة السعودية للمعهد: عدد من أمَّات الكتب في الفقه والحديث، والتفسير، وعلوم القرآن، والسيرة...
٧	م / معهد نور القرآن	١٠٠٠	-	أهدتها السفارة السعودية للمعهد: عدد من أمَّات الكتب في الفقه والحديث، والتفسير، وعلوم القرآن، والسيرة...
٨	مكتبة معهد الرسول الأكرم	٢٠٠ كتاب	٥٠ كتاب صيغة PDF	كتب في اللُّغة العربية، وكتب في الفقه والحديث والتفسير وعلوم القرآن والسيرة ...إلخ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مقترحات لتطوير عمل مكتبات اللُّغة العربية في جمهورية قِرْغيزستان

لعـلَّ ممـا يثلـج الصـدر أن نجـد في المجتمعـات الناهضـة كالمجتمـع القرغـيزي جهـودًا غـير منكـورة – رسـمية وأهليـة – تحـثُّ علـى العلـم وتشـجيع القـراءة الـتي مفتـاح الولـوج للعلـوم والمعـارف علـى اختلافهـا، وأن نجـد كذلـك سـعيًا حثيثًـا مـن بعـض الطوائـف المعنيـة بالتعريـف بالثقافـة العربيـة والإسـلامية إلى توفـير العديـد مـن المصـادر والمراجـع العربيـة؛ من أجـل التعريـف مـن كثـب بالعربيـة، وآدابهـا وثقافتهـا وعلومهـا الإسـلامية، مـن هنـا وجـب أن يَـدْعَمَ المعنيـون مـن العـرب هـذه الجهـود، وفي القلـب منهـا عمـل المكتبـات وإداراتهـا؛ مـن أجـل تيسـير تقديـم خدماتهـا مـن المشـروعات والأنشـطة والبرامـج المتنوعـة، وفـق إجـراءات وأنظمـة سـهلة وميسـرة.

ومـن الجديـر بالذكـر أن المكتبـة العربيـة الفاعلـة علـى أرض قِرْغيزسـتان تسـتطيع أن تتفاعـل مـع محيطهـا مـن دارسي العربيـة ومُحِبّيهـا بشـكل اسـتثنائي، كمـا تسـتطيع أن تقـوم بدورهـا التنويـري الـرامي لنشـر العربيـة وثقافتهـا إذا مـا قـام مسـؤولوها بمـا يؤهلهـا لذلـك مـن أنشـطة وبرامـج وفعاليـات تتوافـق مـع رسـالتها، وتتمـاشى مـع سياسـة المؤسسـات التعليميـة الـتي تقـع تحـت سـيطرتها التعليميـة، وهـا نحـن نُقـدِّم طائفـةً مـن الأطروحـات مـن واقـع تجربتنـا في هـذا البلـد الكريـم ممـا يمكـن أن تنجـزه المكتبـات العربيـة في قِرْغيزسـتان للمسـاهمة في تنميـة مهـارة القـراءة العربيـة الـتي هـي أسـاس التثقيـف والتوعيـة وتعليـم العربيـة، ومـن تلـك الأطروحـات والأفـكار مـا يـأتي:

١- تكويـن جمعيـة أو لجنـة تهـدف إلى تطويـر الخدمـات المكتبيـة في قِرْغيزسـتان، وتعزيـز التكامـل والتنسـيق بـين المكتبـات العربيـة والأقسـام العربيـة في المكتبـات المدرسـية والمكتبـات العامـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- تطوير قنوات الاتصال والتواصل والانتفاع بين المكتبة ومرتاديها والمستفيدين منها.

٣- توفير عددٍ كافٍ من مصادر تعليمية العربية المتجددة دومًا من مثل الصحف اليومية والمجلات المتخصصة ورقيًّا ورقميًّا ما أمكن.

٤- إنشاء موقع إلكتروني بالعربية للمكتبة، تُعرض فيه مصادر العربية وأخبارها وأنشطتها وفعالياتها؛ لتسهيل عملية التواصل والانتفاع.

٥- زيادة وتنويع الأنشطة العلمية والبحثية والتثقيفية والتعليمية لروَّاد المكتبة والراغبين في تَعَلُّم العربية، وعمل الدراسات والأبحاث ذات الصلة باللُّغة العربية.

٦- تطوير أساليب تسويق خدمات المكتبة، وتعزيز قدراتها المادية في سبيل الديمومة والاستمرارية في تحقيق الأهداف.

٧- تطوير برامج نوعية لتعزيز دور المكتبة في خدمة اللُّغة العربية من مثل: المسابقات، والجوائز، والملتقيات، والمنتديات.. ذات الصلة بخدمة اللُّغة العربية.

٨- تطوير الخدمات التقنية وبشكل خاص الخدمات الرقمية باللُّغة العربية، وتوفيرها وفق أحدث الأساليب العلمية والتقنية.

٩- تعزيز التواصل مع السفارات والمؤسسات العربية ذات الصلة في مجال خدمة اللُّغة العربية والمستفيدين منها، وإقامة بروتوكولات التعاون والاتفاقيات الثنائية المشتركة التي تدعم تداول اللُّغة العربية في قِرْغيزستان في الاتجاهين الأكاديمي والبحثي.

١٠- تشجيع التبادل الثقافي للأساتذة والطلبة، وتناقل الخبرات بين الجامعات القِرْغيزية ونظيراتها العربية، وتعزيز حركة التأليف والنشر بينها، والاشتراك في تنظيم مؤتمرات ولقاءات وأنشطة علمية مشتركة في مجال العربية وآدابها.

الفصل الخامس

اللُّغة العربية في قِرْغيزستان رؤية مستقبلية استشرافية

- قراءة مستقبلية لتعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان
- توصيات عامة في سبيل تعزيز تعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان.
- مشروع (١): جمعية اللُّغة العربية في قِرْغيزستا
- التعريب من القرغيزية إلى العربية
- مشـروع (٢): المعهد العربي للتطوير المهني والمناهج والاستشارات
- مشروع (٣): برنامج التكامل الجامعي في تعليم اللُّغة العربية

قراءة مستقبلية لتعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان

تنفرد قِرْغيزستان بمساحة واسعة من الحرية السياسية والدينية، كما أن القيادة القرغيزية ذات اتجاهات إيجابية نحو تعليم العربية ونحو الأمة العربية والإسلامية بصفة عامة، والمجتمع القرغيزي مجتمعٌ مسلمٌ في عمومه، مُحِبٌّ للإسلام ولجموع المسلمين؛ ولهذا تزداد مظاهر الالتزام بتعاليم الإسلام بين الأفراد والجماعات، وتزيد لديهم الرغبة في تَعَلُّم القرآن الكريم واللُّغة العربية. إضافة إلى ذلك النمو الاقتصادي الذي تشهده الدولة، والانفتاح السياحي على العالم عامة، وبشكل خاص العالم العربي؛ كل هذه عوامل تشير إلى نهضة حضارية سريعة مأمولة لهذا المجتمع النامي. وفي ظلِّ هذه المتغيرات الإيجابية، يحقُّ لنا أن نتساءلَ: أين موقع اللُّغة العربية في هذا الحراك الاجتماعي والاقتصادي السريع؟

والحقَّ نقول: ينبئُنا استشراف مستقبل اللُّغة العربية في قِرْغيزيا أنه قد يكون مستقبلًا واعدًا شريطةَ توفُّر جهودٍ كبيرة على كافة المستويات: الفردية والمؤسساتية من داخل أرض قِرْغيزيا ومن خارجها، وتحديدًا من المؤسسات التعليمية الراقية في عالمنا العربي ذي الاهتمام والحفاوة بنشر العربية في أصقاع العالم، وقد أشرنا في متن الكتاب إلى أن اللُّغة العربية في هذه المنطقة كلها وفي القلب منها قِرْغيزستان قد راوحت مكانها ومكانتها بين القمة والقاع - إنْ صحَّ التعبيرُ- على مدار حِقَب طويلة من الزمن، فكانت في القمة حين كانت لغة الحياة والحكم والمؤسسات في فترات طويلة من تاريخ هذه المنطقة، إلى أن حُوربت أشدَّ الحروب واضطُهدت ورجالُها وكلُّ متعلميها والناطقين بها أشدَّ أنواع الاضطهاد، فانحسرت انحسارًا بيِّنًا حتى لم تعُد سوى لغةٍ موجودةٍ مع العديد من اللُّغات التي تنافسها وتتنازعها لاحتلال ليس المرتبة الثانية في قِرْغيزيا بل ربما الثالثة أو الرابعة؛ ولذا فإن إعادة العربية إلى مكانتها اللائقة في هذا البلد- بل وفي وسط آسيا كله- ليس بالأمر اليسير!

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

فكما أشرنا منذ قليل، إنَّ ثَمَّةَ تحولاتٍ فكريةً وثقافيةً في تعليمية اللُّغات الأجنبية في قِرْغيزيا وربما في الكثير من دول من العالم قد أحدثتها العولمة ومحاولات هيمنتها على الثقافات واستلابها للهويات، وتغييرها في دواخل الكينونات والتواريخ والإنجازات، فضلًا عن تغييرات الظروف الاقتصادية والثقافية والفكرية والاجتماعية العديدة التي حدثت حول العالم وأنتجت ما لا يخفى من تغيير في عوالم الفكر والاعتقادات والآمال والطموحات؛ وكان من أهمِّ هذه النتاجات أن وجدنا في الكثير من بقاع العالم- وفي القلب منها هذه المنطقة- جنوحًا واضحًا نحو العالم الأوروبي وثقافته ولغاته بصورة أكبر، وعلى رأسها بكل تأكيد اللُّغة الإنجليزية، فسيطرة الإنجليزية على لغات العالم أجمع في عصرنا الراهن يشدُّ إليها أنظار القِرْغيزيين المتعلمين بصورة كبيرة بوصفها لغةَ العلم والثقافة والعولمة الرئيسة، وتأتي اللُّغة الروسية في منطقة وسط آسيا بوصفها اللُّغة الثانية غالبًا، وفي قِرْغيزيا تأتي على قدم المساواة تقريبًا مع اللُّغة القِرْغيزية، ويتنافس على المركز الثالث في قِرْغيزيا اللُّغات: الإنجليزية والتركية والصينية، وفي هذا الصدد تتوفر بالفعل تربة صالحة للتعدد اللُّغوي والتنوع الثقافي، لكن تظلُّ الأولوية لدى العديد من الطلاب هي تعلم اللُّغات الرائدة في هذه المنطقة كالإنجليزية والروسية والتركية والصينية والكورية! وربما- للأسف- تأتي العربية بعد ذلك، تساوقًا مع متطلبات السوق.

ولا عجبَ، فهذا هو مبدأ السوق والحاجة، وهو المنطلق الاجتماعي والاقتصادي الذي يهجر عامدًا بعض اللُّغات ولا يُوليها اهتمامًا لا لجدواها من وجهة نظره؛ وإنما يعطي الأولوية للُّغات السائدة والرائدة التي يحتاجها السوق وتطلبها المؤسسات العالمية الكبرى في مجالات عديدة. والحقُّ أنَّ قلة اهتمام سوق العمل في مجمله بأصحاب الثقافات غير الإنجليزية واقعٌ ملموسٌ وله أماراته وشواهده الكثيرة في ساحات العمل، وله أثرُهُ البالغ على نفسية الدارسين والطلاب عمومًا، ويُشجِّعهم على الاهتمام بالتعليم الإنجليزي أكثر، ويكون خطرُه أعظمَ على استمرار وجود العربية ومستقبلها في قِرْغيزستان وفي غيرها من البلاد ذات البيئة الأجنبية بالنسبة للعربية. من هنا تنبعث إشكاليةٌ عالميةٌ تعانيها اللُّغة العربية في الواقع القِرْغيزي وفي غيره من البيئات الأجنبية

المماثلة، ألا وهي تأخُّر مكانة اللُّغة العربية وضعف الإقبال عليها إلا من بعض الطوائف المعينة الراغبة في تعلُّمها لأغراض دينية أو نفعية.

والخلاصة الأكيدة التي نلمسها في واقع تعليمية اللُّغات الأجنبية في قِرْغيزستان غلبةُ الراغبين في تعلُّم الثقافات الأجنبية والأوروبية على راغبي تعلُّم العربية وثقافتها بصورة واضحة، وعلو كعب الصِّنف الأول، وتصدُّره واحتلاله مواقع العمل والتوظيف في مؤسسات الدولة؛ وهو ما جعَل المعنيين يهتمون أكثر بذوي الثقافة الأجنبية من أمثالهم، وبالضرورة منحهم الفرصة من أجل المشاركة في مقاليد السلطة وحكم البلاد، وإعطاء فرص سانحة لهم في صناعة القرار السياسي، وفي تبوُّء مقاليد الأمور والمناصب في البلاد. وهنا، ينبغي التفطُّن إلى أن في غلبة توسُّع اللُّغات الأجنبية على حساب العربية وزحزحتها بعيدًا عن مشاهد الريادة لمثل هذه الدرجة الموجودة في وسط آسيا، لهو من أكبر الأخطار والتهديدات التي تُجابه ثقافة أبناء هذه المنطقة الإسلامية، ويؤدي إلى إضعاف هذه الشعوب، وتعرُّضها لفقدان هويتها، فضلًا عن توهين تعلُّق وارتباط أبنائها بتراثهم الإسلامي والتاريخي التليد بكل تأكيد.

وللأسف، فإننا إذا ما نظرنا إلى مسألة تنفيذ السياسة اللُّغوية في ميدان تعليمية اللُّغات الأجنبية في قِرْغيزستان واقعيًّا، نجد افتقارًا واضحًا لما يمكن أن نُسمِّيه المرجعية الأكاديمية الناظمة لكافة نشاطات وخدمات وسياسات تعليم العربية في قِرْغيزستان، تلك المرجعية التي تعترف بها مؤسسات الدولة المعنية، فتكون هي قبلتها في وضع السياسات المتعلقة بالعربية ومؤلَّفاتها وبرامجها التعليمية، فلا توجد هيئة أو لجنة أكاديمية عُليا - وتتبع الوزارة بالضرورة- يُرجع إليها أو يُعوَّل عليها من الناحية الفنية لتعليم العربية في هذا البلد، بحيث يكون لها الرأي الاستشاري المُعتبَر في قضايا، مثل: وضع مناهج تعليمية العربية، وتطويرها، وتأهيل المعلمين واختيارهم، وتحكيم الكتُب والسلاسل والأبحاث والمجلات العلمية، والإشراف على ترقية الأساتذة في مجال اللُّغة العربية وآدابها، والنظر في آليات بناء البرامج التعليمية وعدد الساعات اللازمة لتعليم العربية في المراحل المختلفة، وغير ذلك.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كمـا نجـد بالفعـل في الواقـع التعليـمي القرغـيزي الجامعـي خاصـة، ونظـرًا لضعـف الإمكانـات الاقتصاديـة في الدولـة، أن اعتمـاد تدريـس اللُّغـات الثانيـة والأجنبيـة بصـورة عمليـة فعليـة ناجعـة قائـم بالأسـاس علـى دَعْـم أصحـاب هـذه اللُّغـات وتمويلهـا في المقـام الأول، فالمعنيـون بتوفـير متطلبـات تدريـس اللُّغـة التركيـة هـم الأتـراك إذا مـا رغبـوا في ذلـك، وكذلـك الحـال في تدريـس اللُّغـة الصينيـة والكوريـة، وليـس حـال العربيـة بدعـة في ذلـك. وصحيـحٌ أن المؤسسـات القِرْغيزيـة ربمـا تكفـل لهـا برامـج مُخطَّطـة وبعـض المعلمـين المحليـين، وتُنفِّـذ مـا تسـتطيع منهـا قـدر اسـتطاعتها؛ إلا أن تفعيـل تدريـس مثـل هـذه اللُّغـات (ومنهـا العربيـة) يحتـاج إلى إمكانـات ماليـة وكـوادر وأجهـزة وشـابكة وفصـول مُجهَّـزة وآليـات لتطبيـق العربيـة وأنشـطة وفعاليـات؛ وكلهـا تحتـاج إلى موازنـات ليسـت قليلـة، وهـذا بشـكل عـام غـير متوفـر.

إنَّ الضعـف اللُّغـوي في كثـير مـن معاهـد تعليـم اللُّغـة العربيـة ومؤسسـاتها هـو نتيجـة طبيعيـة لضعـف المدخـلات والأدوات التعليميـة، فمشـكلة التطويـر المهـني وتوافـر الخـبرات ذات الكفـاءة في تدريـس العربيـة تُمثِّـل التحـدي الأكـبرَ في مجـال تجويـد تعليـم اللُّغـة العربيـة، وغيـاب مثـل هـذه الكـوادر النوعيـة هـو نتيجـة للوضـع الاقتصـادي العـام الـذي لا يفتـح المجـال للخـبرات المتميـزة ذات التكلفـة المرتفعـة مقارنـةً بالسـوق القرغـيزي، ولا يُوفِّـر برامـجَ نوعيـة للتطويـر المهـني الجيـد، ويفتقـر بشـدة للمناهـج المعاصـرة والحديثـة، والوسـائل التعليميـة المُعينـة، والخدمـات الرقميـة في مجـال تعليـم اللُّغـة العربيـة... إلـخ. وإذا أضفنـا للعوامـل السـابقة الحوافـز الـتي تدفـع الطالـب لدراسـة اللُّغـة العربيـة وهـي بالعُـرف الاقتصـادي غـير مجديـة، كمـا أن الفـرص المتاحـة لمتخـرجي أقسـام اللُّغـة العربيـة محـدودة في المجـالات الشـرعية والسـياحية؛ هـذه كلُّهـا عوامـل تعـوق تطـوُّر تعليـم اللُّغـة العربيـة في قِرْغيزسـتان.

وبالرغـم مـن كل مـا سـبق، نسـتطيع تأكيـد أن حركـة تعلُّـم اللُّغـة العربيـة سـوف تسـتمر وتنمـو بقـوة بالرغـم مـن ضعـف الإمكانـات وكـثرة المعوقـات؛ إذ إن رغبـة المجتمـع في التمسُّـك بهويتـه واعـتزازه بإسـلامه وافـرةٌ، وهـي لا شـكَّ حافـزٌ قـويٌّ جـدًّا لانتشـار تعليـم اللُّغـة العربيـة، غـير أننـا نأمـل في أن يتحقَّـق انتشـار اللُّغـة العربيـة بصـورة أسـرع وأشـمل وأجـود ممـا نتوقَّعـه.

توصيات عامة في سبيل تعزيز تعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان

ثَمَّة توصيات نُدلي به عساها أن تُضيء الطريق، وتفتح آفاقًا رحبةً أمام تعليم العربية في قِرْغيزستان، ومنها:

١- تكوين جمعية (أو أي كيان علمي تكاملي) تُعنى بخدمة اللُّغة العربية في قِرْغيزستان بحيث تسهم في تحقيق كافة أهداف تطوير تعليم اللُّغة العربية ونَشْرها (مرفق تصوُّر لجمعية غير ربحية في خدمة اللُّغة العربية).

٢- العمل على تعزيز مكانة اللُّغة العربية في وزارة التعليم والعلوم بقِرْغيزستان بحيث يتحقَّق تدريسها في المدارس، والعناية بمعلمي العربية ومناهجها.

٣- تعزيز التعاون بين الجامعات العربية والجامعات القرغيزية في مجال خدمة تعليم اللُّغة العربية.

٤- تشجيع تصميم تطوير مناهج اللُّغة العربية لتُوائم البيئة القرغيزية لكلٍّ من مرحلتي الطفولة والكبار.

٥- إنشاء معهد متخصِّص في التطوير المهني لمعلمي اللُّغة العربية، وفي بناء معايير الجودة لمعلمي اللُّغة العربية في كافة المستويات.

٦- زيادة برامج الابتعاث الطلابي للدول العربية لدراسة اللُّغة العربية وفق نظام جامعي يضمن جودة العملية التعليمية، ويضمن للطالب المبتعث مسارًا أكاديميًّا وظيفيًّا يتناسب ومؤهلاته.

٧- السعي في اعتماد نظام مستويات للغة العربية في كافة المعاهد والجامعات في قِرْغيزستان.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٨- تصميم أو تَبنِّي اختبارات لقياس مستويات الطلاب على غرار اختبارات الأيلتس أو التوفل، واختبارات أخرى لتحديد مستويات الطلاب المبتدئين والمتخرجين.

٩- عَقْد ملتقى "مؤتمر" سنوي لمعالجة كافة قضايا تعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان.

المشروع الأول
جمعية اللُّغة العربية في قِرْغيزستان

الفكرة:

عبارة عن إنشاء جمعية خيرية مهنية تُعنى بقضايا اللُّغة العربية في قِرْغيزستان، ومجال عملها هو خدمة اللُّغة العربية في كافة قضاياها التعليمية والتشريعية والتطويرية، والانتشار، وهي جمعية مهنية غير ربحية تخضع للأنظمة والإجراءات المعمول بها في جمهورية قِرْغيزستان، وتُقدِّم خدماتها للفئة المستفيدة في جمهورية قِرْغيزستان وجمهوريات آسيا الوسطى. وتنحصر مواردها المالية في رسوم العضوية، عمولات التنسيق، أجور الاستشارات، الهبات والتبرعات، والدعم الحكومي الداخلي أو الخارجي حسب الأنظمة المعمول بها في قِرْغيزستان.

على أن يتم تنظيم كافة الأمور الإدارية والقانونية والمالية للجمعية من خلال لائحة تُنظِّم كلَّ ما يتعلق بالجمعية في الشؤون المالية والإدارية والقانونية بما يضمن استمرارية الجمعية وتطوُّرها، والمحافظة على ممتلكات الجمعية ومكتسباتها، كما تُحدِّد اللائحة هوية الجمعية ومسارات العمل بها وكافة الإجراءات المالية والإدارية والحقوق والصلاحيات للعاملين بها والمتعاونين معها.

الأهمية:

١- حاجة المجتمع المسلم في دولة قِرْغيزستان إلى تعلُّم اللُّغة العربية لغة الإسلام والقرآن.

٢- تأثير اللُّغة العربية في تحقيق مزيدٍ من التواصل والتلاحم مع الأمة الإسلامية والعربية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣- خلو الساحة في قِرْغيزستان من بيوت الخبرة المتخصِّصة غير الربحية في مجال خدمة اللُّغة العربية.

٤- ازدياد الطلب على مستوى الأفراد والمؤسسات إلى تعليم اللُّغة العربية وتعلُّمها.

٥- الحاجة إلى وجود جهة مُتخصِّصة لبناء المعايير التعليمية والمهنية في مجال تعليم اللُّغة العربية؛ بهدف تقويم الأداء وتطويره.

الأهداف:

- تسعى جمعية اللُّغة العربية -المقترحة- في آسيا الوسطى إلى العمل على تحقيق الأهداف التالية:

١- تعزيز مكانة اللُّغة العربية في آسيا الوسطى باعتبارها حاملةً للثقافة والهوية الإسلامية.

٢- نَشْر تعليم اللُّغة العربية وتعلُّمها في مختلف القنوات المتاحة في آسيا الوسطى.

٣- بناء معايير جودة الأداء التعليمية والمهنية والإدارية في مجال تعليم اللُّغة العربية، واعتمادها لدى الجهات المعنية داخل قِرْغيزستان وخارجها.

٤- تحسين أداء المؤسسات والمراكز المهتمة بتعليم اللُّغة العربية، وحل مشكلاتها.

٥- تعزيز التواصل والتبادل العلمي والمعرفي باللُّغة العربية بين مجتمعات آسيا الوسطى مع بعضها، ومع المجتمعات المسلمة في المشرق العربي.

٦- تحقيق التعاون وإقامة الشراكات بين المؤسسات المحلية والدولية في مجال خدمة اللُّغة العربية.

٧- العمل على تقديم كافة الخدمات الإشرافية والتنفيذية والتطويرية التي من شأنها خدمة تعليم اللُّغة العربية في قِرْغيزستان.

٨- توفير كافة الخدمات الاستشارية والفنية للمهتمين باللُّغة العربية.

مجالات عمل الجمعية:

أولًا: التعليم والتعلُّم

١- توفير مناهج تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها ومعاييرها بحيث تتناسب مع البيئة المحلية، والثقافة القِرْغيزية، بالتعاون مع المؤسسات المتخصِّصة في هذا المجال.

٢- تقويم المناهج والبرامج التي تُقدِّمها المؤسسات التعليمية في اللُّغة العربية المتوافرة في السوق القرغيزية وفق معايير الجودة، وتقديم التوصيات اللازمة حول الاستفادة منها.

٣- دَعْم تعليم اللُّغة العربية وتعزيزه في كافة المؤسسات التعليمية، والمدارس والجامعات الحكومية والأهلية.

٤- تقديم كافة الخدمات المهنية (التدريب، الإشراف، الدراسات، الاستشارات) وفق سياسات العمل في مجال خدمة اللُّغة العربية.

ثانيًا: الاعتماد الأكاديمي

١- بناء نظام متكامل لاعتماد المناهج والبرامج والخبراء في مجال تعليم اللُّغة العربية.

٢- اعتماد المراكز والمؤسسات والمناهج والأفراد في مجال تعليم اللُّغة العربية.

٣- التواصل مع الهيئات والجمعيات المحلية والعالمية في هذا المجال بهدف التقويم والتطوير.

ثالثًا: التشريع والإدارة

١- تمثيل اللُّغة العربية في آسيا الوسطى في المحافل والمناسبات المحلية والدولية.

٢- العمل على تعزيز مكانة اللُّغة العربية في الاستخدام الرسمي في دول وسط آسيا.

٣- العمـل علـى سـنِّ التشـريعات الـتي تخـدم تعزيـز مكانـة اللُّغـة العربيـة، وتجويـد تعليمهـا وتعلُّمهـا ونَشْـرها

رابعًا: النشاطات العامة

١- عَقْد المؤتمرات واللقاءات والندوات المهنية في خدمة اللُّغة العربية.

٢- التواصـل مـع الجهـات والهيئـات والمؤسسـات المحليـة والعالميـة في مجـال خدمـة اللُّغـة العربيـة وتطويرهـا في آسـيا الوسـطى.

٣- المشـاركة في كافـة الفعاليـات الـتي تخـصُّ اللُّغـة العربيـة محليًّـا ودوليًّـا حسـب طبيعـة الفعاليـة وإمكانيـة المشـاركة.

المشروع الثاني
المعهد العربي للتطوير المهني والمناهج والاستشارات

توطئة:

المركـز العـربي للتطويـر المهـني والمناهـج والاستشـارات التعليميـة: مؤسسـة تربويـة وطنيـة تهـدف إلى خدمـة اللُّغـة العربيـة بشـكل رئيـس، وتقديـم خدمـات تربويـة شـاملة في تعليـم العربيـة للأفـراد والمـدارس والجامعـات والمؤسسـات التربويـة.

الأهداف:

١- الإسهام في برامج التطوير المهني للعاملين في مجال تعليم اللُّغة العربية.

٢- تصميم المناهج والبرامج التعليمية وتطويرها في مجال تعليم العربية.

٣- بناء المعايير والاختبارات الخاصة بقياس المهارات اللُّغوية للطلاب والمعلمين.

٤- تقديم الاستشارات وعمل البحوث والدراسات في مجال تعليم اللُّغة العربية.

٥- الإسهـام في الارتقـاء بمسـتوى الوعـي لـدى المجتمـع القرغـيزي نحـو أهميـة تعلُّـم اللُّغـة العربيـة.

الصفة القانونية:

يمكـن أن تكـون صفـة هـذا الكيـان تجاريـة (مؤسسـة، شـركة)، أو جمعيـة غـير ربحيـة، أو جـزءًا مـن جامعـة، أو مركـزًا شـبه حكـومي، أو غـير ذلـك؛ مـع التأكيـد علـى الالـتزام بكافـة الضوابـط القانونيـة للجهـات المختصـة والصلاحيـة الكافيـة لتحقيـق أهـداف المعهـد.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الفئة المستهدفة:

يستهدف المركز في نشاطاته الأفراد والمؤسسات والمنظمات والشركات والهيئات الحكومية التي تحتاج لخدمات التطوير المهني وتصميم المناهج والاختبارات والاستشارات والدراسات في مجال تعليم اللُّغة العربية.

المناشط التعليمية للمركز

أولًا: التعليم

- تعليم اللُّغة العربية: تعليم العربية للكبار والناشئة من الراغبين، ولكل المستويات.

ثانيًا: المناهج

١- تصميم المناهج والبرامج التعليمية في تعليم اللُّغة العربية.

٢- تقويم المناهج والبرامج وتطويرها وفقًا لمعايير الجودة المعتمدة.

٣- إعداد معايير مناهج اللُّغة العربية والوسائل التعليمية في مجال اللُّغة العربية.

٤- بناء معايير تقويم البرامج والمشروعات في مجال تعليم اللُّغة العربية.

ثالثًا: التقويم

١- إعداد اختبارات قياس القدرات والمهارات لمُعلمي اللُّغة العربية.

٢- إعداد اختبارات قياس مستوى الكفاءة اللُّغوية للطلاب والدارسين.

٣- تبنِّي اختبارات الأيلتس العربية لتحديد الكفاءة المهنية للمعلمين.

رابعًا: الدراسات والاستشارات

١- دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات التربوية والتعليمية والخدمات التعليمية المساندة.

٢- إعداد الخُطط الاستراتيجية والتنفيذية والتسويقية للمؤسسات والجهات الخاصة والحكومية.

خامسًا: التطوير المهني

١- تقديم البرامج التدريبية القصيرة والطويلة في كافة تخصُّصات اللُّغة العربية.

٢- تقديم برامج الدبلوم التربوي في إعداد معلمي اللُّغة العربية.

٣- بناء الحقائب التدريبية في المجالات التعليمية والتربوية والاجتماعية.

٤- عَقْد اللقاءات والندوات والمؤتمرات في المجالات التربوية.

سادسًا: المنصة الافتراضية

تمتد خدمات المركز لتشمل كلَّ قارة آسيا من خلال برامج تعليمية عن بُعد وفق نموذج التعلُّم المتزامن والمُدمج، حيث يتمكَّن الطالبُ من التعلُّم والتدريب عن بُعد، كما يتم التحقُّق من أثر التعلُّم وفق الأساليب المتاحة في مثل هذه النماذج.

سابعًا: المكتبة التعليمية والرقمية

المكتبة التعليمية تُوفِّر مجموعةً نوعيةً من السلاسل التعليمية والكتب ذات الصلة بتعليم اللُّغة العربية والثقافة العربية، كما تُوفِّر منصةً رقميةً تُقدِّم خدمات تعليمية افتراضية في مجال تعليم اللُّغة العربية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ثامنًا: المتجر الإلكتروني

وهـذا المتجـر متخصـص في بيـع الكتـب والمناهـج والوسـائل التعليميـة وكل مـا مـن شـأنه إعانـة المعلـم والمؤسسـة التعليميـة في مجـال خدمـة اللُّغـة العربيـة.

بعضٌ من البرامج والخدمات التي يمكن أن يُقدِّمها المركز العربي للتطوير المهني والمناهج والاستشارات التعليمية

خاتمة:

تُمثِّل النشاطات السابقة المجالات الكبرى لأنشطة المركز، مع تأكيد إمكانية زيادة نشاطات المركز وتنويعها حسب متطلبات المرحلة والبيئة. إننا نطمح أن يكون وجود مثل هذا المركز في قِرْغيزستان أحد أهم الأسباب التي تُحدِث نقلةً نوعيةً في تعليم اللُّغة العربية؛ كونه يملأ فجوةً مهمةً في تعليم العربية في قِرْغيزستان، ويُمثِّل انطلاقةً نوعيةً تكون نموذجًا يُحتذى به في جمهوريات آسيا الوسطى ذات الأغلبية الإسلامية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المشروع الثالث
التكامل الجامعي في تعليم اللُّغة العربية

فكرة المشروع:

إنشاء كليات ناطقة بالعربية تحتوي على أقسام لتعليم اللُّغة العربية وأقسام أخرى داخل الجامعات القِرْغيزية وتحت مظلتها القانونية، وتبعًا لضوابط العمل التعليمي بها، ووفق اتفاقية تعاون أكاديمي ثقافي للتعاون مع الجامعات القرغيزية الحكومية والأهلية بما يُحقِّق مصلحة الطرفين ويضمن الاستمرارية في العطاء والجودة في الأداء.

أهمية المشروع:

تتمثَّل أهمية هذا المشروع في كونه يختصر جهودًا وإمكاناتٍ كبيرةً جدًّا، ويُحقِّق مصالح عظيمة من خلال التحالف مع جامعة حكومية في تدريس اللُّغة العربية ونَشْر الثقافة الإسلامية العربية، كما يُمثِّل قناةً مثمرةً في تعزيز العلاقات العربية الإسلامية القرغيزية.

ولكون دولة قِرْغيزستان تمرُّ بمرحلة تحوُّل ثقافي وتنموي واقتصادي يُنبئ عن مستقبل زاهر ومؤثِّر في منطقة آسيا الوسطى، ونظرًا للموقع الاستراتيجي لدولة قِرْغيزستان؛ فإن تأثير هذه الكليات التي تخدم اللُّغة العربية والثقافة الإسلامية العربية سوف يمتد ليشمل كلَّ جمهوريات آسيا الوسطى.

ولا شك أنَّ مثلَ هذه المشروعات الأكاديمية في الجامعات سوف تُعنَى بتجويد مخرجاتها وبالتطوير المهني، وتُسهم في خدمة اللُّغة العربية في التعليم العام، وهذا - بتوفيق الله - على المدى البعيد ستكون له انعكاساته الإيجابية على كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

أهداف المشروع:

١- الإسهام في نَشْر تعليم اللُّغة العربية وتجويده في المرحلة الجامعية.

٢- المشاركة في التوعية المجتمعية والتطوير المهني في المجتمع القرغيزي.

٣- بناء نموذج تعليمي تعاوني يمكن تعميمه وتطبيقه في جامعات أخرى.

٤- توثيق أواصر العلاقات العربية القرغيزية في المجالين التعليمي والتدريبي.

الفئة المستهدفة:

يستهدف هذا البرنامج تكامل الجامعات الحكومية القرغيزية في المرحلة الأولى، ولا يمنع من التعاون مع الجامعات الأهلية إذا توافرت الشروط التي تساعد على تحقيق أهداف البرنامج، كما أن البرامج التي سيقدمها تستهدف الطلاب الراغبين في تعلُّم اللُّغة العربية في كل جمهوريات آسيا الوسطى.

ولا شك أن انتقال البرنامج إلى جمهوريات أخرى ممكن فيما لو توفَّرت الأجواء السياسية التي تسمح بالتعاون الدولي من الجامعات المحلية في تلك الجمهوريات.

وبحسب ما جاء في تقرير وزارة التعليم لهذا العام ٢٠٢٢م، فإن عدد الجامعات في قِرْغيزستان (٦٥) جامعةً حكوميةً وأهليةً، والجامعات التي يتم فيها تدريس اللُّغة العربية بشكل جيد محدودة جدًّا، ومن أبرزها: جامعة بيشكيك الدولية، الجامعة الكويتية القرغيزية، الجامعة الإسلامية القرغيزية، جامعة أوش الوطنية. وعمومًا، فكلُّ الجامعات الحكومية تسمح بتدريس اللُّغة العربية في قسم اللُّغات تحت مظلة كلية الاستشراق والعلاقات الدولية، غير أن المشكلة تكمن في أن الرسوم عالية على الطلاب، كما أن هناك شُحًّا كبيرًا جدًّا في المدرسين الأكفاء لأسباب اقتصادية ومهنية.

جدول (٥-١): يُوضِّح عدد الجامعات الحكومية والأهلية التي بها برامج تعليم لغة عربية

رقم	جامعات حكومية	العدد	جامعات أهلية	العدد	ملحوظات
١	العدد الإجمالي	٣٢	العدد الإجمالي	٣٣	مجموع الجامعات ٦٥
٢	أقسام لغة عربية	٧	بها برامج لغة عربية	٢	الجامعات الحكومية لا تُمكِّن الطالب من امتلاك المهارات العليا في اللُّغة العربية.
٣	تقبل برامج لغة عربية	١٠	تقبل برامج لغة عربية	٥	

- عدد الجامعات الحكومية (٣٢) جامعةً: (٣٣) في بيشكيك، (٦) في أوش، (١) في كلٍّ من: جلال آباد وباتكين، نارين، - تالاس، إسيكول.
- عدد الجامعات الأهلية (٣٣) جامعةً: (٢٥) في بيشكيك، والباقي في جلال آباد، نارين، إسيكول.

استراتيجيات التنفيذ:

إنَّ إمكانية تشغيل كلية أو قسم في الجامعات القرغيزية يخضع لطبيعة العقد مع قيادة الجامعة، وحسب ما يُقدِّمه كلُّ طرف للآخر، ولكن بشكل عام تتمثَّل طبيعة الاتفاقية في الأمور التالية:

١- تشغيل القسم أو الكلية من لدن الطرف المُشغِّل وعلى حسابه، وقد يسبق ذلك تهيئة المكان (الذي غالبًا ما تكون الجامعة لا تحتاجه)، وتجهيز البيئة التعليمية بالكامل.

٢- يكون التدريس حسب مناهج الجامعة، ويحقُّ للمشغل أن يُضيف موادَّ اختياريةً، ويُحدِّد المحتوى المطلوب "بشكل خاص في اللُّغة العربية"، مع مراعاة أن يكون المحتوى متوافقًا مع السياسات العامة للدولة.

٣- يتخـرَّج الطـلابُ في الكليـة، ويحصلـون علـى الشـهادة الجامعيـة أسـوةً بزملائهـم في الأقسـام الأخـرى، ويحصلـون علـى كافـة مزايـا طـلاب الجامعـة، كمـا تُطبَّـق عليهـم كافـة الشـروط والضوابـط الجامعيـة.

٤- يكون للاتفاقية زمنٌ مُحدَّدٌ، ويتفق الطرفان على جزئيات تختلف من جامعة إلى أخرى.

وختامًـا؛ فـإن التوجُّـه العـام الإيجـابي في جمهوريـة قِرْغيزسـتان نحـو العالـم الإسـلامي ونحـو اللُّغـة العربيـة، إضافـةً إلى اسـتقلالية الجامعـات إداريًّـا واقتصاديًّـا يجعلهـا تُرحِّـب بالتعـاون الـذي يترتـب عليـه زيـادةٌ في الدخـل وتنـوُّعٌ في برامـج التعليـم. ونظـرًا لأهميـة نَشْـر اللُّغـة العربيـة في مجتمـع دول آسـيا الوسـطى عامـة، وللـدور الفاعـل الـذي تؤديـه الجامعـات في بنـاء الأفـراد وإعدادهـم للحيـاة، ولوجـود البيئـة المناسـبة والحريـة الكافيـة لتحقيـق الأهـداف التربويـة في تدريـس اللُّغـة العربيـة بكفـاءة عاليـة؛ فإننـا نـرى أهميـة اسـتثمار كلِّ الفـرص المتاحـة في الجامعـات القرغيزيـة، لتقديـم برامـج اللُّغـة العربيـة مـع نمذجـة البرنامـج التعـاوني بـين الجامعـة والمُشـغِّل حـتى يمكـن تعميمـه والاسـتفادة منـه في أكـثر مـن جامعـة، وقـد يكـون مناسـبًا أن يتـمَّ توفـير منـح دراسـية للطـلاب الذيـن يتخرجـون بدرجـات مميـزة لاسـتكمال دراسـاتهم العليـا في دول عربيـة.

قائمة بأسماء الجامعات القرغيزية الحكومية والأهلية

قائمة بأسماء الجامعات القرغيزية الحكومية:

رقم	الجامعات الحكومية	المدينة	الجامعات الأهلية	المدينة
١	أكاديمية الإدارة القرغيزية	بيشكيك	أكاديمية السياحة والخدمات	بيشكيك
٢	أكاديمية الوزارة الداخلية لقِرْغيزستان	بيشكيك	جامعة آدام	بيشكيك
٣	جامعة باتكين الحكومية	باتكين	الجامعة القرغيزية الكويتية	بيشكيك

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

رقم	الجامعات الحكومية	المدينة	الجامعات الأهلية	المدينة
٤	جامعة بيشكيك للعلوم الإنسانية	بيشكيك	الأكاديمية الدولية للإدارة والقانون	بيشكيك
٥	أكاديمية الدبلوماسية للخارجية القرغيزية	بيشكيك	أكاديمية التعليم القرغيزية الروسية	بيشكيك
٦	جامعة التطوُّر الاجتماعي والتجارة	بيشكيك	الجامعة الأمريكية في آسيا المركزية	بيشكيك
٧	الجامعة الدولية لجمهورية قِرْغيزستان	بيشكيك	جامعة أتاتورك الدولية	بيشكيك
٨	جامعة إسيكول الحكومية	إيسيكول	الجامعة الدولية في جلال آباد	جلال آباد
٩	جامعة جلال آباد الحكومية	جلال آباد	الجامعة القِرْغيزية الكازاخية	بيشكيك
١٠	الجامعة القرغيزية الأزبكية	أوش	جامعة التكنولوجية الإعلامية الاستراتيجية	بيشكيك
١١	جامعة الطيران القرغيزية	بيشكيك	الجامعة الدولية في آسيا المركزية	بيشكيك
١٢	الجامعة الاقتصادية القرغيزية	بيشكيك	الجامعة الآسيوية الأوروبية	بيشكيك
١٣	جامعة الزراعة الوطنية	بيشكيك	الجامعة الدولية للتكنولوجيا الابتكارية	بيشكيك
١٤	الجامعة الموسيقية الوطنية	بيشكيك	جامعة آسيا الطبية	بيشكيك
١٥	الجامعة الوطنية القرغيزية	بيشكيك	أكاديمية القانون والتجارة والتعليم	بيشكيك

رقم	الجامعات الحكومية	المدينة	الجامعات الأهلية	المدينة
١٦	أكاديمية التربية البدنية الحكومية	بيشكيك	الجامعة الدولية للعلوم والتجارة	بيشكيك
١٧	أكاديمية الفنون القرغيزية	بيشكيك	الجامعة المالية الاقتصادية	بيشكيك
١٨	أكاديمية قِرْغيزستان القانونية	بيشكيك	جامعة إيسيكول للتقنية الابتكارية	إسيكول
١٩	أكاديمية قِرْغيزستان الطبية	بيشكيك	الجامعة الطبية الدولية	بيشكيك
٢٠	جامعة الجيولوجيا والأعمال الجبلية	بيشكيك	أكاديمية الأعمال والمعاملات الاجتماعية	بيشكيك
٢١	جامعة أرابايف	بيشكيك	جامعة آسيا المركزية	بيشكيك
٢٢	جامعة قِرْغيزستان التقنية	بيشكيك	الجامعة الكورية في آسيا المركزية	بيشكيك
٢٣	جامعة الإنشاء والاتصال القرغيزية	بيشكيك	جامعة قِرْغيزستان الإسلامية	بيشكيك
٢٤	الجامعة القرغيزية الروسية	بيشكيك	الجامعة القرغيزية الألمانية التقنية	بيشكيك
٢٥	جامعة مناس القرغيزية التركية	بيشكيك	جامعة ساليمبيكوف	بيشكيك
٢٦	الجامعة الحربية للقوات المسلحة	بيشكيك	أكاديمية الأمن والتعاون الأوروبية	بيشكيك
٢٧	جامعة نارين الحكومية	نارين	جامعة أغا خان (الإيرانية)	نارين
٢٨	جامعة أوش للعلوم الإنسانية والتربوية	أوش		
٢٩	جامعة أوش التكنولوجية	أوش		
٣٠	جامعة تالاس الحكومية	تالاس		

رقم	الجامعات الحكومية	المدينة	الجامعات الأهلية	المدينة
٣١	جامعة أوش الزراعية	أوش		
٣٢	جامعة الهندسة المعدنية الجبلية	بيشكيك		

قائمة المراجع

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قائمة المراجع

المراجع العربية

- القرآن الكريم.
- القرآن الكريم، ترجمة تورسونوف أ، بشكيك، ١٩٩٥ م.
- القرآن الكريم، ترجمة وشروح علاء الدين منصور، بشكيك، ٢٠٠١ م.

١- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الدار التوفيقية للطباعة، القاهرة، مصر. ط١. ١٩٥٢م.

٢- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٣٢هـ.

٣- ابن كثير: البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ج ٨.

٤- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق، الفهرست، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

٥- أحمد الرهبان، أبحاث مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني، تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها، إضاءات ومعالم، إسطنبول، ٢٠١٦م.

٦- أحمد أنور عمر، المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧م.

٧- القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين (٤٢٨هـ)، مختصر القدوري في الفقه الحنفي، تح: كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

٨- أحمد فريد الرفاعي، عصر المأمون، دار الكتب المصرية، ج ١. ط ٤، ١٩٢٧م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٩- إدفاليف إبراهيم، المفردات المهنية للُّغة القِرْغيزية - الطبقة القديمة، بشكيك، ٢٠٠٧م.

١٠- الأرشيف الحكومي المركزي للجمهورية القرغيزية، المستودع ١٤٤٥، قائمة الموجودات ١٧، الملف ٢٣٢٦.

١١- إسحاق خان بن جُنيد الله كوجو، تاريخ فرغانة، ميروس- طشقند، ط١. ١٩٩١م.

١٢- أو بارتاليف، جغرافيا قِرْغيزستان. بيشكيك، مركز الموسوعة واللُّغة الحكومية، ٢٠٠٤.

١٣- أوسينبايف ق، العلاقات الاجتماعية الاقتصادية لدى القرغيز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ونهاية القرن العشرين، فرونزي، ١٩٦٠م، بلوسكيخ ف. م، فرونزي، ١٩٧٩م.

١٤- أيتمامبيتوف د.أ، المدارس في قرغيزستان قبل الثورة، فرونزي، ١٩٦١.

١٥- أيرين فرانك، ديفيد براونستون، طريق الحرير، ت، أحمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٨٦.

١٦- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش، الأعمال في تاريخ الإسلام والخلافة الإسلامية -موسكو، "الأدب الشرقي"، أكاديمية روسيا للعلوم، ٢٠٠٢م.

١٧- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش، تركستان الغربية وصولًا إلى الغزو المغولي. نيودلهي: دار مونشيرام مانوهارل للنشر، ١٩٩٢، ط١.

١٨- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش، مؤلَّفات في تاريخ الإسلام والخلافة العربية، ج٦، أكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، معهد نار. آسيا. ١٩٦٦م.

١٩- بلوسكيخ ف. م، نبذة عن مسائل أرضية في شمال قرغيزستان قبل انضمامها إلى روسيا، فرونزي، ١٩٦٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢٠- بوريبـوي أحمـدوف، وزاهـد الله منـوروف، العـرب والإسـلام في أوزباكسـتان- تاريـخ آسـيا الوسـطى من أيـام الأسـر الحاكمـة حتى اليـوم، دار المطبوعـات للتوزيع والنشـر، بـيروت، ط٢، ١٩٩٩.

٢١- التاريخ القرغيزي السوفيتي، بشكيك، ج١، ١٩٨٤م.

٢٢- توريبـك ماميربايـيـف، تاريـخ اللُّغـة العربيـة في قِرْغيزسـتان مقالـة ضمـن مجلـة الاسـتعراب الآسـيوي، مـج ٢، ع ٢، ٢٠٢٠م.

٢٣- تولوك توروكان أولو، تاريخ قِرْغيزستان منذ ٧٠٠٠ عام، دار نشر Kyzyl-Suu Kyrgyz، ٢٠١٥م.

٢٤- جامـان قرايـف أ. ب، هـل القرغـيز كلهـم كانـوا جهـلاء؟ zaman قرغيزسـتان، ١٩٨٨م، ١٠ يناير، دوشـينبييف س. أ، الديـن الإسـلامي عنـد القرغـيزم. س ج١.

٢٥- حسـن أحمـد محمـود، الإسـلام في آسـيا الوسـطى بـين الفتحـين العـربي والتركـي، الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب، ١٩٧٢.

٢٦- حسـن أورموشـوف، "العلاقـات الكويتيـة القرغيزيـة"، ترجمـة: فريـق الترجمـة بجامعـة محمـود قشـغاري، تحريـر وصياغـة د. فتـوح يونـس داود، بشـكيك، ط١، ٢٠٢٠م.

٢٧- حسـنوف أ.خ، الحـركات الشـعبية في قرغيزسـتان في عصـر مملكـة الخوخونـد، موسـكو، ١٩٧٧م.

٢٨- حشـمت قاسـم، مدخـل لدراسـة المكتبـات وعلـم المعلومـات، القاهـرة: مكتبـة غريـب، ط١، ١٩٩٠م.

٢٩- خالـد أبـو عمشـة وآخـرون، معايـير المجلـس الأمريكـي في تعليـم اللُّغـات الأجنبيـة ACTFL نشـأتها ومجالاتهـا وإرشـاداتها واختباراتهـا ومبادئهـا التوجيهيـة، دراسـة في كتـاب تطبيقـات معايـير المجلـس الأمريكـي في تعليـم اللُّغـات الأجنبيـة ACTFL في تعليـم العربيـة للناطقـين بغيرهـا، دار كنـوز المعرفـة، الأردن، ٢٠٢١م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣٠- خالد الغيلاني، جحا في مخيال الشعوب، جريدة الحياة، السبت ١١ ديسمبر ٢٠١٨م.

٣١- خالد حسين أبو عمشة، تعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها: تحدياته وصعوباته وسبل معالجتها والتغلب عليها، مجلة اللسانيات التطبيقية، الجزائر، ع ٤، ٢٠١٨م.

٣٢- سمير جعفر، مولاي امحمد علوي، قضايا وإشكالات في تدريس اللُّغة العربية وثقافتها للناطقين بغيرها-رؤية لسانية، منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو، ٢٠٢١م.

٣٣- دستور الجمهورية القرغيزية، بيشكيك، ١٩٩١م.

٣٤- الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللُّغة العربية للناطقين بغيرها -النظرية والتطبيق-منشورات مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز-السعودية-ط١، ٢٠١٨م.

٣٥- حسناء محمود محجوب، دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات، د. ط. د. ت.

٣٦- دورجينو. س، انتشار الإسلام في قرغيزستان، فرونزي، ط١، ١٩٦٥م

٣٧- دوشينبييف س. أ.، أسس قانونية لتحقيق حقوق المواطنين على حرية الضمير والتدين في الجمهورية القرغيزية، السياسة والاجتماع، بشكيك، رقم ٣ و٤. ٢٠٠٠م.

٣٨- رشدي طعيمة، المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د. ط، د.ت.

٣٩- رشدي طعيمة، تعليم اللُّغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو، الرباط، ١٩٨٩م.

٤٠- رشدي طعيمة، معلم العربية لغير الناطقين بها في أفريقيا: إعداده وتدريبه، المجلة العربية للدراسات اللُّغوية العدد ٩، ٢٠٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤١- ز. إراليف، المفكر الكبير يوسف بلاساغون، بشكيك ٢٠٠٣م.

٤٢- س. أُ. دويشينبييف، ديانات القرغيز، موسوعة قرغيزستان- بشكيك، ٢٠٠١م.

٤٣- س. أورمشوف، الحضارة الإسلامية، دار بِيبكتيك، بشكيك، ٢٠٠٣م.

٤٤- س. رزاقام أتوفا: تاريخ قِرْغيزستان من العصور القديمة حتى الوقت الحاضر، بيشكيك، ط ١: ٢٠٠١.

٤٥- سعيد أحمد سلطان: محنة المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٥.

٤٦- السيد عزت أبو الوفا، التقويم اللُّغوي للمهارات الاستقبالية: القراءة والاستماع للناطقين بغير العربي، دراسة ضمن كتاب التقويم اللُّغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، النظرية والتطبيق، ت / خالد أبو عمشة، -منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز-السعودية-ط١-٢٠١٨م.

٤٧- السيد عزت أبو الوفا، تعليمية العربية في ضوء اللسانيات التربوية- للناطقين بغير العربية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠٢٢..

٤٨- السيد عزت أبو الوفا، وآخرون، تدريس الثقافة العربية والإسلامية للناطقين بغير العربية-دراسات نظرية وتطبيقية، ط١، ٢٠٢١، دار كنوز المعرفة، الأردن، ٧-٨.

٤٩- السيد عزت أبو الوفا، وآخرون، تعليمية العربية للناطقين بغيرها الصعوبات والتحديات والإشكالات، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠٢٠م.

٥٠- شمس الدين الذهبي: تاريخ الإسلام، دار الكتاب العربي، القاهرة، ج ١. ١٩٩٠

٥١- شمس الدين الذهبي: تاريخ الإسلام، وذيله، ت: المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣/ ١٩٩٣م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٥٢- صالح أحمد العلي، بغداد مدينة السلام، الجانب الغربي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٥م.

٥٣- صفاء خلوصي، فن الترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط١، ١٩٨٦م.

٥٤- عائض بن عبد الله القرني، أخيرًا اكتشفت السعادة، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٨م.

٥٥- عائض بن عبد الله القرني، أسعد امرأة في العالم، العبيكان، الرياض، ط٢، م٢٠٠٤.

٥٦- عائض بن عبد الله القرني، الحل، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٨م.

٥٧- عائض بن عبد الله القرني، لا تحزن، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣م.

٥٨- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، ت، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة - مصر، ط١، ١٩٥٢م، ج١.

٥٩- عبد الرزاق بن أحمد بن القوطي مجمع الآداب في معجم الألقاب وزارة الثقافة والإرشاد القومي ج. ٣، ط، ١، ١٩٦٢.

٦٠- عبد العزيز التويجري اللُّغة العربية والعولمة-منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو ـ ١٤٢٩هـ.

٦١- عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، (مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٢- علي أميري، ر. مانتران، موسوعة الإسلام، المجلد ٢. محرر. هارجيب، جي إتش كرامرس، إي. ليفي بروفنسال وجيه شاخت، ١٩٨٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٦٣- عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، عالم الجن والشياطين، مكتبة الفلاح، بيروت، ط٤، ١٩٨٤.

٦٤- عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، عالم الملائكة الأبرار، مكتبة الفلاح، بيروت، ط٤، ١٩٨٤.

٦٥- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٩م.

٦٦- عوني الفاعوري، وخالد أبو عمشة، تعليم العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠٠٥م.

٦٧- فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة - لبنان، ط١، ج١، ١٩٤٧م.

٦٨- قارايف: تاريخ خانة قارخانية، بداية القرن العاشر والثالث عشر - قرغيزستان، ١٩٨٣م.

٦٩- قانون الجمهورية القرغيزية عن "حرية التدين والمؤسسات الدينية "بيشكيك، ١٩٩١م.

٧٠- قانيبيك إيمانالييف، القِرْغيز، ترجمة: توروبيك ماميربابيف وريتا ماميلوفا، ت: سناء الكواج، الشارقة، ط١، ٢٠١٩م.

٧١- لجنة الإحصاء الوطنية لجمهورية قِرْغيزستان، قِرْغيزستان في أرقام، بشكيك، مجموعة إحصائية، بشكيك، ٢٠٠٩م.

٧٢- م. إيرقولوف، بيان تاريخي عن دخول الإسلام إلى آسيا الوسطى وقرغيزستان. أق بشات. مايو-يونيو، ٢٠١٢م،

٧٣- م. إيرقولوف، بيان تاريخي عن دخول الإسلام إلى آسيا الوسطى وقرغيزستان. أق بشات. مايو-يونيو، ٢٠١٢م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٧٤- متعـب بـن عبـد الرحمـن القبيـسي، لمحـات مـن حيـاة الشـيخ العلامـة محمـد بـن صالـح العثيمـين، رئاسـة الحـرس الوطـني، مدرسـة عمـار بـن ياسـر الابتدائيـة، الاحسـاء، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧٥- مجموعـة مؤلفـين، أبحـاث المؤتمـر الـدولي المسـلمون في آسـيا الوسـطى والقوقـاز المـاضي والحاضـر والمسـتقبل، المحـور الحضـاري والثقـافي، الجـزء الثالـث. ١٩٩٣م.

٧٦- مجموعـة مؤلفـين، تاريـخ الحـج في قِرْغيزسـتان، تحريـر وصياغـة: السـيد عـزت أبـو الوفـا، بشـكيك، ٢٠١٤، ط١.

٧٧- مجموعـة مؤلفـين، مَانَـاسْ أُمُّ المَلَاحِـمِ التاريخيـة، ت: فريـق الترجمـة بجامعـة الكويـت الدوليـة (محمـود قشـغاري سـابقا)، تحريـر: السـيد عـزت السـيد أبـو الوفـا، جامعـة الكويـت الدوليـة عـام ٢٠١٢-٢٠١٣م.

٧٨- مجموعة مؤلفين، مصادر تاريخ قرغيزستان، بشكيك، ٢٠٠٣ م.

٧٩- مجموعـة مؤلفـين، مؤلفـات في تاريـخ الإسـلام والخلافـة العربيـة، ج٦، أكاديميـة العلـوم في اتحـاد الجمهوريـات الاشـتراكية السـوفيتية.

٨٠- مجهـول المؤلـف، تاريـخ قِرْغيزسـتان (موسـوعة) مركـز لغـة الدولـة والموسـوعة. بيشـكيك، ٢٠٠٣.

٨١- مجهـول المؤلـف، تاريـخ قِرْغيزسـتان -موسـوعة مختصـرة، أحـداث في تاريـخ الشـعب القرغيـزي، الحيـاة، الثقافـة، الشـخصيات التاريخيـة، بشـكيك، ٢٠٠٣م.

٨٢- محمـد أبـو الوفـا عطيطـو أحمـد، اللُّغـة العربيـة في الإعـلام بـين الواقـع والمأمـول، شـبكة الألوكـة، ط١، د.ت.

٨٣- محمد الغزالي، جـدد حيـاتك، النهضة، ج. م. ع، ط٩، ٢٠٠٤.

٨٤- محمـد بـن إسـماعيل بـن صـلاح بن محمـد الحسـني، الكحـلاني ثـم الصنعـاني، التَّحبير لإيضَـاح مَعَاني التَّيسـير، الريـاض: مَكتَبَةُ الرُّشـد، الطبعـة الأولى، ج١، ٢٠١٢م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٨٥- محمـد بـن صالـح العثيمـين، شـرح منظومـة البيقونيـة، دار الثريـا للنشـر، المملكـة العربيـة السـعودية. ٢٠٠٢م.

٨٦- محمد رجب النجار، جحا العربي شخصيته وفلسفته في الحياة والتعبير، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، القاهرة، ط١، ١٩٧٨.

٨٧- محمد عبد العليم العدوي: العالم الإسلامي بين الماضي والحاضر، د.ط، د. ت.

٨٨- محمد عبد الله الجالي، كفايات معلم العربية لغير الناطقين بها، الألوكة، ٢٠١٥.

٨٩- محمد علي البار، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق، القاهرة. ١٩٨٣م.

٩٠- محمـد فتـحي عبـد الهـادي، نبيلـة خليفـة جمعـة، المكتبـات العامـة، القاهـرة: الـدار المصريـة اللبنانيـة، ط١، ٢٠٠١م.

٩١- محمـد فتـوح أحمـد، اللُّغـة العربيـة في جمهوريـات آسـيا الوسـطى المسـتقلة: واقعهـا وآفاقهـا، مجلـة مجمـع اللُّغـة العربيـة بالقاهـرة، المجلد/العـدد: ج١٢٣، ٢٠١٣م.

٩٢- محمـود الناقـة، برامـج تعليـم العربيـة للمسـلمين الناطقـين بلغـات أخـرى في ضـوء دوافعهـم، جامعـة أم القـرى، مكـة المكرمـة، ط١، ١٩٨٦م.

٩٣- محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، القاهرة، مج ٢١، ٢٠٠٠م.

٩٤- مصطفى دسـوقي كسـبة: المسـلمون في آسـيا الوسـطى والقوقـاز، القاهـرة: جامعـة الأزهـر ١٤١٤هـ، سـيد عبـد المجيـد بكـر، الأقليـات المسـلمة في آسـيا وأسـتراليا، د. ط، د.ت.

٩٥- مؤتمـر المسـلمون في آسـيا الوسـطى والقوقـاز، جامعـة الأزهـر، ٢٨ - ٣٠ سـبتمبر، ١٩٩٣م، المجلـد الثـاني.

٩٦- موسوعة قرغيزيا السوفيتية، فرونزي، ١٩٨٣ م.

٩٧- هـادي نهـر، الكفايـات التواصليـة والاتصاليـة، دراسـات في اللُّغـة والإعـلام، ط١، دار الفكـر، عمـان: ٢٠٠٣م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٩٨- هيكتـور هامـرلي، النظريـة التكامليـة في تعليـم اللُّغـات، ت: راشـد بـن عبـد الرحمـن الدويـش، فهرسـة مكتبـة الملـك فهـد بـن عبـد العزيـز، ص ٢٤٤.

٩٩- ابـن خلـكان (أبـو العبـاس شـمس الديـن أحمـد بـن محمـد (المتـوفى: ٦٨١هـ)، وفيـات الأعيـان - ط باريـس، الجـزء الأول، ١٢٥٤م.

١٠٠- ياقـوت بـن عبـد الله الحمـوي الـرومي البغـدادي شـهاب الديـن أبـو عبـد الله: "معجـم البلـدان"، دار صـادر، بيروت، ج٥. ١٩٧٧

١٠١- يليكسـولتونيف، تاريـخ قِرْغيزسـتان: مقـالات تاريخيـة -الكتـاب الأول بيشـكيك، بشـكيك، ط١، ١٩٩٣.

١٠٢- يليكسـولتونيف، تاريـخ قِرْغيزسـتان: مقـالات تاريخيـة - الكتـاب الأول بيشـكيك، بشـكيك، ١٩٩٣، ط١.

١٠٣- يوهـان فـك، العربيـة: دراسـات في اللغـة واللهجـات والأسـاليب، تـر: عبـد الرحمـن النجـار، دار الكتـاب العـربي، القاهـرة، ١٩٥١م.

المراجع الأجنبية

1 - A.C. Brown, Jonathan Hadith: Muhammad's Legacy in the Medieval and Modern World (Foundations of Islam)، One world Publications، 2009.

2 - Cook, V. Second Language Learning and Language Teaching. Great Britain: Edward Arnold. 1993.

3 - El-Shaimaa Talaat Abumandour, Public libraries' role in supporting e-learning and spreading lifelong education: a case study, Journal of Research in Innovative Teaching & Learning, https://cutt.ly/ELvcUdC

4 - Erkan Yüce..Possible Problems in Online Foreign Language Teaching at a University, Context, International Journal of Curriculum and Instruction 11-2, 2019.

5 - Genç R. Kaşgarlı Mahmud'a Göre XI. Yyda Türk Dünyası. — Ankara, 1997.

6 - Harmer, J How to Teach English (Second Edition), Pearson Education Limited.2007.

7 - Hitotuzi, Nilton (2005). Teacher Talking Time in the EFL Classroom, Universidad Nacional de Colombia, Facultad de Ciencias Humanas, Departamento de Lenguas Extranjeras. Profile 6: 97-106.

8 - https://www.languagetesting.com/how-long-does-it-take

9 - I A IAN AKBAR, 10 The Importance of Language and Culture in the L2 Classroom. 2003.

10 - Institute of the Estonian Language Дата обращения. 25 сентября 2012.

11 - Judith E. Liskin-Gasparro. ETS Oral Proficiency Testing Manual. Princeton, N.J.: Educational Testing Service, 1982. ILR ratings have been converted to reflect the equivalent ACTFL ratings.

12 - Kerr, Donna Educational Policy. Analysis, Structure and Justification. N.Y. And Mckay. 1976.

13 - Luckin, R, Understanding Learning Contexts as Ecologies of Resources: From the Zone of Proximal Development to Learner Generated Contexts. 2006..

14 - Mark, Joshua J "The Silk Road." Translation: Asma ALRemeithi. World History Encyclopedia. World History Encyclopedia, 01 May 2018.

15 - Osiris Castro, Yolanda Samacá, A Study of EFL Students' Interpretations of Cultural Aspects in Foreign Language Learning, Colomb. Appl. Linguist. J. no.8 Bogotá Jan. /Dec. 2006

16 - The Kyrgyz: A Historical Essay, Frunze, 1927. Reprinted in V.V. Bartold, Collected Works, Volume II, Part 1. Vostochnoi Literatury, Moscow, 1963.

17 - Witten, Ian H.; Bainbridge, David Nichols. How to Build a Digital Library (2nd ed.). Morgan Kaufman ,2009.

18 - -А. А. Москалёв. Политика КНР в национально-языковом вопросе (1949-1978). — М.: Наука, 1981. — С. 34. — 214 с.

А. г. Большиков, Тластагы салгылашуулардын тарыхы. Чыгыштын елкелеру жана элдери, i 2 - в 2 - 1980-жыл.

19 - Асанканов А., Бедельбаев А., Сапаралиев Д. ж.б. Кыргыз Республикасынын тарыхы. — Бишкек, 2000.

20 - Бартольд В. Кыргыз жана Кыргызстан тарыхы боюнча тандалма эмгектер. — Бишкек, 1997.

21 - Валиханов Ч. Киргизы. – Избранные произведения. Алма Ата. 1988

22 - ДЖАНСЕРКЕЕВА ЭЛЬНУРА АМАНГУЛОВНА, "КЫРГЫЗСТАНДА АРАБ ТИЛИНИН ОНУГУУСУ ЖАНА ТАРАЛЫШЫбб" - Махмуд Кашгари университетинин журналындагы макала - Араб тили журналынын экинчи саны - 2014-жыл.

23 - Дыйканов К, Кыргыз тилинин тарыхынан: Жогорку окуу Дыйканов К, Кыргыз тилинин тарыхынан: Жогорку окуу жайлары үчүн. – Ф. Мектеп» басмасы 1980.

24 - Дыйканов К, Кыргыз тилинин тарыхынан: Жогорку окуу жайлары үчүн. – Ф.: Мектеп» басмасы 1980.

25 - К.Т.Алимова Кыргыз элинде исламдын таралышы жана анын баалулуктары, ИЗВЕСТИЯ ВУЗОВ КЫРГЫЗСТАНА.ж 3, 2016.

26 - К.Т.Алимова Кыргыз элинде исламдын таралышы жана анын баалуулуктары, ИЗВЕСТИЯ ВУЗОВ КЫРГЫЗСТАНА, 2016.

27 - Киргизский язык // Большая российская энциклопедия: [в 35 т.] / гл. ред. Ю. С. Осипов. — М. Большая российская энциклопедия, 2004—2017.

28 - Киргизский язык // Большая российская энциклопедия: [в 35 т.] / гл. ред. Ю. С. Осипов. — М. Большая российская энциклопедия, 2004—2017.

29 - Кыргыз Совет Энциклопедиясы: 6 томдук/ Башкы редактор Орузбаева Б. Ө. / - Ф. Кыргыз Совет Энциклопедиясынын башкы редакциясы, 1979. Т.4. 155-157 бб

30 - Ленин В. И. Полное собрание сочинений. — 5-е изд. — М. Издательство политической литературы, 1967. С. 436.

31 - М. И. Идирисов., Араб тили., [Ш. Абыловнанын жетекчилиги астында] -2017

32 - М. И. Исаев. Языковое строительство в СССР. — М: «Наука», 1979. ю

33 - М. Муртазин, О системе исламского образования на постсоветском мусульманском пространстве // Россия и новые государства Евразии. 2019.

34 - Н. Бернштам, Кыргызстандын тарыхы жана археологиясы энциклопедиясы, Тандалган эмгектер – Түзгөн, жазган жана которгон Мамбеталиев, Кыргыз Сорос фонду, 2004-ж.

35 - НАУКА, НОВЫЕ ТЕХНОЛОГИИ И ИННОВАЦИИ КЫРГЫЗСТАНА, № 8, 2020

36 - Национальный состав населения Total population by nationality] (XLS). Bureau of Statistics of Kyrgyzstan (in. 2019.

37 - Нуриет Мамсалиев, Кыргызга ислам качан келген? Аймак" гезити №02(138).2015.

38 - О.Каратаев, С.Эралиев, Кыргыз этнографиясы боюнча сөздүк. Бишкек. "Бийиктик" – 2005.

39 - О.Л. Сумарокова КЫРГЫЗСКИЙ АЛФАВИТ: ДОЛГИЙ ПУТЬ К КИРИЛЛИЦЕ, Каталог, историко-документальной выставки -Бишкек 2021.

40 - О.Л. Сумарокова КЫРГЫЗСКИЙ АЛФАВИТ: ДОЛГИЙ ПУТЬ К КИРИЛЛИЦЕ, Каталог, историко-документальной выставки -Бишкек 2021.

41 - Октябрьская революция 1917 / Т. А. Луковцева, С. В. Тютюкин // Океанариум — Оясио [Электронный ресурс]. —

42 - Роддик, Питер, Борбордук Азия республикаларынын тарыхы, Greenwood Press, 2007.

43 - Улуттук илимдер академиясы Ч. Айтматов атындагы тил жана адабият институту

44 - ХАСАН ДЖУМАХМЕДОВ, "КЫРГЫЗСТАНГА АРАБ ТАМГАЛАРЫНЫН КИРИШИ", Махмуд Кашгари университетинин журналы, Араб тили кафедрасы, 1-том, 2014 AD.Эркин ажы Бегимкулов Сафед Булан Шах Фазил баяны Ош – Эркин ажы Бегимкулов, Сафед Булан Шах Фазил баяны Ош – 2008.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الجرائد والمجلات:

١- جريدة "الرياض السعودية"، عدد ١٧ فبراير، ٢٠١١م.

٢- جريدة "إركين طو"، عدد ٢٣ يوليو، ٢٠١٣ م.

٣- جريدة "الجزيرة"، عدد ١٠ مايو، ٢٠١٦م.

٤- جريدة "الأهرام المصرية"، عدد ١٤ مايو، ٢٠١٦م.

٥- جريدة "المصري اليوم"، عدد الأحد ٢٤-٠١-٢٠٢١.

٦- مجلة عُمان، الإثنين ٢٤ يناير، ٢٠٢٣ م.

المواقع الإلكترونية العربية

١- ابن مودود الموصلي، المختار للفتوى، https://cutt.ly/oL45YAg، https://cutt.ly/cL453Lh

٢- أحمد المسلم، إضاءات على كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري (رحمه الله)، https://cutt.ly/VL4hI6d

٣- أميرة جمال، تاريخ "طريق الحرير": نقل البضائع والثقافات والموت أيضًا، 2018، https://cutt.ly/XJPg12u

٤- الترمذي، الشمائل المحمدية: https://cutt.ly/XL40qFS

٥- جابر عبد الحميد، دوافع تعلم اللُّغة العربية لغير الناطقين بها، 2020، https://cutt.ly/fKRJYEo

٦- الجامعة العربية الأمريكية، اللُّغة العربية والإعلام، https://cutt.ly/TLOSO7f

٧- جنكيز أيتماتوف، الأرض الأم، https://cutt.ly/eLIaPwS

٨- جنكيزأيتماتوف، الرياح تطهر الأرض، https://cutt.ly/LLlp6Dg

٩- جنكيزأيتماتوف، السفينة البيضاء، https://cutt.ly/6Llaj7V

١٠- جنكيزأيتماتوف، جميلة، https://cutt.ly/fLzNHan

١١- جنكيزأيتماتوف، عين الجمل، https://cutt.ly/lLlao63

١٢- حافيظ إسماعيلي علوي، إبيستيمولوجيا اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة"، (https://cutt.ly/DLxwTtz).

١٣- الحسين اوباري، البيداغوجيا الفارقة، 2014، https://cutt.ly/LjdUWxf

١٤- حمزة قناوي، اللُّغة العربية والإعلام الحديث - ظواهر وتساؤلات (٢/١)، الأحد: ٢٤-٠١-

١٥- خالد أبو عمشة، الكفاءة اللُّغوية بين الآمال الطَّموحة وعدد الساعات المتوقعة عبر المستويات اللُّغوية https://cutt.ly/hLaFDLI

١٦- راديو على الإنترنت: https://cutt.ly/lL0SyNn / https://cutt.ly/GL0A33t

١٧- رشيد التلواني، ما هي بيداغوجيا الخطأ؟ وما هو الخطأ البيداغوجي؟ https://cutt.ly/ejT9ovE

١٨- زهرة عظيم، التدريس السياقي https://cutt.ly/iLhQOgc، (2015)، CTL

١٩- شرح المنظومة البيقونية في علم مصطلح الحديث: https://cutt.ly/oL4myBq

٢٠- شمس العربية تشرق من БГУ: https://cutt.ly/ALZ4oF2

٢١- عبد الوهاب رشيدي، كفاءة معلم العربية للناطقين بغيرها في عصر العولمة، https://cutt.ly/EZ83LU6

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢٢- عمـر السـنوي الخالـدي، المكتبـات في العصـر الإسـلامي: نشـأتها ونمـاذج مـن تاريخهـا، ٢٠١٦/١/٢٨ ميـلادي - ١٤٣٧/٤/١٧ هجـري، https://cutt.ly/MLEfEwD

٢٣- عمـر سـليمان الأشـقر، الجنـة والنـار سلسـلة العقيـدة في ضـوء الكتـاب والسـنة https://cutt.ly/JLBcT45

٢٤- الكفايات المهنية للمعلم، خالد مطهر العدواني، https://cutt.ly/NjpCsfu

٢٥- مجموعة مؤلفين، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي: https://cutt.ly/hL8Y0D7

٢٦- محمـد عبـد الله الجـالي، كفايـات معلـم العربيـة لغـير الناطقـين بهـا، الألوكـة، ٢٠١٥، https://cutt.ly/wjsoWaN

٢٧- منـذر الأسـعد، آسـيا الوسـطى مـع الإسـلام بـين المـاضي والحاضـر. قرغيزسـتان نموذجـا، ١٢ جمـادى الآخـرة ١٤٣٦هـ، https://cutt.ly/cJU4uSn

٢٨- نادية راضي، اللُّغة العربية.. نشأتها ومراحل تطوُّرها، 2019، https://cutt.ly/xJZsoVZ

٢٩- وكالة خبر القِرْغيزية، http://ar.kabar.kg/ ورابطها على الفيس: https://cutt.ly/iL9b1nc

المواقع الإلكترونية الأجنبية:

1 - Johnny Lee 2001, THE INTERNET FOR ENGLISH LANGUAGE ,EACHING, the Reading Matrix, Vol. 1, No. 2, September, https://cutt.ly/ZfmcCoy

2 - Johnny Lee 2001, THE INTERNET FOR ENGLISH LANGUAGE ,EACHING, the Reading Matrix, Vol. 1, No. 2, September, https://cutt.ly/ZfmcCoy

3 - Kyrgyzstan's Constitution of 2010, with Amendments through, 2016, https://cutt.ly/TJgQlfb

4 - LAURA WENK, The importance of engaging prior knowledge, EPTEMBER 14, 2017, https://cutt.ly/RLhYu8m

5 - LEARNING ENVIRONMENT The Glossary of Education, , https://cutt.ly/qKKwhyV

6 - MOHAMMED RHALMI, Second Language Learning Difficulties, https://cutt.ly/JZ87bLf

7 - U.S. ONLINE TRAINING FOR OSCE, INCLUDING REACT Module 6, Central Asia,100-102 https://cutt.us/yKlgPAараб тилинен кабыл алынган сөздөр, https://cutt.ly/vJ0OsmU

8 - Бишкек мамлекеттик университетинин сайты: http://www.bhu.kg/

9 - Владимир Мухринин, Владимир Плоских, Кыргыз аймагында жазуунун пайда болушу، https://cutt.ly/4JPvhLg

10 - Канат Бей Мерз Элилуф, Исламдын кыргыз маданиятына тийгизген таасири,2020، https://cutt.ly/sJLBKHI

11 - Кейси университетинин сайты: https://ksucta.kg/ru/

12 - Кыргыз Республикасы, Демографиялык китеп, 20162020-, Жылдык басылма, Бишкек 2021. https://cutt.ly/pJgcdZA

13 - Кыргыз тили، https://tyup.net/page/kyrgyz-tili

14 - Кыргызстан Ислам Университетинин сайты: https://cutt.ly/sLEiqxT

15 - Кыргызстан, Улуу орус энциклопедиясы، https://cutt.ly/0Jgc5yl

16 - Ташманпет Кенинсарев, макала: Кыргызстанда исламдын жайылуу тарыхынан, 2014-ж.، https://cutt.ly/wJgI76M

17 - Эл агартуу жана элдик илимдер» журналындагы макала, XIII—XV кылымдардагы кыргыз маданияты,2016، https://cutt.ly/MJO9TWo

18 - Юлий Худяков, Древнекыргызский алфавит состоял из 39 знаков, хорошо приспособленных для вырезания на дереве и камне,2018. https://cutt.ly/eJP6YbN

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نبذة عن المؤلِّفين

١- **السـيد عـزت السـيد أبوالوفـا**، أسـتاذ (بروفيسـور) وباحـث مصـري، رئيـس قسـم اللغـة العربيـة الأسـبق بجامعـة الكويـت الدوليـة -قيرغيزيـا، وحاليًـا أسـتاذ اللغـة العربيـة وآدابهـا بجامعـة بشـكيك الحكوميـة، والمشـرف الأكاديـمي للمركـز القيرغـيزي العـربي. مـدرّب أكاديـمي تربـوي وتعليـمي، ومصمـم ومخطـط برامـج تدريبيـة. لـه أكـثر من ٤٥ كتابًـا في الأدب والبلاغـة والنقـد واللسـانيات التربويـة وسلاسـل تعليـم العربيـة للناطقـين بغيرهـا. ولـه أكـثر من ٢٥ بحثًـا علميـا محكَّمًـا في تعليميـة العربيـة للناطقـين بهـا وبغيرهـا. خبـير دولي ببرنامج مشـكاة لتعليـم العربيـة للناطقـين بغيرهـا بالإسيسـيكو- المغـرب، وخبـير تعليميـة العربيـة للناطقـين بغيرهـا بالمرصـد الأوروبي بفرنسـا، والمنتـدى الأوروبي للوسـطية - بلجيـكا. عضـو محكّـم بالعديـد مـن المجـلات العربيـة والدوليـة. نـال درجـة الدكتـوراة الفخريـة مـن جامعـة بشـكيك الحكوميـة ٢٠١٩م، ووسـام الجامعـة عـام ٢٠٢٠م.

٢- **عبدالإله المشرّف**، من مواليد مدينة الرياض غرة رجب ١٣٨٢هـ ، حصل على الدكتوراة من أوهايو بأمريكا ١٤٢٠/٢٠٠٠م، عمل في مجالات تربوية وفنية وإشرافية متنوعة سواء في العمل الحكومي أو القطاع الخاص.

وقـد شـارك المؤلـف بكثـير مـن الدراسـات والبحـوث في العديـد مـن المؤتمـرات والنـدوات، ومـن أهـم مؤلفاتـه، كتـاب الاعتمـاد الاكاديـمي ، ودليـل مشـرف

المناهـج، وقيـادة فريـق المؤلفـين في سلسـلة التنميـة الذاتيـة ، وسلسـلة الأدلـة التعليميـة لمكافحـة المخـدرات، وقيـادة فريـق العمـل في بنـاء مناهـج ريـاض الأطفال تحـت مسـمى حقيبـة نهـج لريـاض الأطفـال، وقيـادة فريـق العمـل في بنـاء الخطـة الاسـتراتيجية لكليـة المسـجد النبـوي بالمدينـة المنـورة، وبفضـل الله حصـل علـى العديـد مـن التزكيـات وشـهادات الشـكر ، ومـن أهمهـا شـهادة شـكر وتقديـر مـن لـدن خـادم الحرمـين الشـريفين يحفظـه الله، وشـهادة شـكر وتقديـر مـن سـمو ولي العهـد يحفظـه الله، وشـكر وتقديـر مـن وزيـر التعليـم، ومـن مديـر مكتـب التربيـة العـربي لـدول الخليـج، وعـدد مـن المؤسسـات والجهـات الحكوميـة والأهليـة.

٣- **ميديربيك قوشوباق إدريسوف**، ولد في قرغيزستان عام ١٩٧٧، مدرس ومترجم للغة العربية، تلقى تعليمه في عدد من الجامعات والمعاهد حيث درس في كلية العربية القرغيزية بالجامعة الحكومية القرغيزية، وفي قسم الدراسات العليا بجامعة أرابايف الحكومية القرغيزية، وكذلك في معهد «الرسول الأكرم» في بيشكيك. ثم عمل مدرساً للغة العربية وعلومها في كلية الإستشراق والعلاقات، وفي كلية الإلهيات بجامعة أرابايف الحكومية القرغيزية، وكذلك مدرساً للغة العربية والشريعة في معهد الرسول الأكرم. له عدد من المؤلفات والأبحاث منها قاموس عربي قرغيزي. نال عددا من الشهادات وخطابات الشكر، وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات.

٤- **مدر أدريسوف.**

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

نبذة عن الكتاب

يسعى مجمع الملك سلمان العالمي للُّغة العربيّة إلى كشف حال اللُّغة العربيّة في دول العالم الناطقة بغيرها، وتكوين قواعد معلومات مختلفة عنها، ومؤسّساتها في تلك الدول، وأبرز علمائها، وجهود المختصّين فيها، ومدى حضورها؛ وذلك بمجموعة إصداراتٍ متنوعةٍ، في سلسلتي: (الأدلّة والمعلومات)، و(العربيّة في العالم)؛ ويهدف المجمع - من وراء ذلك - إلى تجسير التّواصل بين المؤسّسات والأفراد المعنيّين باللُّغة العربيّة في: الدول العربيّة، وبين أشقائهم في الدول غير العربية، ويمهّد لمشروعاتٍ علميّة وعمليّة يقوم بها، أو تقوم بها الجهات ذات الهدف المشترك.

ويدعو المجمع الباحثين من أنحاء العالم كافّة إلى التّواصل معه؛ للمساهمة في هاتين السلسلتين، أو في سلاسل المجمع الأخرى، وذلك طمعًا في تراكم المعرفة، وثرائها، ولتكوين مرجعيّةٍ موثوقةٍ ترصد حال اللُّغة العربيّة في كل أنحاء العالم، وتوفّر المعلومة للمستفيدين، وتكون إرثًا باقيًا، وتقديرًا للجهود التي بذلها المخلصون في خدمة هذه اللُّغة الشّريفة.

9 786038 444238

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً